ISSN 2976-7237 (Online)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts - IJESA

مجلة علمية دولية محكمة

Vol. (3), No. (5) May 2024

الإصدار (3)، العدد (5) مايو 2024

تصدرها دار النشر

رؤية للبحوث العلمية والنشر

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

مجلة علمية دولية محكمة متخصصة

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2976-7237 (Online)

Journal Doi: https://doi.org/10.59992/IJESA.ISSN.2976-7237

موقع المجلة: https://ijesa.vsrp.co.uk/
البريد الإلكتروني: ijesa@vsrp.co.uk
رقم التليفون (واتس): 442039115546+

تصدرها دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر**، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ

جميع حقوق النشر محفوظة لدار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (3), No. (5)

IJESA

May 2024

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (3)، العدد (5)

تقديم

عزيزي الباحث

يسعدنا في دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر** أن نقدم لكم المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA وهي مجلة علمية دولية محكمة متخصصة، تهدف إلى أن تكون عوناً للباحثين العرب لتساعدهم على نشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث، والدراسات العلمية. وتهتم المجلة بنشر الأبحاث العلمية التي يتوافر فيها الأصالة والحداثة والمنهجية العلمية والتي تشكل إضافة علمية في جميع التخصصات والعلوم باللغتين العربية والإنجليزية. وتخضع البحوث المنشورة في المجلة لعملية تحكيم على يد نخبة من الأساتذة الأكاديميين المتخصصين من العديد من دول العالم.

تنشر المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA الإنتاج العلمي في العديد من المجالات والتخصصات العلمية لإتاحة الفرصة أمام الباحثين وطلاب الدراسات العليا لنشر بحوثهم وأوراقهم العلمية. ومن أهم هذه التخصصات على سبيل المثال (وليس الحصر):

- طرق ومناهج تدريس Teaching methods and curricula
- التعليم في مرحلة الابتدائي Education at the primary stage
- التعليم في مرحلة الإعدادي (المتوسط) Education at the preparatory stage
- التعليم في مرحلة الثانوي Education at the secondary
- رياض الأطفال Kindergarten
- تعليم أطفال ذو الفئات الخاصة Education of children with special needs
- التربية الفنية Art Education
- التربية البدنية (التربية الرياضية) Physical Education
- تكنولوجيا التعليم Educational Technology
- جودة التعليم Quality of Education
- إدارة مدرسية School management
- إدارة دور الأيتام Management of orphanages
- مؤسسات الرعاية الاجتماعية Social Care Foundations

- الخدمة الاجتماعية Social Service
- التعليم الإلكتروني E-learning
- تخصصات العلوم في كليات التربية Science majors in the faculties of education
- تخصصات الرياضيات والإحصاء في كليات التربية

Mathematics and Statistics majors in the faculties of education

- التربية والثقافة الإسلامية Islamic Education and Culture
- المكتبات والمعلومات Libraries and information
- إدارة المعرفة وعلم المعلومات Knowledge management and information science
- علم النفس Psychology
- الإرشاد والصحة النفسية Counselling and Mental Health
- علم الاجتماع Sociology
- الفلسفة Philosophy
- صحافة Press
- إعلام Media
- إذاعة وتليفزيون Radio and Television
- علاقات عامة Public Relations
- التاريخ History
- الجغرافيا Geography
- السياحة Tourism
- الآثار Archaeology
- اللغة العربية Arabic language
- اللغة الإنجليزية English language
- العلاقات الدولية International Relations
- العلوم السياسية Political Science

كما تشجع المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA نشر الإنتاج العلمي في العلوم والموضوعات المتداخلة ذات الفائدة العلمية أو التطبيقية الواضحة. وهذه النوعية من الأبحاث تشمل موضوعين أو أكثر من الموضوعات المذكورة سابقاً.

نظراً لأهمية الوقت لجميع الباحثين، تتعاون المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA مع مجموعة من المحررين المتميزين والمراجعين النظراء الذين لديهم الخبرة الكافية والمهارات الفنية والأدوات لتسريع عملية المراجعة والنشر قدر الإمكان. وغالباً ما تستغرق هذه العملية فترة زمنية من أسبوع إلى 3 أسابيع على الأكثر.

رئيس التحرير

أ.د. / الهادي بووشمة

هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور/ الهادي بووشمة، أستاذ علم الاجتماع، جامعة تامنغست، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد إبراهيم اليحيى، أستاذ اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، جامعة شقراء (وكيل جامعة شقراء سابقاً).
- الأستاذ الدكتور/ فايز صبحي عبد السلام تركي، أستاذ النَّحو والصَّرف والعروض، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- Prof. Joibel Tadea Gimenez Mogollon, Language Faculty, Universidad Autónoma de Baja California, Tijuana, Mexico
- الدكتورة / سيسيل عواد، خبيرة دولية في علم الاجتماع، دكتوراه علم الاجتماع، جامعة السوربون، فرنسا.
- الدكتور /نجم عبدالله راشد الراشد، أستاذ مشارك، قسم التليفزيون، المعهد العالي للفنون المسرحية، الكويت، مخرج لدى وزارة الإعلام، إذاعة وتليفزيون الكويت.
- الأستاذ الدكتور/ محمد ياسين عليوي الشكري، أستاذ الدراسات العليا في جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العراق.
- الأستاذة الدكتورة/ هدى بنت دليجان الدليجان، أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
- الأستاذة الدكتورة/ أسماء سعود ادهام، أستاذ اللغة العربية، عميد كلية الآداب (سابقاً)، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتور/ الطاهر الجزيري، أستاذ اللغة العربية (الأدب والنقد) المساعد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
- الدكتورة/ سارة نجاح عطية، أستاذ مساعد في اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية عمان للإدارة والتكنولوجيا، مسقط، سلطنة عمان.
- الأستاذ الدكتور/ عباس الطيب بابكر مصطفى، أستاذ الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة الملك فيصل، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ مؤيد عبد الرزاق حسو، أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذة الدكتورة/ منى توكل السيد إبراهيم، أستاذ الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

- الأستاذ الدكتور/ عامر عزيز جواد محمد، أستاذ مساعد التربية البدنية وعلوم الرياضة، الكلية التربوية المفتوحة، وزارة التربية، الأنبار، العراق.
- الدكتورة/ ماجدة مولود رمضان الشرع، أستاذ مشارك التاريخ، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.
- الدكتورة/ زكية النور يوسف مكي، أستاذ مشارك في الإعلام، قسم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
- الدكتور/ إحسان قدوري أمين عبد القادر النجاري، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة كركوك، رئيس الجمعية الأكاديمية الرياضية العراقية فرع كركوك العراق.
- الأستاذ الدكتور/ هشام الخالدي، أستاذ التعليم العالي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر.
- الدكتور/ أحمد مانع حوشان، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق.
- الدكتور/ جمال محمد سعيد حمد، أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.
- الدكتور/ عبدالمنعم عبدالله خلف حميد الدليمي، قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة تكريت، العراق.
- الدكتور/ سالم فرج صالح رحيل الزوي، أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.
- الدكتور/ عدنان يوسف أحمد الشعيبي، أستاذ الأدب والنقد المشارك ورئيس قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صنعاء، اليمن.
- الدكتور/ لقمان وهاب حبيب المظفر، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ فواز أحمد الموسى، أستاذ الجغرافيا الطبيعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، سوريا – رئيس فرع الجمعية الجغرافية السورية بحلب.
- الأستاذ الدكتور/ عمر امحمد البنداق، أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (3), No. (5)

IJESA

May 2024

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (3)، العدد (5)

قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
1	The Role of Artificial Intelligence (AI) in Developing English Language Skills in the Saudi EFL Context: An Analytical Study	Omar Alsaif Taibah University, Saudi Arabia	English Language, Linguistic Studies	21-10
2	أسلوب الخطاب في الرسائل الآشورية إبان الألف الأول قبل الميلاد	صفوان سامي سعيد جامعة الموصل، العراق	التاريخ، الدراسات الآشورية، الكتابات المسمارية	49-22
3	تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتداعياتها على سيادة الدولة القومية	رياض مهدي عبد الكاظم الزبيدي، رشا سهيل محمد زيدان جامعة النهرين، العراق	علوم سياسية	74-50
4	شُهُورُ السَّنَةِ: دراسةٌ لُغويةٌ	سلطان بن سعود عبد العزيز طاسجي جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية	اللغة العربية	101-75
5	الخرنق بنت بدر بن هفان البكرية (حياتها وشعرها): قراءة في التراث الشعري	عمر أحمد صديق أحمد جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان	اللغة العربية، الأدب والنقد	118-102
6	الصورة في ديوان "اقتراح القريح واجتراح الجريح" للحُصْري القيرواني	محمد بن سالم الغُدَاني جامعة الجِنان، الجمهورية اللبنانية	اللغة العربية، الأدب والنقد	139-119

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
7	Beyond the Basics: A Deep Dive into French Subject Pronouns with Targeted Strategies for Proficient Learning	Mohammed Mahmoud Alhilal King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia	English Language, Linguistic Studies, French Language	167-140
8	اتجاهات الموظفين الإداريين بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير الأداء: دراسة حالة	عبد الله محمد البقمي، عثمان بن موسى عقيلي جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية	إدارة المعرفة، علم المعلومات	221-168
9	مهارة الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الابتدائي في مادة لغتي باستخدام التقنيات الحديثة	نوف عبد العزيز النفيعي، أرين صالح الصخيير، غادة حسن محمد عطية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية	علوم تربوية، تقنيات التعليم	241-222

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

The Role of Artificial Intelligence (AI) in Developing English Language Skills in the Saudi EFL Context: An Analytical Study

Omar Alsaif
Department of Languages and Translation, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Madinah, Saudi Arabia
osaif@taibahu.edu.sa

Abstract

This paper explores the role of Artificial Intelligence (AI) in language learning, examining its impact on language skills. The study synthesises research findings from diverse sources, including academic journals, conference proceedings, and scholarly books, to provide a comprehensive overview of the current state of AI integration in language learning. Key themes addressed include the effectiveness of AI-driven language learning platforms, the role of AI in learning experiences, the potential of AI technologies in language learning. Additionally, the paper discusses challenges and future directions in the field, offering insights for researchers, educators, and practitioners interested in harnessing the potential of AI to enhance language learning outcomes.

Keywords: Artificial Intelligence (AI), EFL, Language Learning, Language Teaching, Technology.

1. Introduction

Artificial intelligence (AI henceforward) is seen as the revolution of technology in the current century and thus has become an integral part in our daily life for varied functions. Car drivers for instance, may possibly employ AI technology or online application to reach different destinations while businesses utilise AI technology

tools for marketing and communication purposes. Others like young people make use of AI technology for entertainment and games. Students and language learners also use AI technology for studying and learning. The list moves on for many other careers and occupations employing artificial intelligence technology for varied functions and reasons.

In the realm of language acquisition, teachers and learners alike attempt to promote English learners with multiple opportunities in advancing their skills (listening, speaking, reading and writing) with recent online resources. In writing skill, for instance, learners can integrate AI technology to seek assistance in translation or other editing and reviewing purposes. Other language learners may employ AI tools to enhance their speaking and communication skills. In addition, many online resources are currently available for language users to develop listening and reading skills. However, given the fact that technology overall is currently employed in different fields of science and education. It is pivotal to investigate how AI technology may integrated in English learning and understanding in Saudis' tertiary contexts. The current study is aimed at shedding light on the existing body of research on AI in the language learning context in Saudi Arabia to analyse how language learners take advantage of AI technology for developing different skills in English. Additionally, the study focuses on the most common English skills learners need and require improving through AI technology.

The use of AI in language learning context has the potential to empower learner autonomy, as learners can access to numerous resources and get feedback independently, anytime and anywhere. Doing so, this study provides an overview of the current state of knowledge and identify key findings, trends, and gaps in the field. The study has yielded numerous recommendations for educators, researchers, and policymakers about the potential benefits and challenges associated with the integration of AI in language learning. According to Liu (2023:2): "I strongly believe

in the need for stakeholders to understand the cyclical effects of AI and education. By understanding how different activities accrue, we have the ability to support virtuous cycles. Otherwise, we will likely allow vicious cycles to perpetuate". It is worth mentioning that alongside the benefits of AI technology in English learning, other issues may arise and should be taken into consideration such as privacy and ethical concerns, to name a few.

The present study employs a systematic approach to gather and analyse relevant research studies on the role of Artificial Intelligence (AI) in developing the four English language skills for learners (listening, speaking, reading, and writing). The approach consists of the following steps:

1. Identification of research objectives: This initial step involves identifying the research objectives and questions to guide the literature review of each selected study. The primary objective is to scrutinize the role of AI in promoting all English language skills. Research inquiry may include AI tools learners commonly use to enhance their learning, the effectiveness of AI in language learning environments, potential pedagogical implications, challenges, solutions and ethical considerations.
2. Literature search: This includes comprehensive search of academic databases that include but not limited to books, journals and conference proceedings. Further, relevant online material is counted to identify related studies. Keywords and search terms include (e.g. "Artificial Intelligence", "AI in language learning", "Technology in EFL context". The search strategy can be fine-tuned and replicated to ensure inclusiveness of relevant studies.
3. Data extraction and analysis: Selected literature is thoroughly reviewed highlighting the key information, research objectives, context, and main findings. The extracted data are organised and synthesised to identify common themes, trends, and patterns related to the role of AI in developing English language

learners' skills. Comparative analysis is conducted to highlight similarities and differences across studies.

4. Data synthesis and interpretation: The synthesised data are analysed and interpreted to derive conclusions. The findings are organised based on the research questions and themes discussed during the literature review. Common themes and implications are observed to draw conclusions regarding the use of AI in different language learning contexts.
5. Limitations and gaps: The limitations of the selected studies are acknowledged and discussed. Potential biases, including publication, and language bias are considered. Additionally, gaps in the literature are highlighted, suggesting areas and recommendations for further research in different language learning environments.

It is worth noting that this study focuses on literature review that involves the analysis of existing research studies. Data collection such as questionnaires and interviews, is not included in this methodology. This is because this article review intends to look at the studies integrating AI in learning English and investigate how learners use this modern technology to enhance language skills in different learning contexts. Further, the study identifies the skill, if any, mostly learners need to improve using AI technology. Studies included in this study were recently published, given that AI technology was recently introduced in Saudi Arabia, the context of current research.

2. The Use of AI in Language Learning Contexts

2.1 Using AI to enhance Speaking Skill

With the rapid growth of AI platforms and technology, many online applications related to English language learning and education overall started to compete in refining and adding new features and functions for their end users. Therefore, more than one study was found in the literature that investigates how learners can develop speaking skills via AI technology. Makhlouf (2021) conducted a study to investigate

how ELSA, the AI-powered English-speaking coach, can be integrated to improve student's speaking skills at Abha university, Saudi Arabia. This AI- based mobile application used for training students on English pronunciation and accent. Students start with speaking assessment test according to their proficiency level. It allowed learners to record their voices of any preferable topic and then ELSA provides instant feedback, corrections, and evaluation. In addition to speaking skills, ELSA can boost vocabulary and grammar knowledge of their user through correction and feedback given. The study concluded that ELSA provided significant opportunities to develop students speaking skills. Integrating AI in English learning allowed opportunities for lower-level students to get involved with higher-level students and instructors and learn from them. Further, using AI technology encouraged autonomous learning allowing students to learn independently anytime and anywhere.

Similarly, Alsadoon (2021) undertook a study regarding using an interactive storytelling chatterbot in developing students' chatting skills. The study addressed EFL low-intermediate level students at the British Council in Riyadh. Chatterbot was presented as an AI human-like practise tool to utilise while learning English any time. This AI tool was equipped with four functions such as dictionary, translation, image, and concordance device that allowing users to examine how words or phrases are used in sentences. The study found that chatterbot was an effective AI tool to promote students English speaking skills. It was additionally revealed that students overwhelmingly used the feature of translation and dictionary in AI chatterbot tool as it is allowing more simplicity in chatting.

In another latest study, Khasawnah (2023), conducted a study to explore how AI-powered Virtual Conversation Partner Program (VCPP) can assist English learners at King Faisal University in improving their speaking skills. VCPP includes tools such as LinguaBot, LingvoChat, and PoliglotPa all of which provide English learners with opportunities to speak actively with AI tools and get instant feedback while

speaking. The results indicated that students have a positive attitude towards the use of VCPP in communicative activities. Furthermore, students perceived AI applications as important in enhancing speaking skills as these applications are user-friendly for many students.

In a similar vein, Almelhes (2023) conducted a recent study addressing language learners at Islamic university, Madinah. The study proposed cognitive learning as an approach for second language learners to master pronunciation. This cognitive approach relies on using AI technology tools such as Intelligent Tutoring System (ITS) and Natural Language Processing (NLP), Both were used as a mean of interaction between computers and language learners. The study found that both tolls helped learners in developing different pronunciation and communication skills. In addition, allowed users to learn more independently and at any time.

2.2 Using AI to enhance Writing Skill

In an increasingly digital world, proficient writing is essential for effective language learning. Well-developed writing skills contribute to learners' personal growth, enabling them to convey their thoughts and ideas. Few studies that looked at the role of AI in the present study's context have been located. Alotaibi (2023) conducted a study to investigate the influence of Grammarly on EFL writing proficiency at Al Majmaah university, Saudi Arabia. Grammarly is defined as AI powered writing assistance tool which assists learners in producing well-written texts. It offers a wide range of academic writing assistance functions, e.g. grammar correction, sentence structuring, reviewing, and editing as well as helping users crafting coherent written texts. In her study, Alotaibi (ibid) found that Grammarly offered numerous advantages of promoting the quality of students writing work. It helped writers ensuring the clarity and accuracy of the written text. Students, additionally, commented on the easiness of this AI-powered application and its value in providing alternative suggestions to perfect their writing.

In another Saudi tertiary setting, AbdAlgane and Othman (2023) identified the implication of using an AI-powered application, namely Word Tune on students writing at Qassim University. Word Tune was introduced as a digital writing supporter that analyses the user's writing and suggests different options for the original text using different phrases, words, and forms. In other words, the application offers different alternatives of how the text can be rewritten in different style of writing. The study advocated using AI in learning English could remarkably improve student's skills in different areas including critical thinking, debate skills along with writing and communication skills. This is due to the flexibility and variety of AI tools offered and fitted with several learner's needs and requirements.

In another context, Ahmed (2023) undertook a study that examined student satisfaction level vis-à-vis using ChatGPT in developing their English writing skill at Jubail English Language and Preparatory Year Institute. In his study, Ahmed incorporated Chat Generative Pre-Trained Transformer (ChatGPT) as a helper device students use in writing to improve English proficiency. ChatGPT is known as the latest tool created for aiding in numerous ways using AI technology. The results showed that students benefited from ChatGPT to develop their writing skills, specifically in translation, summarising, shortening long paragraphs and other editing services. Additionally, students highlighted that ChatGPT offered instant response for any topic requested by the user.

In a similar vein, Alammar et al (2023), carried out a study aiming to explore students' perceptions of using Automated Paraphrasing Tools (APTs) to improve their academic writing process. This AI software tool aid students to use algorithms to or adjust the structure of the original text while maintaining the same meaning. According to the study, this technology was welcomed by many students enrolled in English course in Zulfi College, Saudi Arabia. This because paraphrasing is perceived as a challenging task for language learners and thus APT tool can develop

students' writing quality by employing several strategies, such as using synonyms, modifying word forms, using active/passive sentences, and changing word order.

2.3 Using AI to enhance Reading Skill

There are so far two recent studies conducted to find out how using AI technology can facilitate reading skills for Saudi's EFL learning context. The first study conducted to perceive how Chatbot used to enhance learners' reading skills in EFL university setting. Chatbot was employed as an AI tool that simulates human conversation through voice commands or text chats to encourage language learning. The study addressed EFL students enrolled in Business English course at Bisha university, Saudi Arabia (Ghaleb, Mahdi, Alfadda and Alkhateeb; 2022). The study revealed that Chatbot technology had a positive impact on language learners in terms of promoting their attention while reading, increasing the learners' vocabulary knowledge and words' pronunciation. It also helped to create an interesting environment while learning.

The second study undertaken by Al-Othman (2024) to examine the effects of Text-To-Speech (TTS) on enhancing Saudi EFL students' reading abilities. This software was integrated as an assistive AI tool students could use while reading to convert the written text into spoken words. The study addressed English departments' students studying reading course at Imam Mohammed Ibn Saud Islamic University in Riyadh. The study proposed that TTS technology helped EFL learners to facilitate the process of reading, motivated them to enjoy reading as well as interacting with the text. Additionally, the study concluded this AI software proved to increase reading comprehension and the fluency of reading among learners.

2.4 Using AI to enhance Listening Skill

To the best of the researcher's knowledge and yet only two recent studies found on literature addressing listening skills through AI modern technology in the Saudi context. The study conducted by Almohaws (2023) to determine the impact of audio-

podcasts on promoting student listening skills in EFL university setting. Podcast was employed as an indirect learning tool students used in and outside classrooms to enhance listening understanding in English. The study outcomes recommended using podcast as a complementary learning tool that aiding learners to improve their listening comprehension at any time. Additionally, offering learners to hear the language from English native speakers, considering that Saudi EFL teachers are often non-native English speakers.

In another context, Alutaybi and Alfares (2023) explored the impact of Netflix on learners' listening skills from teachers' perspective. The study involved a hundred participant teachers from various educational institutions in Saudi Arabia. The study found that Netflix has a potential benefit in fostering students' listening and comprehension skills. It facilitated students' ability to understand a variety of English language spoken and used in movies and TV shows on Netflix platform.

The outcome of Alutaybi and Alfares study ties well with previous study conducted by Alharbi (2019), to investigate students' perspective on using online platforms such as YouTube and Snapchat to promote listening skills at Taif university, Saudi Arabia. The study indicated that both YouTube and snapchat provided real-life listening activities away from traditional classroom practices. In addition to appropriateness of learning via smart phone applications used and accessed by most students, motivating students to learn individually and independently. The study suggested both platforms can significantly enhance listening skills for EFL learners.

Following the analysis above, it can be noticed that the studies found on literature addressing speaking and writing skills more than the studies targeting reading and listening skills. This might be interpreted that AI technology was utilized by EFL learners predominantly for the improvement of their speaking and writing abilities, rather than focusing on enhancing their reading and listening skills. This

interpretation can be strengthened by the recommendation as well as implication of each study discussed on the literature.

For example, none of the studies addressed reading and listening skills raised any concerns or apprehension regarding using AI technology in developing learners' abilities in EFL learning setting. The studies, however, recommended that further research is needed to investigate how artificial intelligent can be integrated considering other English learning contexts or employing other AI technology to develop students' knowledge in both skills.

As for the using of AI technology in developing writing and speaking skills for EFL learners, the authors of the studies commonly suggested that learners could become over-reliance on technology for learning and development. Thus, the over-reliance of AI technology may lead to poor quality of learning or failure to fulfil the learning outcomes of the targeted course. In writing skill as an example, EFL learners might heavily relay on AI applications to identify their writing errors and then be less attentive in understanding language structure rules and procedures. In addition, unlimited use of AI technology in developing witing skill can hinder the learner's ability to grasp grammar rules independently. Other studies on the literature raised privacy concerns given that the text being checked could be stored or accessed by other users using the same AI technology tool. Currently, many instructors worry about the possibility of students using AI technology to complete their writing assignments. AI technology allows different users to produce a well-written text about any topic within seconds. This could lead many users to be under the threat of plagiarism. Plagiarism refers to the act of presenting someone else's ideas as one's own without giving proper credit. Therefore, students need to be aware of using AI technology in language learning endeavour and alternatively use it as a supplement device for development of their skills rather than substitute of learning. This awareness of implementing AI in learning helps to promote not merely the ethics of

student's learning and progressing but also the quality of learning outcome and maintain the integrity of student's work.

3. Concluding Remarks

In conclusion, the present paper offered a comprehensive examination of the growing role of Artificial Intelligent (AI) in language learning vis-à-vis the four language skills. It synthesised research findings from different scholarly studies to illuminate the multifaced impact of AI on language skills use and development. This paper elucidated key themes such as the effectiveness of AI-based language learning platforms, the role of AI in shaping learning experiences, and the potential of AI technologies in language education.

Furthermore, by addressing the different aspects of integrating AI into language learning, this study provides valuable insights for researchers, educators, and practitioners alike. It emphasised the ongoing need for exploration of AI to enhance language learning outcomes, while also highlighting the importance of addressing ethical, pedagogical, and technical considerations in developing and implementing AI-based language learning solutions. By and large, this paper aims to serve as a roadmap for navigating AI at university-level language learning contexts. It is also hoped here that the paper provides a foundation for decision-making in advancing language learning through AI technologies.

References

- Abdalgane, M., Othman, K. (2023). 'Utilizing Artificial Intelligence Technologies in Saudi EFL Tertiary Level Classrooms'. Journal of Intercultural Communication, 23(1): 92-99.
- Ahmed, M. (2023). 'ChatGPT and the EFL Classroom: Supplement or Substitute in Saudi Arabia's Eastern Region'. Information Sciences Letters, 12(7): 2727-2734.
- Al-Mohawes, N. K. M. (2023). The Impact of Using Podcast Episodic Series of Spoken-Word Digital Audio on Improving Imam University EFL Beginners Listening Skills. Department of English Language and Literature, Imam Mohammed bin Saud Islamic University, Saudi Arabia

(M.A.Thesis). Retrieved from Arab World English Journal (ID Number: 298) August 2023: 1-43. DOI: https://dx.doi.org/10.24093/awej/th.298.

- Alotaibi, A. (2023). 'The Impact Of AI-Powered Grammarly on Enhancing Grammar Proficiency Among Saudi EFL Students'. Remittances Review, 8(4): 3718-3726.
- Alotaibi, N.S.; Alshehri, A.H. Prospers and Obstacles in Using Artificial Intelligence in Saudi Arabia Higher Education Institutions. The Potential of AI-Based Learning Outcomes. Sustainability 2023, 15, 10723. https://doi.org/ 10.3390/su151310723.
- Al-Othman, A. (2024). Assistive Technology for Enhancing Saudi Female Undergraduate Students' Reading Cognitive Abilities: An Investigation of Reading Models and Their Impacts on Reading Performance. Journal of Language Teaching and Research, 15 (1), 116-127.
- Alsadoon, R. (2021). 'Chatting with AI Bot: Vocabulary Learning Assistant for Saudi EFL Learners'. Canadian Center of Science and Education, 6 (14): 1-23.
- Alshabeb, A. and Alshehri. A. (2024). 'Leveraging AI for Vocabulary Acquisition and Pronunciation Enhancement'. Journal of Research in Language & Translation, 1(4): 86-108.
- Alutaybi, M.M., & Alfares, N. S. (2023). A Prospective Study for Exploring Saudi EFL Learners' Strategic Listening Skills through Netflix from Teachers' Perspectives. Arab World English Journal, 14 (4): 300-311. DOI: https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol14no4.18.
- Danesi, M. (2024). AI in Foreign Language Learning and Teaching, Theory and Practice. New York. Nova Science publishers, Inc.
- Pan, F. (2024). (Ed.). Cases on AI in Language Teaching, Learning, and Assessment. USA: IGI Global.
- Sharadgah, T. A., & Sa'di, R. A. (2022). A systematic review of research on the use of artificial intelligence in English language teaching and learning (2015-2021): What are the current effects? Journal of Information Technology Education: Research, 21, 337-377. https://doi.org/10.28945/4999.
- Swargiary, K. (2024). How AI Revolutionizes Regional Language Education. Moldova: Scholars' Press.
- U.S. Department of Education, Office of Educational Technology, Artificial Intelligence and Future of Teaching and Learning: Insights and Recommendations, Washington, DC, 2023.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

أسلوب الخطاب في الرسائل الآشورية إبان الألف الأول قبل الميلاد

صفوان سامي سعيد
أستاذ الدراسات الآشورية والكتابات المسمارية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق
Safwasami1976@uomosul.edu.iq

ملخص البحث

منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة في حضارة بلاد الرافدين مثلت الرسائل والمخاطبات المدونة على ألواح طينية ذات أشكال خاصة والتي عرفت في اللغة الاكدية باسم šipirtuأو egirtu إحدى أبرز قنوات التواصل والتفاعل التي نشطت بين الأفراد في نقل المعلومات وتبادل الأفكار والآراء عابرين بذلك حدث الزمن والمكان. وإننا إذ نتحدث عن حقبة تاريخية مهمة وفريدة من تاريخ هذه الحضارة وهي العصر الآشوري الحديث(911-612 ق م) فلقد مثلت أعداد الرسائل الرسمية لموظفي المملكة الآشورية، فضلاً عن رسائل ملوكها التي أظهرتها نتائج تنقيبات المتحف البريطاني منذ أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين (1850-1905 م)في التل قوينجق في نينوى ضمن موقعين تمثل الأول بالقصر الجنوبي الغربي للملك سنحاريب والآخر القصر الشمالي والبالغ عددها أكثر من ثلاثة آلاف رسالة يعود تاريخها أواخر القرن الثامن قبل الميلاد حتى أواسط القرن السابع قبل الميلاد (716-645 ق م)، فضلاً عن رسائل أخرى من مدينة النمرود (كلخو) أهمية كبيرة ومعين لا ينضب في دراسة تاريخ بلاد آشور ليس لاعتبارها أنها تمثل انعكاسا لمنظومة العمل الإداري وتطور نظام الاتصالات في مملكته مترامية الأطراف وحسب وإنما كانت أيضاً مرآة للواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي عاشته هذه المملكة في عصر زاهر وهي تسيطر على نصف العالم القديم آنذاك بعيداً عن التزويق أو الخضوع لاعتبارات معينة تؤثر على مصداقيتها. وانطلاقا من تلك الرؤيا وما كانت تجسده هذه النصوص من أهمية وفسحة من الدراسة والتحليل فقد هدفنا في هذا البحث الوقوف عند جانب لغوي وبلاغي يتمثل في أسلوب الخطاب والمنهج الذي اتبع في تنظيم هذه الرسائل من خلال الوقوف عند أصناف تلك الرسائل ومعرفة وما كان يحمله كل نوع من هذه الرسائل من أفكار ومعان انعكس بلا شك في طبيعة السياق واختيار الأساليب التي تراعي الموقف والمقال.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الخطاب، الخطاب الإداري، أنواع الرسائل الآشورية، الرسائل الملكية الآشورية، الرسائل الإدارية، العلاقات الدبلوماسية الآشورية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

Discourse Style in Assyrian Letters during the First Millennium BC

Safwan Sami Saeed
Professor of Assyrian Studies and Cuneiform Writings, College of Arts, University of Mosul, Iraq
Safwasami1976@uomosul.edu.iq

Abstract

Since the earliest known historical period in Mesopotamian civilization, messages and correspondence written on clay tablets with special shapes, known in the Akkadian language as šipirtu or egirtu, represented one of the most prominent channels of communication and interaction that were active between individuals in transferring information and exchanging ideas and opinions, crossing over time and space. We are talking about an important and unique historical era in the history of this civilization, which is the Neo-Assyrian period (911-612 BC). It represented the preparation of official letters for the employees of the Assyrian Kingdom, as well as the letters of its kings, which were revealed by the results of the British Museum's excavations from the late nineteenth century and the twentieth century (1850- 1905 AD) at the hill Quynjaq in Nineveh, within two sites: the first is the southwestern palace of King Sennacherib and the other is the northern palace, which number more than three thousand letters dating back to the late eighth century BC until the middle of the seventh century BC (716-645 BC), in addition to Other letters from the city of Nimrud (Kalhu) are of great importance and an inexhaustible resource in the study of the history of Assyria, not only because they represent a reflection of the system of administrative work and the development of the communications system in his vast kingdom, but they were also a mirror of the economic, political and social reality that this kingdom experienced in a prosperous period. It controlled half of the ancient world at that time, without being tampered with or subject to certain considerations that would affect its credibility. Based on that vision and the importance that these texts embodied and the scope for study and analysis, our goal

in this research was to focus on a linguistic and rhetorical aspect represented by the style of discourse and the approach that was followed in organizing these messages by examining the types of these messages and knowing what each type carried. The ideas and meanings of these messages were undoubtedly reflected in the nature of the context and the choice of methods that take into account the situation and the artic.

Keywords: Discourse Style, Administrative Discourse, Types of Assyrian Letters, Assyrian Royal Letters, Administrative Letters, Assyrian Diplomatic Relations.

المقدمة

للخطاب منزلة عظيمة في سماء اللغة وعلوم البلاغة فهو حلية الكلام ونمط من الأفعال تتجلى فيه المحادثات ويرد المعنى ضمن مقاصده بشتى فنون التعبير وأسلوب البيان فيوصله إلى قلب المتلقي فيفهمه ويؤثر في وجدانه فلا مزيد على الحاجة ولا إخلال يفضي إلى الفاقة، فضلاً عن تشعب مباحثه وكثرة أبوابه وفصوله. ومن هذا المنطلق فقد مثل أسلوب الخطاب واحداً من المواضيع الذي تبارى فيه جهود الباحثين وتنوعت الأبحاث والطروحات واختلفت بموجبها الآراء والنظريات في دلالتها عند الناس اليوم.

وإننا إذ نتحدث عن العصر الآشوري الحديث فإن التمعن في استقراء الرسائل الآشورية ومعرفة سياقها وطبيعة مواضيعها توقفنا عند لغة امتازت بأنها لون من ألوان الخطاب الإيصالي ذات صياغة ونوع من البناء يؤدي مهمة التواصل بين الأفراد العاملين ضمن منظومة العمل الإداري وخارجها [1] متسما في الوقت ذاته بوضوح الأفكار واختيار الكلمات ومراعاة الموقف والمقام عبر مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فضلاً عن سياقه في استعمال الجمل الإنشائية والجاهزة بما تحققه من تهذيب في الخطاب واختصار في الحديث فيستقطب الأسماع ويستميل النفوس إلى جانب مراعاة نوع العلاقة بين المرسل والمرسل إليه عن طريق اتباع قواعد خاصة في التنظيم والتأكيد على الألقاب والصفات.

لقد تميزت الرسائل الآشورية في امتلاكها أسلوباً جمع بين السياسة والإدارة فكان الأساس في معرفة أغراضه ومعانيه إلى جانب أساليبه اللغوية النابعة من تنوع مواضيعه وطبيعة العلاقة التي كانت تربط بين المخاطب والمتلقي، فضلاً عن مكانتهما الاجتماعية والإدارية ضمن منظومة العمل داخل المؤسسة الآشورية وخارجها.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

كان التنوع الكبير في أعداد الرسائل التي وصلتنا من العصر الآشوري الحديث واختلاف موضوعاتها المطروحة، فضلاً عن عامل الحدث والزمان سببا في تمايز الخطاب في طروحاته، وبناءً على ذلك ومن أجل الإحاطة بخصائص الأسلوب في هذا النوع من النصوص (الرسائل) كان لا بد من التركيز على عناصر بنائه الأساسية وهي المقدمة والمتن والخاتمة مدركين في الوقت ذاته وجود مجموعتين من تلك الرسائل تمثلت الأولى بالرسائل الملكية الآشورية أما المجموعة الثانية فتمثلت برسائل الأشخاص وموظفي المملكة الآشورية.

أ- الرسائل الملكية الآشورية

مثلت مجموعة رسائل ملوك السلالة السرجونية المكتشفة ضمن أرشيفات العاصمة الآشورية نينوى قيمة تاريخية عالية، فأهميتها لا تكمن في تقصي أخبار المملكة الآشورية وطبيعة أوضاعها الداخلية وعلاقاتها الخارجية وحسب وإنما كانت سبيلا أيضاً نستقي منه حكمة هؤلاء الملوك وحنكتهم في إدارة شؤون بلادهم وتعاملهم مع التحديات التي كانت تحيط بهم وذلك عبر توجيهاتهم وخطابهم الهادف القائم على اختيار الجمل والعبارات الدالة ومراعاة الموقف والمقال.

لقد حملت المقدمة في هذا الصنف من الرسائل، ولاسيما رسائل الملك اسرحدون وخليفته الملك آشوربانيبال المتبادلة مع البابليين وملوك البلدان المجاورة إبان القرن السادس قبل الميلاد دلائل على قدر من الأهمية حيث تتجلى فراسة الملوك الآشوريين وحكمتهم في إظهار المودة والتقدير وتوطيد أواصر العلاقات الدبلوماسية مع المدن والممالك المجاورة، ولاسيما ما جاء في رسائلهم إلى ملوك بلاد عيلام عن طريق استعمال معان أو مفردات كانت ترد في طليعة خطاباتهم منها استعمال كلمة ***أخي ŠEŠ-iá*** للدلالة على الأخوة وثقافة المحبة والاعتزاز بحسن العلاقة الوطيدة التي تربط بينهما، كما عبر عن ذلك الملك اسرحدون في أكثر من موضع في رسائله إلى ملك بلاد عيلام اورتاكو ***Urtaku***، قائلاً في إحداها الآتي:

DUB-pi ^{m}aš-šur-PAB-AŠ MAN KUR aš-šur-KI a-na ^{m}ur-ta-ku LUGAL KUR.NIM.KI ŠEŠ-iá šul-mu a-a-ši šul-mu a-na DUMU.MEŠ-ka DUMU.MI. MEŠ-ka šul-mu a-na KUR-ia lu šul-mu a-na ^{m} ur-ta-ku LUGAL KUR. NIM.KI ŠEŠ-iá [2]

"لوح آشور-أخو-أدن (اسرحدون) ملك بلاد آشور إلى أخي اورتاكو ملك بلاد عيلام أنا بخير. عسى أبنائك وبناتك بسلام. بلادي ومدرائي بسلام عسى السلام إلى أخي اورتاكو ملك بلاد عيلام"

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

بدأ الملك خطابه بالقول لوح =DUB-*pi* آشور -أخو-ادن في إشارة إلى الرسالة المحررة أو المدونة على لوح من الطين أو الخشب أو الشمع أو ورق من البردي أو الجلد والتي كان يحملها الرسل وتقرأ في حضرة ملوك البلاد المجاورة. ومن ثم بيان لقبه (ملك بلاد آشور) مخاطبا اورتاكو في صورة تظهر التقدير لمنزلته على لسان قومه عندما دعاه بأخي ملك بلاد عيلام محييا ايّاه بكلمة السلام*šul-mu* التي أصبحت (السلام) تمثل نهجاً ثابتاً في الرسائل والمخاطبات الآشورية متمنيا له ولأسرته وبلاده الرفاهية.

كذلك كان شأن الملك آشوربانيبال الذي سار على نهج أبيه وسعى في الإبقاء على العلاقات الطيبة مع بلاد عيلام مفصحاً عن ذلك في رسالة إلى الملك العيلامي تامرتو *Tammaritu* محيياً إياه بالقول:

IM $^{DIŠ.}$ AN.ŠÁR-DÙ-A LUGAL KUR AN.ŠÁR.KI a-na $^{DIŠ.}$ tam-mar-ÍD LUGAL KUR.NIM.MA.KI ŠEŠ!-iá-a šu-lum iá-a-ši a-na É.GAL-iá lu šu-lum a-na ka-a-šá a-na É.GAL-ka.(3)

"لوح (الملك) آشور-بان-ابل، ملك بلاد آشور إلى أخي تامرتو، ملك بلاد عيلام، أنا وقصري بسلام عسى (أن) تكون بسلام أنت وقصرك"

تظهر المقدمة حكمة الملك في توطيد أواصر علاقاته الدبلوماسية مع ملك بلاد عيلام عندما دعاه بأخي تامرتو ملك بلاد عيلام مطمئناً إياه عن صحته وسلامته ليجعل المتلقي في حالة تعكس عمق العلاقة الوطيدة التي تربط بين الملكين ليس على الصعيد السياسي وحسب، بل وعلى صعيد علاقاتهم الاجتماعية عندما أخذ يطمئنه عن أخبار قصره في عبارة "عسى أن تكون بخير أنت وقصرك".

كذلك كان الأمر في استعمال كلمة "ابنه *DUMU-šú* " الذي جاء على لسان الملك آشوربانيبال مخاطباً ساردوي ملك بلاد اورارتو مفصحا عن عمق المحبة التي تربط بين ملك عظيم وتابعه وهو ملك بلاد اورارتو مشبها إياها بالعلاقة الأبوية التي تربط بين الأب وابنه قائلاً في مستهل رسالته الآتي:

IM^{m} AN.ŠÁR.DÙ-A LUGAL KUR AN.ŠÁR.ki a-na ^{md}15-du-ri LUGAL KUR.URI DUMU-šú DI-mu a-na É.GAL-ia ù KUR-aš-šur.KI gab-bu lu-u DI-mu a-na É.GAL-ka a KUR-ka (4)

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

"لوح آشور-بان-أبل، ملك بلاد آشور إلى ساردوري، ملك بلاد اورارتو، ابنه. قصري وكل بلاد آشور بسلام عسى ان يكون قصرك وبلادك بسلام".

كما كان التقدير نصيب بعض حكام المدن وسكانها المخلصين للمملكة الآشورية وذلك عندما دعاهم الملك الآشوري باتباعه أو عبيده *ARAD.MEŠ-šú* للدلالة على وفائهم وإخلاصهم له فنجد صدى ذلك الأمر كان واضحا في مراسلات الملك آشوربانيبال لبعض حكام مدن بابل وسكانها الموالين معرجاً على تعميم لقب عبيده عند إلقاء التحية عليهم جميعا من دون استثناء كبيراً وصغيراً، قائلاً في رسالة إلى حاكم مدينة نيبور (نفر) الّل-باني (Illil-*bani*) وسكانه الأوفياء الآتي:

a-mat LUGAL a-na $^{DIŠ.D.}$EN.[LÍL-ba-n]i ù LÚ.EN.[LÍL.KI.MEŠ LÚ.AB.BA].MEŠ ù TUR.MEŠ [ARAD.MEŠ-ia] mál ba-šu-ú DI-mu ia-a-ši ŠÀ-ba-ku-nu lu-u DÙG.GA-ku-nu-šú.... [5]

"كلمة الملك إلى اِلّل-باني وإلى النيبوريين عبيدي كباراً وصغاراً وبقدر ما موجود، أنا بسلام عسى أن تكونوا سعداء."

يتجلى الأسلوب في هذا النوع من خطابات الملوك في استعمال صيغة أو كليشة تتمثل بذكر المصطلح (*amat LUGAL*) " كلمة الملك" ومن ثم حرف الجر (*a-na*) وبعدها ذكر اسم المرسل إليه انليل -باني وشعبه وأخيراً التأكيد على أمنيات الملك بالسعادة على جميع أفراد شعبه بذكره عبارة "عبيدي كباراً وصغاراً أنا بسلام عسى أن تكونوا سعداء." وهو سياق اعتاد الملوك إيراده كنوع من الخطاب الرقيق الذي يلامس القلب والوجدان ويبعث على الطمأنينة والعدالة والمساواة تجاههم جميعاً بدءً من الصغير حتى الشيخ الكبير.

كذلك كان الأمر في استعمال مصطلح "تحت حمايتي*ki-din-ni-[ia]* . الذي أطلقه الملك آشوربانيبال في خطابه إلى البابليين وهو يسعى للحفاظ على بلاد بابل وحث سكانها بعدم الانصياع إلى أقوال أخيه شمش-شم –اوكن ملك بابل وتمرده ضد بلاد آشور، قائلاً لهم الآتي:

a-na LÚ.TIN.TIR.MEŠ ERIM.MEŠ ki-din-ni-[ia] um-ma $^{DIŠ.}$AN.ŠÁR-DÙ.A LUGAL KUR-aš-šur.KI pa-lih [$^{D.}$AMAR.UTU] DI-mu a-a-ši a-na É.GAL-ia [u KUR-ia] lu-u DI-mu a-na ka-a-šú-nu TUR.[MEŠ u GAL.MEŠ]ul-tu UD-me an-né-e ŠÀ-ba-ku-[nu lu DÙG.GA-ku-nu-ši].... [6]

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

"إلى البابليين، الرجال تحت حمايتي: هكذا (يقول)آشور-بان-أبل ملك آشور الذي يخشى (الإله مردوك) الآتي: أنا (و) قصري وبلادي بخير، عسى أنتم الكبار والصغار بخير، أتمنى السعادة (تدخل) إلى قلوبهم....."

بدأ الملك مقدمته بالأماني وإظهار التقدير العالي لهم بدءاً من إلههم القومي مردوك ممجداً إياه بنية الوصول إلى قلوبهم ومن ثم استمالتهم واستعطافهم دينياً، وصولا إلى كافة أفراد الشعب صغير وكبير متمنياً لهم السعادة والسرور. ويستدل من السياق مدى الرضا والقبول الذي كان يغمر قلب الملك نحو بابل، كما يمكن أن نستشف من السياق أن الرسالة ربما قد أرسلت في مناسبة دينية قد تكون في احتفالية رأس السنة البابلية على سبيل المثال لا الحصر.

ومن الجدير ذكره أن أسلوب الخطاب الذي اتبعه الملك كان مطابقاً إلى حد ما إلى أسلوب الخطاب في العصر البابلي القديم وربما كان الأمر مقصوداً من الملك أو أن كاتبه كان من أصول بابلية وأراد أن يصل خطاب الملك من القلب إلى القلب فبدأ بحرف الجر (a-na) الذي يعني "إلى" ثم اتبعه عبارة (*LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ*) "رجال بلاد بابل" وهنا حدد الملك إلى من تم توجيه خطابه بمعنى آخر أنه بدأ بذكر المرسل إليه ثم أظهر المكانة التي يتمتعون بها عند الملك بذكر المصطلح "تحت حمايتي" إشارة إلى اعتباره السند والعضد لهم عند تعرضهم لأي خطر محتمل مع الإشارة إلى المصطلح (*um-ma*) والذي يعني "الآتي أو هكذا" ليتبعه اسم الملك (آشوربانيبال) والقابه لتدل على قوته تارة وعطفه تارة أخرى عبر ذكر الآتي:

(*LUGAL KUR aš-šurKI*) "ملك بلاد آشور" متبوعاً بعبارة "*pa-lih$^{D.}$AMAR.UTU*" "موقراً الإله مردوك" وقد جاءت هذه العبارات كنوع من المدح لشخص الملك وكيف جمع بين قوة التي جعلت منه ملكاً على بلاد آشور وبابل والإيمان كيف كان خاشعاً متذللاً لآلههم كوسيلة لإقناعهم عن حكمة الإله في اختياره، ثم اتبع ذلك بالأدعية والأماني بهدف زيادة المودة والمحبة بين الطرفين فجاء على ذكر السلام *DI-mu* متمنيا (*lu-u*) راحة البال لهم والسعادة التي ستغمر قلوبهم.

وبالحديث عن رسائل الملوك المتبادلة مع موظفي مملكتهم ضمن منظومة العمل الإداري. فقد تميزت المقدمة أو تحية الملك بالإيجاز وبات تمثل في العموم صيغة أو كليشة ثابتة اعتاد الملوك ادراجها بوصفها سياق عمل في هكذا نوع من المخاطبات الدورية وكما جاء في خطاب الملك آشوربانيبال إلى حاكم مدينة أور محياً إياه بالقول:

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

a-mat LUGAL a-na $^{DIŠ.D.}$AG- GÁL-ši DI-mu a-a-ši ŠÀ-ba-ka lu-u DÙG.GA-ka... [(7)]

'كلمة الملك، إلى نابو-اوشابي، أنا بسلام عسى أن يكون قلبك سعيدا"

يظهر النص تقيد الملك بنمط الخطابي الإداري عبر الدخول المباشر في الكلام مع التزامه بإلقاء التحية إلى الطرف الآخر والتمني له بالسعادة والطمأنينة وإشعاره ان المخاطب هو بخير وكأنه يريد القول أن هذا الخطاب جاء رداً على خطاب سابق قد بعث به المتلقي وجاءت الإجابة عليه بأنه على خير. هنا لا بد لنا من الإشارة إلى ان إلقاء التحية قد تكرر على اعتبار أن الرسائل والاستفسارات التي كانت تصل إلى القصر الآشوري كثيرة، لذا فقد تطلب من كتبة الملك اختزال الكثير من الافتتاحيات، ولاسيما إن كانت متبادلة على نحو دوري بين مؤسسة القصر وحكام المقاطعات.

وبعد فقرة التحية يدخل الملك إلى متن موضوعه الذي يعد الركن الثاني في العملية التخاطبية وتكمن أهميته بوصفه يمثل جوهر الخطاب ومضمونه فعن طريقه يستطيع المرسل أن يوصل فكرته إلى المتلقي، كما أن أهميته تتمثل في تحديد طبيعة النص ومضمونه إلى جانب ما يحتويه من أساليب لغوية واحوال جمل وعبارات ذات معانٍ مؤثرة وصور من التمثيل كالتشبيه والاستعارة والكناية. إلى جانب ذلك فقد مكن لنا هذا الركن في الاستدلال عن حقائق مهمة تتعلق بأشكال الخطاب الملكي ضمن هذا النوع من النصوص وبات بالإمكان تميز سياق الخطاب إن كان سياسياً في أبعاده وطروحاته أم إداريا تبعا لأطرافه (المرسل والمرسل اليه) ومضمونه وتبويب فقراته.

فنقف عن خطابات ذات مضامين وأهداف سياسية جاء على لسان الملوك إلى جهات وشخصيات داخل المملكة وخارجها متمايزة في سياقها وتراكيبها اللغوية عبر انتقاء العبارات التي لها وقع في نفس المتلقي واظهار الحكمة والقوة في شخصية الملوك الآشوريين. فنجد من تلك المعاني قد تجسدت في خطاب الملك آشوربانيبال إلى سكان بلاد عيلام وهو يسعى إلى استرداد المتمرد نابو-بيل-شوماتي *Nabû-bel-šumati* حاكم بلاد البحر الذي هرب والتجأ بين أحضانهم، مجيباً عن شكوكهم واستفساراتهم عن سبب تعاملهم بشدة من جهة المملكة الآشورية قائلاً الآتي:

"كلمة الملك إلى كبار عيلام: أنا وكل بلاد آشور بسلام. بخصوص استشارتكم السرية قائلين "لماذا تعاملنا بلاد آشور على هذا النحو؟" -أنتم تعرفون أنه وبسبب نابو-بيل-شوماتي *Nabû-bel-šumati* ونابو-قاتي-صابت *Nabû-qati-ṣabat* و كِربتُ *Kiribtu* عوملتم بهذه الطريقة. عندما آتي اومنكاش *Ummangaš*

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

ليتشبث بقدمي أرسلت معه جيشي وعندما ذهبوا وقهروا تيومان *Teumman*، هل وضعنا أيدينا على المعابد أو المدن أو على أي شيء؟ هل أخذنا غنائم الحرب؟ ألم نسكب الزيت على الدم وأصبحنا أصدقاء؟ ... أقسم بآشور وآلهتي أنه بسبب نابو-بل -شوماتي ورفاقه المجرمين عوملتم بهذه الطريقة. بادئ ذي بدء لماذا اضطهد بلدكم؟ هل هي مركز تجاري للأحجار الكريمة أو أي شيء يمكنني التفكير بها وأقول دعني أسيطر عليها وأضمها إلى بلادي أو دعني أخذ الخيول والبغال منها وأضيفها إلى قواتي. أو ربما أفكر أنها مصدر الفضة والذهب دعني أفرض الإتاوة عليها" أو ان هناك أشياء قيمة للملوكية، لكن لا شيء مثل هذا أو ذاك هناك فلماذا إذن اضطهد بلادكم؟ أنا الآن أكتب اليكم أرسلوا نابو-بيل-شوماتي ورفاقه وأنا على الفور سوف أعيد إليكم آلهتكم وأقيم السلام فإذا أصريتم على عدم الامتثال أقسم بالإله آشور وآلهتي وتحت رعاية الآلهة سوف أصعب مستقبلكم أكثر فظاعة من الماضي". [8]

لقد جسد الخطاب شخصية الملك وحكمته وهو ينتقي العبارات والجمل في صورة يعي المتلقي معناها، إلى جانب توظيف مستويات من الخطاب سواء على المستوى الصرفي عبر استعمال الأفعال للتعبير عن الحدث الزماني والمكاني كذلك كان الأمر على المستوى التركيبي عن طريق استعمال جمل الاستفهام ضمن الأسلوب الطلبي، كذلك كان الأمر على المستوى الدلالي عندما تعمد الملك ذكر عبارة "ألم نسكب الزيت على الدم وأصبحنا أصدقاء "للدلالة على عمق الأواصر التي تعززها التضحيات وإراقة الدماء.

كما كانت من الموعظة في خطاب الملوك ضرب الأمثال لغاية تفصح عن معنى مفيد في الحياة أو حقيقة تتعلق بالواقع المألوف. [9] ودليلنا ما جاء في خطاب من الملك سرجون الثاني إلى من أطلق عليهم اسم غير البابليين *a- na la LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ* في إشارة إلى قبيلة بيت-داكوري الكلدية حاملاً في طياته لوناً من الذم والانتقاد قائلاً بخصوصهم الآتي:

a-mat LUGAL a-na la LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ DI.mu a-a-ši ina tel-te šá KA UN.MEŠ šá-ki-in um-ma UR.KU šá LÚ.DUG.QA.BUR ina ŠÁ UDUN ki-i i-ru-bu a-na ŠÀ LÚ.DUG.QA.BUR ú-nam-bàn en-na at-tu-nu ki-i la KA DINGIR-ma ra-man-ku-nu a-na LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ tu-ut-te-ra ù dib-bi la dib-bi ša at-tu-nu u EN-ku-nu te-tep-pu-šá a-na UGU ARAD.MEŠ-iá šak-na-tu-nu i-na tel-tim-ma šá KA šá-ki-in um-ma MI na-ṭi-tú ina KÁ É LÚ.DI.KUD KA-šá al-la šá DAM-šá da-an ṭup-pu TU_{15}.MEŠ ù me-ḫa-na-ti-ku-nu šá taš-pu-ra-a-ni ina NA_4.KIŠIB.MEŠ-šá ki-i ú-te-ru-ul-te-bil-ak-ku-

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p2 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

nu-ši mìm-de-e-ma ta-qab-ba-a um-ma mì-na-a ú-tir-ra-an-na-ši ul-tu LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ ARAD.MEŠ-iá ù ra-im-a-ni-ia iš-pa-ru-u-ni ki-i ap-tu-u al-ta-ši en-na DÙG.GA-at ina re-e-te EN.MEŠ-ḫi-iṭ-ṭi [(10)]

"كلمة الملك إلى غير البابليين. أنا بسلام. قيل في المثل الشعبي" أن كلب الخزاف بعد أن دخل التنور فسوف ينبح على الفخار". الآن أنتم بلا دين اعتبرتم أنفسكم مواطني بابل ورفعتم ضد عبيدي كل أنواع الادعاءات التي لفقتموها أنتم وسيدكم. وقيل في مثال شعبي آخر أن " كلمات الامرأة الآثمة أشد وطأ عند باب بيت القاضي من كلمات زوجها" أنا بذلك أرجع لكم بالكامل رسالتكم التافهة التي أرسلتموها إلي مع أختامها السليمة. ربما ستقولون لماذا أرجعها لنا؟ عندما كتبوا لي مواطني بابل الذين (هم) عبيدي ويحبوني، أنا فتحت (رسالتهم) وقرأتها. الآن هل من الجيد على أن أقبل واقرأ (الرسالة) من (يدي) مجرمين؟

تجلت مهارة الملك في التعبير عبر إيصال المعنى المطلوب إلى المتلقي في ضرب الأمثال، فقد شبه تمرد من أطلق عليهم "غير البابليين" واستحواذهم على رعاياه في بابل بدخول الكلب في فرن سيده (الخزاف) واكتسابه الدفء والمأوى ومن ثم النباح عليه، فهذا كان شأنهم بعدما استوطنوا بابل وأخذوا يثيرون الادعاءات ضد سكانها الأوفياء للملك. كما شبه كلمات رسالتهم بكلمات المرأة الآثمة، الوضيعة والتافهة.

ومن الأمثلة الأخرى، رسالة الملك آشوربانيبال إلى حاكم مدينة الوركاء نابو-اوشابش *Nabû-ušabši* وهو يثني على إخلاصه وتضحياته لبلاد آشور قائلاً الآتي:

ul-tu re-še a-di a-kan-na MUN.HI.A ma-a'-da-ti ina IGI-ia tal-ta-kan ma-aṣ-ṣar-ti-ia ta-at-ṣar a-na MUN-iá u a-na ma-mì-ti-iá ul tah-ṭi a-na UGU šip-re-ti-iá ma-la al-tap-pa-ru-ka-u a-na UGU a-mat-ia ki-I tan-qu-tu me-ta-ta ù kit-tú ur-ki-tu a-ga-at šá te-pu-šú al-la gab-bi-ši-na tul-ta-tir šá a-na UGU šu-mì-ia ra-maz-ga it-ti ša-né-e šá AN.ŠÁR ^{d}AMAR.UTU tap-ru-us EN.NUN-a ta-aṣ-šu-ru-ma pi-i-ka u ŠÁ-ba-ka it-ti EN LÚ.KÚR-iá la taš-ku-nu xxxxšá ul-tu tal-li-ku ul-tu pa-ni-ia u ta-mu-ru šá KUR-URU.KI KUR.kal-du u KUR-a-ra-mu la ki-ni im-na-ak-ru UN.MEŠ KUR-ka ši-pir-tu taš-pu-ru-ma a-de-e šá ^{m}AN.ŠÁR DÙ-A nu-ul-tan-nu-u pi-i-ni u ŠÀ-ba-ni it-ti EN-

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

KÚR-šú ni-il-tak-nu ma-la bal-ṭa-nu xxx-di-ni a-de-e xx [m]AN.ŠÁR-DÙ-A la ni-na-ṣa-ru EN-SILIM-šú la EN-SILIM-ni xxx it-ti-šu la ni-tal-ka. [(11)]

" لقد قدمت لي العديد من الأفضال منذ البدء حتى الآن، حافظت على حراستي ولم ترتكب الخطيئة ضد معاهدتي وقسمي. لقد سقطت ومت بسبب كل الرسائل والأوامر التي أرسلتها إليك. ومن خلال هذه الأشياء الأخيرة التي فعلتها كنت متفوقاً في كل شيء. الحقيقة إنك ومن أجل الحفاظ على اسمي عزلت نفسك، واقفاً إلى جانب ممثل عن الإله آشور ومردوك، إنك حافظت على حراستي ولم تتحالف مع عدوي! ومنذ أن رجعت من حضرتي رأيت أن البابليين والكلدانيين لم يكونوا موالين بل أصبحوا عدائيين، أرسلت رسالة إلى ابناء وطنك وجعلتهم يبرمون المعاهدة معي: "سوف لن نغير وننتهك معاهدة آشور-بان-ابل ولن نقف مع عدوه، وبقدر ما سنعيش سنحافظ على المعاهدة التي أبرمناها معه"

يفصح أسلوب الخطاب عن حالة من الارتياح والرضا تغمر قلب الملك تجاه حاكم مدينة الوركاء متمثلة في توظيف جمل وعبارات تنم عن قيمة الوفاء والولاء التي جسدها نابو-اشابشي ومواقفه البطولية في حماية الملك والزود عن مصلحة المملكة الآشورية والدفاع عنها. مثل استعمال عبارة (حافظت على حراستي) أو (لم ترتكب الخطيئة ضد معاهدتي) أو (لم تتحالف مع عدوي) أو (سوف لن نغير أو ننتهك معاهدة آشور-بان-أبل)

وإلى جانب الخطاب ذي البعد أو الهدف السياسي نقف أيضاً عند سياق آخر متمثلا بالخطاب ذات الموضوع أو المضمون الإداري الذي جسدته طبيعة الرسائل المتبادلة موظفي المملكة وحكام مقاطعاتها التي كانت في الغالب محررة ومختومة بختم خاتم الملك unqu تأكيدا لأهميتها وصحة صدورها وهي على ثلاثة أنواع:

1- التوجيهات الملكية:

هي إحدى أساليب الخطاب تميزت على أنها شكل من أشكال الإجابات الملكية على التقارير والمطالعات المرفوعة عبر طرح السؤال الموضوع في أصل المذكرة والإجابة عليه على نحو وافٍ غير غامض، إذ كان يتم تنظيم فقراته على النحو منفصل بطريقة يفهمها المتلقي عبر استعمال الجملة الفعلية المسبوقة بصلة الموصول (*ša*) في عبارة *ša taš-pur-an-ni ma-a* "بخصوص ما كتب لي قائلاً" التي كانت ترد على نحو متكرر عند الإجابة على كل سؤال كما جاء ذلك في رسالة من الملك سرجون الثاني إلى أحد حكام مقاطعاته

المدعو آشور-شرو-اوصر مجيباً إياه عن تقريره بخصوص عدد من المسائل من ضمنها أقوام المشكيين (الافرنجة) وسبل توطيد العلاقات الدبلوماسية معهم قائلاً الآتي:

ša taš-pur-an-ni ma-a ba-lat LUGAL be-lí-ia LU.A-šip-ri-ia ina UGU KUR.mus-ka-a-a la-a-šap-par ú-ma-a an-nu-rig a-sap-rak-ka LU.A-šip-ri-ka TA pa-na KUR mus-ka-a-a la la ta-bat-taq dib-bi DUG.GA.MEŠ šuq-ra-áš-šú ka-a-a-ma-nu mi-i-nu ša ţè-en-šú-ni ši-mi a-du bè-et a-ri-qa-an-ni [(12)]

"بخصوص ما كتبت لي قائلاً "سوف لن أرسل رسولي إلى حضرة المشكي من دون موافقة سيدي الملك". – أنا الآن أكتب إليك كي أخبرك ألا تقطع رسولك من حضرة المشكي. أكتب إليه بالكلمات الطيبة وأصغي باستمرار بخصوص أخباره حتى أحصل على المزيد من الوقت".

يفصح السياق عن حرص الملك في مراعاة ضوابط الخطاب الإداري في هكذا نوع من المراسلات عن طريق عرض السؤال والإجابة عنه بصفة تمتاز بالدقة والإيجاز ومراعاة اختيار المعاني والمصطلحات مثل استعمال مصطلح *dib-bi DUG.GA.MEŠ* "كلمات طيبة" للتعبير عن مفهوم الدبلوماسية وما يحمله المصطلح من معاني حسن الصداقة والسلام.

ثم يكمل الملك خطابه بالإجابة عن بقية استفسارات موظفه آشور-شرو-أوصر قائلاً له في المحور الثاني من رسالته الآتي:

ša taš-pur-an-ni ma-a ki-i ša šu-ú ARAD.MEŠ ša LUGAL be-lí-ia ú-še-bi-il-an-ni ma-a ana-ku ARAD.MEŠ-ni-šú lu-še-bi-la-áš-šú-ú še-bi-la-áš-šú ba-si lib-bu-šú is-si-ni ip-pa-šar la 1-me xxx ERIM.MEŠ-šu u lu 10 ki-i an-ni šup-ra-šú ma-a ERIM.MEŠ KUR.qu-u-a-a ša tu-se-bil-an-ni ma-a ina UGU LUGAL be-li-ia as-sap-par ma-a LUGAL be-lí ih-tu-du a-dan-niš [(13)]

"بخصوص ما كتبت قائلاً "هل أرسل إليه رعاياه كما أرسل لي رعايا سيدي الملك؟" – أرسلهم إليه فهو بذلك سيحسن إلينا. سواء كان 100 من جنوده أو 10 أكتب إليه هكذا: "لقد كتبت إلى سيدي الملك عن الجنود الأقوياء وكان مسروراً جداً".

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وكما يبدو من السياق أيضاً مراعاة الملك تنظيم الإجابة في هكذا نوع من المخاطبات الرسمية عبر فصل كل موضوع على حدة والإجابة عليه بشكل مستقل بتكرار عبارة "بخصوص ما كتبت لي قائلاً " على نحو متسق في مقدمة كل إجابة.

2-القرارات الملكية:

وهي نوع ثانٍ من الخطاب الملكي، تميز أسلوبه أنه لا يحتوي في الغالب على إجابة عن الأسئلة أو الاستفسارات المرفوعة إليهم (الملوك الآشوريين) إنما كان على هيئة قرارات موجهة إلى موظفيهم تتضمن توصيات في تنفيذ مهام وواجبات تخص شؤون المملكة وقضاياها المختلفة، وتكون هذه القرارات في الغالب موجزة ومعبرة على نحو يفهمه المتلقي، وبما تتناسب مع طبيعة مهنته أو وظيفته. كما نستشف من ذلك في رسالة من الملك إلى أحد كهنة مدينة الدير (بدرة حاليا) وإلى العاملين هناك من رجال الدين، يوصيهم بوجوب تنفيذ الأعياد والطقوس الخاصة بآلهته في شهر آدار (اذار) بعد أن علم أن هذا الشهر سيكون شهراً كبيساً. مخاطباً إياهم بعد التحية بالقول:

ITI.ŠE di-ri lu me-dak-kun-u-šú EZEN UD GARZA.MEŠ ša DINGIR.MEŠ-e-a ina ITI šal-me ep-šá-a' **(14)**

"بالعلم إن شهر آدار Adar سيكون كبيساً. أقيموا عيد وطقوس آلهتي في الشهر المبارك".

وفي موضع ثانٍ نقرا عن قرار من الملك إلى أحد حكام المقاطعات بشأن الإسراع في تجهيز الرحلة لأحد الأمراء المدعو اخابو *Ahabu* الذي ينوي زيارة مدينة حران قائلاً له الآتي:

[m]PAB-bu-u ina UGU-hi-ka il-la-;a ar-hiš KASKAL ina GÍR.2.MEŠ- šú šu-kun ku-zip-pi-ia ku-zip-pi ša 2 DUMU. MEŠ-ia GTG. MEŠ xxx ŠE.GIŠ TIN mit-hur-ru ANŠE ku-din-MEŠ ANŠE-gal-MEŠ di-na áš šú **(15)**

"اخابو سيأتي إليك الأن اجعل كل شيء جاهزا له بسرعة xxxxx ثيابي وثياب اثنان من أولادي وأعطه الصوف xxxوالسمسم وكمية معتبرة من الخمر والبغال والجمال"

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p2 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

3-الأوامر الملكية:

مثلت الأوامر الملكية في بعض الرسائل الإدارية، شكلاً آخر من أشكال الخطاب الملكي الذي اقتضته طبيعة العمل الإداري وظروفه. فقد كانت تلك الأوامر تمتاز بسمات أسلوبية تتماثل مع القرارات الملكية من حيث إيجازها وخلوها من صيغ الإجابة على التقارير والمطالعات المرفوعة، إلا أن جملها كانت تحمل معاني التحذير والتهديد بفرض العقوبة على كل من يتلكأ أو يهمل في تنفيذ القرارات الملكية، ولعل هذا ما يفسر لنا سبب غياب عبارات الترحيب التي عهدناها في النوعين السابقين، كما جاءنا ذلك في رسالة من الملك سرجون الثاني إلى حاكم كلخو يأمره بوجوب تقديم كميات من التبن والقصب اللازمة لبناء عاصمته الجديدة (دور شروكين) في اليوم الأول من شهر Kislev (التاسع) محذراً إياه بالموت في حال تأخره يوم واحد عن تسليم البضاعة في مكانها وزمانها المحددين مبينا ذلك بالقول:

a-bat LUGAL a-na LÚ.šak-ni 7-me TÚG.ma-qar-rat ša ŠE.IN.NU 7-me e-bi-is-su ša GI.AMBAR.MES ša 1-et e-bi-is-si ANŠE-NITÁ la e-mu-qa-šú-u-ni la-i-mat-ta-hu-u-ni UD-1-KAM ša ITI.GAN ina URU.BÀD-MAN-GIN lu qur-bu 1-en UD-mu e-te-ti-iq ta-mu-at [(16)]

"أمر الملك إلى الحاكم (كلخو) 700 رزمة من التبن 700 حزمة من القصب كل حزمة أكثر مما يقدر الحمار على حملها يجب أن تسلم في مدينة دور-شروكين في اليوم الأول من شهر Kislev(العاشر) إذا تعدى يوم واحد فسوف تموت".

ب- رسائل الأشخاص وموظفي المملكة الآشورية:

وتعد المجموعة الأكبر ضمن تلك الرسائل التي أتتنا من الألف الأول قبل الميلاد متمثلة في طبيعة المراسلات الدورية التي كانت ترفع تباعا إلى الملك ومؤسسة قصره لغرض اطلاع الملك على شؤون البلاد ضمن مفهوم المركزية في الإدارة والسلطة ويشمل أسلوب الخطاب في هذه المجموعة ثلاثة أشكال من الديباجات سنأتي على ذكرها بعد الحديث عن مقدمة الخطاب في تلك الرسائل.

مثلت الفقرة الافتتاحية في العديد من تلك الرسائل سياق متبع في هكذا نوع من المراسلات وصيغة تعكس منهاج المخاطب في مراسلاته، ولا سيما إن كان الحديث عن أشخاص كانت لهم مهام إدارية كبيرة وتواصل مستمر مع الملك أمثال حاكم مدينة آشور طاب-صل-ايشرا الذي نمتلك عنه أكثر من ثلاثين رسالة إلى الملك

سرجون الثاني إذ نجد افتتاحية خطاباته في كل تلك الرسائل قد أخذت صيغة واحدة لم تتغير على نحو يفصح أن الغاية من تدوينها لم تكن سوى مقدمة للدخول إلى متن الموضوع وهي السلام إلى الملك والتمني له بمباركة الآلهة آشور و ننليل نقتبس أحدها وهو يحيي الملك بالقول:

a-na LUGAL EN-ia ARAD-ka ^{m}DÚG.GA-sil- ÉŠAR.RA lu DI-ma a-na LUGAL EN-iá aš-šur ^{d}NIN.LÍL a-na LUGAL [17]

"إلى سيدي الملك عبدك طاب-صل-ايشرا عسى السلام إلى سيدي الملك ليبارك الإله آشور وننليل سيدي الملك"

كما نقف عند هذه التحية وما يشابهها في رسائل مسؤول خزينة البلاد طاب-شر-آشور وهو في الغالب يحيي سيده الملك سرجون الثاني قائلاً في مستهل خطابه الآتي:

a-na LUGAL be-lì-ia ARAD-ka ^{m}DÚG –IM-aš- šur lu DI-mu ana LUGAL EN-ia [18]

"إلى سيدي الملك عبدك طاب- شر-آشور عسى السلام إلى سيدي الملك"

كذلك كان الحال في الرسائل التي جاءتنا من بلاد بابل إلى ملوك السلالة السرجونية فإن سياق المتبع لديهم عند إلقاء التحية يتمثل أولا في ذكر اسم المرسل ومن ثم الاستعداد بالتضحية والفداء من أجل الملك والتمني له بمباركة الهتهم مثل مردوك ونابو وزاربانيتو، ولعل هذا ما جاء في خطاب من موظف يدعى بيل-ايقشا إلى الملك شروكين الثاني وهو يستهل خطابه بالتحية قائلاً الآتي:

ARAD-ka ^{md}EN-BA-ša a-na di-na-an LUGAL- ú-kin LUGAL ŠÚ be-lí-ia lul-lik ^{d}AG u ^{d}AMAR.UTU a-na LUGAL lik-ru-bu [19]

"عبدك بيل-اقيشا: عسى أن أموت لأجل سيدي شروكين ملك الكون. ليبارك الإله نابو ومردوك الملك"

إن دعاء المرسل بالتضحية والموت من أجل سيده الملك شروكين الثاني هو دليل على الولاء المطلق والتخلي بأغلى ما يملكه الإنسان وهي روحه، فضلاً عن أمانيه بدوام الصحة والبقاء على قيد الحياة من خلال مباركة آلهة بابل.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

من جانب آخر يمكن أن تعكس بعض صيغ التحية صورا من المديح وتعظيم الا متناهي لشخص الملك لأجل غاية في نفس المرسل ولعل هذا ما جاء في رسالة من شخص يمدح سيده الملك آشوربانيبال في مستهل خطابه قائلاً الآتي:

"قل إلى آشوربانيبال، الملك الذي يحكم على نحو جيد على كل الامم.xxx الفصيح الشخص الذكي الذي يعطي الاوامر الىxxxx السيد الذي جلب له كل الملوك من البحر العلوي حتى البحر السفلي حيث مغرب الشمس الاتاوة وخضعوا لنيره" [20]

تعكس عبارات المديح والتمجيد أسلوب المبالغة في وصف الأشياء فكيف إن كانت بحق الملك وشخصه الأمر الذي جعل المخاطب يركز على العبارات التي لها وقع في نفس المتلقي فتؤثر فيه وتجعله متعاطفا ورحيماً تجاهه.

وبالحديث عن المتن في هذه الرسائل فقد أمكنا الوقوف أيضاً عند ثلاثة أشكال من ديباجات الخطاب وهي:

1-تقارير دورية:

شمل أشكال التقارير المرفوعة والتي كانت تعرف أكدياً بصيغة ṭè-en-u [21] إحدى ديباجات الخطاب الإداري المعهود لموظفي المملكة الآشورية، إذ كانت على هيأة معلومات وأخبار دورية ترفع تباعا إلى الجهات الرسمية العليا ضمن عمل الهيكلية الإدارية القائمة على اطلاع الملك بكل القضايا المتعلقة في البلاد من أعمال ومهام يومية، وهي لا تتضمن صيغ الإجابة المقدمة من المرسل عن الأسئلة والاستفسارات المقدمة إليه من جهات عليا وإنما كان أسلوبها يقتضي الدخول المباشر في الكلام بعد عبارة الترحيب والسلام، كما نقرأ ذلك في نماذج منتخبة، منها ما جاء على لسان أحد حكام المقاطعات إلى الملك يعلمه عن أخبار الاورارتيين قائلاً بعد التحية الآتي:

ina UGU ṭè-me ša KUR.URI-a-a LÚ.A-KIN-ia ša ina UGU LÚ.EN.NAM ša pu-u-tú-u-a áš-pur-ú-ni it-tal-ka ki-i ša LUGAL be-lí iš-pur-an-ni id-du-ba-áš-šú ma a-ta-a a-ni-nu sa-al-ma-ni at-tu-nu at-tu-nu URU.HAL.ṢU.MEŠ-ni ṭu-ṣa-ba-ta [22]

"بخصوص أخبار الاورارتيين، رسولي الذي أرسلته إلى الحاكم الذي يقابلني قد رجع وتكلم معه كما كتب إلي سيدي الملك قائلاً "لماذا تستولي على حصوننا بينما نحن في سلام".

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p2 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وكما يبدو من السياق فقد بدأ المرسل خطابه بالإفصاح عن عنوان تقريره في عبارة" بخصوص أخبار الاورارتيين" ومن ثم الدخول في التفاصيل بشكل يدركه المتلقي.

وفي تقرير ثانٍ مغاير يخبر أحد الموظفين، الملك بأرسال شخص من بابل إليه بطلب من الأخير لامتلاكه معلومات يرغب بالحديث عنها في القصر قائلاً الآتي:

DUMU-KÁ.DINGIR.RA.KI šu-u ina UGU-hi-ia it-tal-ka ma-a di-bi ina KA-ia ma-a ina É.GAL lu-bi-lu-u-ni ú-ma-a an-nu-rig ina pa-an LUGAL be-lí-ia ú-se-bi-la-šu LUGAL be-lí liš-al-šu mi-nu ša di-bi-šú-u-ni [(23)]

"ابن بابل (البابلي) أتى إلى قائلاً "أمتلك أشياء لأقولها: دعهم يأخذوني إلى القصر" الآن أنا أرسله إلى سيدي الملك. ليسأله سيدي الملك ماذا يرد قوله"

كما قد تأخذ التقارير صور رسائل الاطمئنان للملك بخصوص الأوضاع العامة في المملكة، كما أكد ذلك ولي العهد سنحاريب في رسالة إلى والده الملك سرجون الثاني مطمئناً إياه عن أوضاع البلاد متمنياً له السعادة قائلاً الآتي:

šul-mu a-na KUR aš-šur.KI šul-mu a-na É.KUR.MEŠ-te šul-mu a-na KUR.bi-rat ša LUGAL gab-bu ŠÀ-bu ša LUGAL EN-ia a-dan-niš lu DÙG.GA [(24)]

"بلاد آشور بسلام، المعابد بسلام، كل حصون الملك بسلام. عسى أن يكون سيدي الملك سعيداً جداً".

2-المذكرات الإدارية:

تعد المذكرات أو أشكال المطالعات المرفوعة إلى الملوك الآشوريين والتي كان يعبر عنها ادارياً بمصطلح (رسالة ši-pi-re-tu) [(25)]انموذجا ثانٍ من ديباجة الخطاب الإداري. وكان هذا الشكل من الخطاب يمثل السمة الأغلب في تلك الرسائل. متصفا بالإجابة عن الأوامر والتعليمات الصادرة من الملك ومؤسسة قصره لذلك فقد تطلب من المرسل التأني في الرد وانتقاء المعاني والألفاظ التي يفهمها المتلقي، والإكثار من الجمل الجاهزة مثل (بخصوص ذلك *ina UGU an-ni-e*) [(26)] أو (ربما سيقول سيدي الملك الآتي *LUGAL EN-ia i-qa-bi*) [(27)] أو (بخصوص الأمر الذي أعطاني إياه سيدي الملك *ina UGU ṭe-e-me ša LUGAL EN-ia iš-kun-an-ni*) [(28)]او (إذا يأمر الملك *šum-ma LUGAL i-qab-bi*) [(29)] أو (ليفعل سيدي الملك ما يراه مناسباً *LUGAL*

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

(*be-li i-la-u-ni le-pu-uš*)[30]...إلخ وبذلك يكون في موقف يمكنه الإفصاح عن رأيه وإيصال فكرته إلى الملك أو المتلقي كما نقرأ ذلك في أحد خطابات حاكم مدينة آشور طاب-صل-ايشرا إلى الملك شروكين الثاني مجيباً الملك بالقول:

ša LUGAL be-lí iš-pur-an-ni ma-a GIŠ.MÁ GIBIL -tú ša TA* URU. ŠA-URU tal-lak-a-ni i-ba-aš-ši-I GIŠ.MÁ ša i-ši- šá tu-qar-ra-bu-ni 6 ši-na GIŠ.MÁ.MEŠ aš- šur a-a-te ša ina ÍD kar-ra-ni uk-ta-li-im a-na LÚ.MÁ.DU.DU. MEŠ iq- ṭi-bi-u ma-a la-aš-šu la ni-qar-ri-bi[31]

"بخصوص ما كتب إلي سيدي الملك قائلاً "القارب الجديد الذي يأتي من المدينة الداخلية (آشور)-هل هناك أي قارب آخر يمكن أن تجلبه بالإضافة إليه؟" تم إنزال ستة قوارب آشورية في النهر ولقد أريتهم لأصحاب القوارب لكنهم قالوا لن نقترب منها. الآن سأحضر اثنين من هذه القوارب ذهاباً وإياباً ونستخدمها لنقل الدرجات الحجرية والعتبات لأبراج المراقبة"

كما نجد في مواضع أخرى من هذه الرسائل أن شخصية المرسل كانت حاضرة بقوة عبر أسلوبه المعبر في الإجابة على الأسئلة والاستفسارات الملكية، ولاسيما في المواقف التي كان موضع اتهام فيها كما جسد ذلك خطاب موظف من بابل يدعى مردوك-ابلا-إدنا *Marduk-apla-iddina* مدافعاً عن نفسه بعد اتهامه من قبل الملك بقيام قواته برشق جدران أحد المعابد بالسهام قائلاً في رسالته الآتي:

šá LUGAL iš-pu-ra um-ma ERIM.MEŠ-ka ki-i taš-pu-ru ni-ka-si a-na ŠÀ-bi URU ki-i ú-nak-ki-su šil-ta-hu É.SIG₄ É-DINGIR.MEŠ un-del-lu-ú ERIM.MEŠ-ia šá ṭè-e-ma a-ha-meš iš-ku-nu um-ma mam-ma mam-ma la i-mah-haṣ ù NIGÍR mam-ma la i-de-ek-ku ul a-na MU-i šá DINGIR.MEŠ ip-la-ru-ma ṭè-e-ma a-ha-meš iš-ku-nu mi-nam-ma a-na UN.MEŠ xxx ù šil-ta-hu a-na É.SIG₄ É DINGIR.MEŠ xxx šú-ú ERIM.MEŠ-ia šá iš-hi-ṭu-ma it-ti É.SIG₄ E-DINGIR.MEŠ iz-zi-zu ina ŠÀ-bi ú-šè-zi-zu ak-ka-a-a-i GĬS.BAN a-na É.SIG₄ E-DINGIR.MEŠ li-iṣ-ba-tu [32]

"بخصوص ما كتب لي الملك قائلاً عندما أرسلت جنودك وتغلغلوا إلى داخل المدينة فقد غطوا سور المعبد بالسهام". – جنودي أعطوا بعضهم البعض الأوامر التالية" لا يجوز لأحد أن يجرح أحداً ولا يحق

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

للمنادي أن يستدعي أحداً" ألم يأمروا بعضهم بعضاً خوفاً من اسم الآلهة؟ لماذا نكون ضد الناس عند سور المعبد. أنا أقمتهم هناك. كيف يمكن لأي قوس أن يضرب سور المعبد؟"

تكمن أهمية هذه الرسالة في الإفصاح عن السياق المتبوع في هكذا نوع من الخطاب عبر طرح سؤال الملك المسبوق بالجملة الفعلية الجاهزة *šá LUGAL iš-pu-ra um-mu* "بخصوص ما كتب الملك قائلاً والإجابة عليه بما يقتضي عليه واقع الحال من دون إضافة أو نقصان، فضلاً عن براعة المرسل في الدفاع عن نفسه والإفصاح عن وجه نظره عن طريق استعمال أسلوب الاستفهام في أكثر من موضع من حديثه بشكل مكنه من أن يسوق حججه وبراهينه بصيغة أكثر إقناعاً لدى المتلقي.

ومن جانب آخر فقد حمل هذا النوع من المراسلات الإدارية صوراً تعبر عن حال المرسل وانفعالاته الشعورية عبر سياق يتمثل في المواقف الآتية:

1- الشكوى:

مثلت الشكوى حالة جسدها المخاطب عبر الحديث مع الآخرين بما كان يؤلمه ويمزق حسرته[33] في أسلوب لطيف المأخذ فنرى فيه معانٍ أصفي وجهها فلن يصرخ بذكرها مكشوفا عن وجهها ولكن مدلولا بغيرها، فكان بها الحسن والرونق ونرى عن طريقها مدح الرجال أو ذمهم من دون التصريح بذلك. [34]

وبناءً على ما كانت تمثله الشكوى من تخفيف للآلام والأسف على واقع الحال فقد وجد المرسل من خلالها سبيلا للإفصاح عن نفسه وبث حزنه وشجونه إلى من بيده السبيل لخلاصه من معاناته، مسطراً بين ثنايا خطابه، شكواه في صوره بنائية متماسكة وأسلوب لغوي ينم عن بلاغة في التعبير ودقة في اختيار الألفاظ، ولعل هذا ما جسده خطاب أحد الموظفين المدعو شمش-شمو-ليشر *Šamaš-šumu-lešir* إلى الملك الآشوري، معبراً عن سوء وضعه الاقتصادي في صورة شكوى عن عبد أفنى حياته في خدمة سيده الملك فلم يحظ بالقدر الكافي من الاحترام والتكريم، قائلاً له الآتي:

a-ki la ARAD šá LUGAL ina UD-me ša iš-ši-pir-ti LUGAL EN-iá al-lik-an-ni pa-ni ša LUGAL EN-ía la a-mur ù ina UGU dul-li-ia a-ki xxx a-ma-qut ina IGI LUGAL EN-iá la e-ru-bu la ARAD-ka-a a-an-ku LUGAL be-lí pa-ni-ka am-mu u-tu SIG_5.MEŠ la-mur a-ta-a ina bu-bu-tú ša NINDA.MEŠ a-mu-at a-ki kal-bi a-sa-bu-ú a-du-ú-a-la la É la

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p2 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

GEMÉ la ARAD a-ki ša LUGAL be-lí i-da-gal-an-ni-ni ga-am-rak ina UGU mìn ta-ta-ab-kan-ni LUGAL be-lí [35]

"على خلاف عبد الملك، في اليوم عندما أتيت هنا بناءً على أمر سيدي الملك المكتوب، لم أحصل حتى على مقابلة مع سيدي الملك. وأنهي عملي مثل الكلب. مربوط أجول هنا وهناك. أنا لا امتلك بيتاً ولا أمةٌ ولا عبدٌ. يا سيدي الملك لأي سبب أتيت بي إلى هنا".

أفصح المرسل عن شكواه بأسلوب يعبر عن امتعاضه لما آلت إليه أحواله بعد أن تخلى الملك عن خدماته فلا بيت له ولا أمة أو عبد مشبهاً وضعه عبر صور الاستعارة بذلك الكلب الذي تركه سيده مربوطا باحثا لم يفك رباطه.

وفي مثال ثانٍ نقف عند مظلمة جاءت في رسالة من شخص يدعى كميل Gmillu إلى الملك يشكو فيها عن سوء حاله عندما تم اعتقاله وحبسه في سجن مدة سبع سنوات من دون ذنب أو جرم اقترفه على حد قوله:

"إذا أنا ارتكبت جرما ضد سيدي الملك فأنا لا أعلم ما هي جريمتي. هذه سبع سنوات قضيتها في سجن بائس من دون سيدي الملك. لقد اخذوا ملكيتي ودمروا بيتي وأنا أحتضر من الجوع في سجني. هناك العديد من ارتكبوا الإثم ضد سيدي الملك لكن الملك تجاوز عنهم وأبقى على حياتهم حتى المرحلين سمح لهم بالعيش. أنا لم أكن مذنبا أو شريرا. لا تدعني أموت جوعا في سجني عسى سيد الملوك أن يدعني أعيش"[36]

إن نجاح المرسل في إيصال مناشدته إلى الملك وهو سجين في وضع يرثى له يفصح عن مصداقيته ومساعيه في نقل صورة البؤس والظلم وضيق الحياة التي عاشها مدة سبع سنوات من دون أن يعلم أو يدرك ما هو جرمه مناشدا الملك بإنقاذ حياته والسماح له بالعيش.

2- العتاب:

العتاب في اللغة هو "لومك الرجل على إساءة كانت له إليك فاستعتبته منها". ويقال: عتب عليه أي وجد عليه شيئاً في نفسه [37] كما جاء على تعريفه أبي هلال العسكري في معجمه الفروق اللغوية بأنه تضييع حقوق المودة والصداقة في الإخلال بالزيارة وترك المعونة وما يشاكل ذلك ولا يكون العتاب إلا ممن له مواتٍ يمت بها فهو مفارق مفارقة بينة. [38]

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

لقد جاءت صور العتاب في مواقف أجاد المخاطب في التعبير عنها بأسلوب لغوي مؤثر يدرك المتلقي معانيه وألفاظه. ولعل هذا ما جسده خطاب شخص من بابل يدعى نابو-بلاسي-اقبي *Nabu-balassu-iqbi* في رسالة شكوى إلى الملك آشور-بان-أبل حاملة في طياتها معنى العتاب الرقيق الذي لا يترك أثراً سلبياً في الروح ويجلب الضيق للمعاني نفسها وذلك عندما لم يجد من يولي له بال في مناشداته للملك سواء من الملك نفسه أو موظفي قصره قائلاً الآتي:

***li-šal-bi-ru BALA-ú-ka am-mì-ni 1-en-šú 2-šú LUGAL EN-a am-hur-ma mam-ma ul iš-'a-al-an-ni ki-i MU šá KUR URI.KI ina IGI LUGAL EN-iá la ba-nu-ú ù hi-it a-na LUGAL be-lí-ia ah-ṭu-ú…. i-na pa-na-at UN.MEŠ gab-bi ki-i al-li-ka ina GÌR.2 LUGAL be-lí-ia aṣ-ṣa-bat UD-mu a-ga-a ap-pa-a a-na mi-tu-tu a-lab-bi-ni*[39]**

"لماذا ناشدت سيدي الملك أكثر من مرة، لكن لاحد سألني (أجابني) وكأن اسم بلاد أكد ليس جيداً في نظر سيدي الملك، وكأني ارتكبت الخطيئة ضد سيدي الملك؟ ... والآن عندما أتيت أمام كل الناس وأمسكت بقدمي سيدي الملك، في هذا اليوم أنا ذللت نفسي حتى الموت".

3-الانتقاد:

مثلت مواقف الانتقاد عبر الإساءة إلى الغير وإظهار عيوبهم والتقليل من شأنهم ومكانتهم صفة أخرى تضاف إلى المحتوى الأسلوبي للخطاب. فقد جسد ذلك الموقف حاكم مدينة نيبور في رسالة إلى الملك الآشوري مفصحاً عن مرارة العزلة التي تعيشها مدينته والتحديات التي تحيط بهم نتيجة تبعيتهم لبلاد آشور وكراهية البلدان لهم قائلاً الآتي:

***LUGAL –di KUR.KUR gab-bi a-na UGU KUR aš-šur.KI i-zi-ir-ú-na-ši GÌR-2-a-ni ina KUR.KUR gab-bi ul et-re-et a-šar ni-il-lak ni-id-da-ka um-ma mi-nam-ma GÌR.2 KUR aš-šur.KI ta-aṣ-bat-a a-du-ú KÁ.GAL.MEŠ-ia nu-up-tah-ḫi ul nu-uṣ-ṣu*[40]**

"يعلم الملك بأن كل البلدان تكرهنا بسبب بلاد آشور. نحن لا نستطيع المرور بأمان في أي من البلدان، أينما سنذهب سيقتلوننا بالكلمات" لماذا تتشبثوا بقدمي بلاد آشور؟" نحن الآن أوصدنا بوابات مدينتنا ولن نذهب خارجاً إلى البلاد المفتوحة".

أجاد المخاطب في تجسيد صفة الانتقاد في صورة يدركها المتلقي وذلك عندما تعمد الوقوف أولاً عند حقيقة الأمر وبيان أسبابه ومن ثم الانتقال لإيضاح الانتقاد في جملة موجزة ومباشرة. ثم يكمل الحاكم خطابه بما حل بمدينته وسكانها مناشداً الملك أن يأمر قائد مدينة بابل بمنح فرع لهم من قناة Bamitu كي لا يكون هو والملك موضع انتقاد ثانٍ من أعدائهم المتربصين بهم ويقولوا:

LÚ.EN.LÍL.KI.MEŠ šá GIR.2 šá KUR áš-šur.KI iṣ-bat-ú ina ṣu-um-me-e a-na ṣe-re-e in-da-lu-ú [41]

"سكان مدينة نيبور الذين تشبثوا بقدمي بلاد آشور سقطوا من العطش".

4- التذمر:

مثل التذمر سلوكا انعكس ضمن صور الشكوى في الإفصاح عن الامتعاض وعدم الرضا، جاءتنا مواقفه في الأفعال والأقوال مسطرة بين مضامين الرسائل المرفوعة إلى الملوك للتخفيف من حالة الحسرة والضيق الذي يملأ الصدر، ولعل هذا ما جسده خطاب حاكم مدينة كركميش مفصحا للملك عن حالة القلق التي كانت تعتري سكان مدينته من أعمال سخرة (الكو ilku) الملك والتذمر بالقول عبر التهديد بالهروب والسكن في مدينة أرفد Arpad موضحاً ذلك بالقول:

ú-ma-a UN.MEŠ i-lak LUGAL be-lí-šú-nu ip-tal-ḫu id-du-bu ma-a: a-ta-a ITI ana ITI ú-kas ú-kaš-šá-du-na-ši 1-en a-na 1-en ih-ta-na-li-qu ina na-gi-e ša URU.ár-pad-da a-na a-ḫu-la-a na-a-ri ú-šu-bu [42]

"الآن الناس أصبحوا خائفين من أعمال سخرة سيدهم الملك ويتذمرون قائلين: لماذا يضطهدون شهر بعد شهر؟ سوف نقوم بالهروب واحداً تلو الآخر ونسكن في منطقة مدينة اربد ما وراء النهر (الفرات) ".

5- المدح

المدح هو ذكر المحاسن والثناء باللسان على الجميل الاختياري قصداً، وقد جاءت عبارات المديح مسطرة في عدد من هذه الرسائل مفصحة عن مواقف الملوك وإحسانهم في العفو عن المذنبين، كما أفصح ذلك أحد الأشخاص مادحاً إحسان الملك ورحمته به بالقول:

hi-ṭu dan-nu ina É-EN.MEŠ-ia ah-ti-ṭi ša du-a-ki a-na-ku la-a šá bal-lu-ṭi a-na-ku LUGAL be-lí re-e-mu a-na kal-bi-šú is-sa-kan i-ku-me a-na-ku mi-i-mu a-na LUGAL EN-ia ú-šal-lim ŠÀ-bi Á.2.MEŠ-ia GÌR.2.MEŠ-ia ina KI.TA GÍŠ.mu-gir ša LUGAL EN-ia šá-kín [(43)]

"لقد ارتكبت جريمة خطيرة ضد بيت أسيادي. وأنا (استحق) أن أقتل لا أن أبقى على قيد الحياة، لكن سيدي الملك كان رحيماً على كلبه. ماذا على أن أقدم إلى سيدي الملك بدلاً من ذلك؟ قلبي وذراعاي وقدمي موضوعة تحت عربة سيدي الملك".

يبرز النص صورة المدح للملك عبر الثناء على خلقه بالعفو على جرم المرسل ورحمته عليه مشبهاً نفسه (المرسل) بالكلب في صورة من صور الاستعارة معبراً بذلك مدى احتقاره لجرمه أمام فضل الملك وإحسانه، ومعربا في تقديم نفسه وروحه فداء لجلالته بوضع قلبه ذراعيه وقدميه تحت عربة الملك.

6-الهجاء:

وهو خلاف المدح واصله في اللغة الهدم. [(44)]وهو السَبُّ والشتم وتعِديُد المعايب: يقال: هجاهُ، يهجوهُ هجواً وهجاءً. [(45)] ولعل هذا ما جاء في خطاب أحد المنجمين المدعو نابو-اخي-اريبا Nabû-anne-eriba إلى الملك آشور-أخ-أدن، وهو يشتم شخصاً قد أرسل تقريراً مضللاً للملك بخصوص مراقبة ظهور كوكب الزهرة قائلاً للملك الآتي:

ša a-na LUGAL EN-ia iš-pur-an-ni ma-a MUL.dil-bat nam-rat ina ITI.ŠE nam-rat LÚ.qal-lu-lu LÚ.sa-ku-ku LÚ.par-ri-ṣu šu-ú ša a-na LUGAL EN-ia iš-pur-an-ni ma-a MUL.dil-bat ina ŠA MUL.LÚ.HUN.GÁ xxx KUR-ma la-a ket-tu [(46)]

"الذي كتب إلى سيدي الملك إن كوكب الزهرة مرئي، أنه مرئي في شهر ادار (اذار) فهو رجل حقير وجاهل ومخادع والذي كتب إلى سيدي الملك الآتي: " إن الزهرة في برج الحمل "لم يتكلم الصدق".

وبعد بيان طبيعة الموضوع وتفاصيله ضمن فقرة المتن يكون المرسل بذلك قد وصل إلى الركن الأخير من ذلك البناء وهو الخاتمة حيث تكمن أهميتها بوصفها الخلاصة لما يريد المرسل إيصاله من أفكار إلى المتلقي عبر تذكيره بما تطرق عنه في متن خطابه عبر أسلوب واضح مباشر، إلا أن الصعوبة التي يمثلها هذا الجزء من

البناء في هذا النوع من النصوص (الرسائل) في الاستدلال على خاتمة الخطاب وتمييزه عن المتن، ولاسيما أننا نتحدث عن سياق امتاز بالإيجاز عموماً، إلى جانب تنوع الموضوعات المطروحة فيه فضلاً عن صغر حجم اللوح الكتابي بشكل دفع المرسل إلى الاهتمام في بيان التفاصيل وإيصال الفكرة إلى المتلقي عبر المتن على حساب الخاتمة الذي لم يعد بالإمكان وضعها بشكل توجز خلاصة كل تلك الموضوعات المطروحة في المتن.

لكن ذلك الأمر لم يمنع من الاستدلال على الخاتمة في بعض من تلك الرسائل وخصوصاً عندما يتطرق المرسل في خطابه عن موضوع واحد لا غير حينها تكون الخاتمة متجسدة عبر إيصال المتلقي إلى الخلاصة التي يتضمنها المتن في القول أو الفعل وشاهد حديثنا على ذلك تجسد في خطاب لأحد حكام المقاطعات وهو يوضح إلى سيده الملك عن تنفيذه الأوامر الملكية وكما مبين في الآتي:

A.2.MEŠ GÍR.2.MEŠ si-par-ri AN.BAR a-sa-kan- šú ina UGU LUGAL EN-ia us-se-bi-la- áš- šu [47]

"لقد وضعت يديه وقدميه في الحديد وأرسلته إلى سيدي الملك"

يبدو أن الملك قد أوعز إلى حاكم المقاطعة باعتقال شخص قام بجريمة سرقة وقد تم تنفيذ أمره بإلقاء القبض على ذلك السارق موضحاً في نهاية حديثه أنه قام بتكبيل ذلك السارق بأصفاد من الحديد وإرساله إلى الملك.

ولو انتقلنا إلى مثال ثانٍ ضم في خاتمة الخطاب الذي دون في تقرير تم رفعه من ثلاثة أشخاص إلى سيدهم الملك الآتي:

LÚ* šag-lu-te xxx a-na a ṣap-pi ŠÁ-bu ša LUGAL EN-ia lu DÚG.GA [48]

"المرحلون وحيوانات الحمل بسلام: عسى أن يكون سيدي الملك سعيدا"

كشف لنا التقرير عن أسلوب لغوي تميز بالإيجاز وعدم الإطالة وكأن كاتبيه قد أجابوا بطريقة مختصرة على سؤال محدد وجهه سيدهم بشأن الأقوام المرحلين وأعمالهم اليومية وقد تضمنت تلك الخاتمة أو الإجابة بطمأنينة سيدهم حول هذا الأمر.

وقد تتضمن الخاتمة أسئلة مطروحة بنية الإجابة عليها من المتلقي(الملك) عبر إصدار تعليمات أو قرارات تجنب ذلك الموظف من الوقوع في دائرة المسؤولية أو لعدم معرفة ذلك المرسل حقيقةً من اتخاذ القرار

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المناسب حول القضية المراد الاستفسار عنها وخير ما يمثل هذه الحالة رسالة حاكم مدينة حران المدعو نابو-باشير ***Nabu-pašir*** مخاطباً سيده وقائلاً له الآتي:

An-nu-rig ^{m}gi-ri-U.U ^{m}se-e-lu-ki-di DUM ŠEŠ-AD- šú ša di-ib-bi iq-ba-na-ši-ni ina E.GAL u-še-bi-la- šú-nu mi-i-nu ša LUGAL EN i-qa-bu- ú-ni [49]

"(أنا) الآن أرسل كيري-دادي وابن عمه سي-لوكيدي الذي أخبرنا بالأشياء إلى القصر. ما هي تعليمات سيدي الملك؟"

تساءل المرسل حول قيامه بإرسال شخصين إلى سيده الملك ومستفسراً عن الإجراءات المطلوب اتخاذها في حال أمر الملك بذلك، ويبدو أن هناك حالة سرقة أو تجاوز على أملاك القصر مما دعا الملك الإيعاز إلى حاكم مدينة حران بإرسال الأشخاص المطلوبين واسترجاع الممتلكات التي تم الاستحواذ عليها مع ملاحظة استعمال صيغة الاستفهام ضمن سياق الخطاب. كما نجد صيغاً لغوية أخرى كصيغة التعجب التي جاءت في خاتمة الخطاب في رسالة من موظف إلى الملك أو أحد المسؤولين في القصر والذي لا يعرف اسمه بسبب كسر في مقدمة النص مخبرا إياه عن واقع الخيالة من القوات التي وصلت مدينة كلخو وسلوكها غير اللائق منتظراً من سيده الرد على ذلك قائلاً في ختام خطابه:

mi-nu ša be-lì i-aq-bu-u-ni ša e-gir-te be-lí ar-hiš liš-pu-ra gab-ru-ú [50]

"ماذا سيقول سيدي؟ ليرسل سيدي بسرعة اجابة عن رسالتي!"

تساءل المرسل بصيغة التعجب في نهاية خطابه عله يصل إلى الرشد والحكمة بقول سيده الملك عن الحيرة التي انتابته نتيجة عدم وصوله إلى القرار المناسب مع عدم ذكره لما كان يعاني منه مرسل الخطاب.

الهوامش

([1]) ينظر: اللويمي، محمد بن سـعيد "بناء الجملة في الخطاب الإداري المكتوب المكاتبات أنموذجاً "دراسـة بلاغية تحليلية" مجلة العلوم العربية، م4، ع41، 1437هـ، ص281.

([2]) ABL,918= SAA, Vol, 16, No. 1, Obv, 1-6

([3]) SAA,21,P.55,NO.59: Obv 1-6.

([4]) ABL, 1242= SAA, Vol, 21, No. 78, Obv, 1-4

([5]) SAA,21,P.16,NO.18 ,Obv,1-4.

([6]) SAA,21,P.4,NO.1, Obv ,1-5.

([7]) SAA,21,P.28,NO.31,Obv 1-4.

([8]) JCS, Vol, 54, No. 82 = SAA, Vol, 21, No. 65, Obv, 1-20, Rev, 1-20

([9]) ينظر: محمد، عثمان غانم، أسلوب الخطاب في رسائل من العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م)" مجلة آثار الرافدين، م3، 2018، ص 128.

([10]) ABL, 403 = SAA, Vol, 18, No. 1, Obv, 1-21, Rev, 1-3

([11]) ABL, 539 = SAA, Vol, 21, No.28

([12]) ND, 2759= SAA, Vol, 1, No. 1, Obv, 10-15

([13]) ND, 2759= SAA, Vol, 1, No. 1, Obv, 16-21

([14])ABL, 401 = SAA, Vol, 13, No. 4, Obv, 8-13

([15])CT, Vol,53, No.930= SAA,Vol,16,No.5, Obv, 3-10.

([16])ND, 2408= SAA, Vol, 1, No. 26, Obv, 1-6, E, 7, Rev, 8-11

([17])ABL,577 = SAA, Vol,1, No.75, Obv,1-5.

([18])ABL,488 = SAA, Vol,1, No.43, Obv,1-3.

([19])ABL,542 = SAA, Vol,17, No.22, Obv,1-3.

([20]) SAA, Vol,3, No.28, Obv,1-6.

([21]) ولعل هذا ما جاء في رسالة من أحد الموظفين إلى حضرة الوزير (سوكال) مسوغاً عدم ارسال تقرير أو رسالة إليه بخصوص اخبار البلاد، لأنه كان في السجن على حد قوله "ربما سيقول سيدي لماذا لم اسمع تقريرك ولم أرَ رسالتك لوقت طويل؟" – لأني كنت سجيناً لمدة سنتين" ABL, 1431= SAA, Vol, 17, No. 21

([22])ABL, 548= SAA, Vol, 5, No. 1, Obv, 6-15

([23])ABL, 522= SAA, Vol, 5, No. 241, Obv, 5-14

([24])CT, Vol, 53, No. 36= SAA, Vol, 5, No. 281, Obv, 4-7

([25])ABL, 1339= SAA, Vol, 17, No. 158

([26])CT, Vol, 53, No. 935 = SAA, Vol, 16, No. 243

([27])CT, Vol, 53, No. 922 = SAA, Vol, 16, No. 242

([28])ABL, 554= SAA, Vol, 16, No. 196

([29])ABL, 583= SAA, Vol, 16, No. 195

([30])ABL, 986= SAA, Vol, 16, No. 152

([31])CT, Vol, 53, No. 32 = SAA, Vol, 1, No.56, Obv, 4-12.

([32])ABL, 1339= SAA, Vol, 17, No. 158, Obv, 3-14

([33]) ينظر: عبد الله، أميرة محمود، "تمظهرات الشكوى أسلوبياً في شعر محمد بن عبد الملك الزيات" مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد، 43، 2019، ص 154

([34]) ينظر: محمد، عثمان غانم، المصدر السابق, ص119

([35])CT, Vol, 53, No. 141= SAA, Vol, 13, No. 190, Rev, 9-23, E 24-25

([36])ABL,530= SAA, Vol,18, No.94, Rev,1-13.

([37]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب المحيط,ص560

([38])ينظر: العسكري، أبو هلال، معجم الفروق اللغوية، ط6، قم، ايران، 1433هـ، ص 350

([39])ABL, 716= SAA, Vol, 18, No. 181, Obv, 5-8, 14-17

([40])ABL, 327= SAA, Vol, 18, No. 70, Obv, 11-17, E, 18-19

([41])ABL, 327= SAA, Vol, 18, No. 70, Rev, 18-19, E, 20-22

([42])ABL, 1287= SAA, Vol, 1, No. 183, Obv, 12-17

([43])ABL, 620= SAA, Vol, 16, No. 36, Obv, 3-8

([44]) ينظر: محمد، عثمان غانم، المصدر السابق، ص 126

([45]) ينظر: الفراهيدي, الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم, كتاب العين ,م 4, ص65

([46])ABL, 1132= SAA, Vol, 10, No. 72, Obv, 6-13

([47])ABL,1033= SAA, Vol, 1, No.246, Rev,4-7.

([48])ABL,325= SAA, Vol, 1, No.219, Rev,16-18.

([49])ABL,131= SAA, Vol, 1, No.190, Rev,7-15.

([50])CT, Vol, 53, No.829= SAA, Vol, 1, No.154, Rev,5-8.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتداعياتها على سيادة الدولة القومية

م.م. رشا سهيل محمد زيدان
كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق
rashaaljwary1984@gmail.com

أ.د. رياض مهدي عبد الكاظم الزبيدي
كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق
dr.riyadh@nahrainuniv.edu.iq

الملخص

يمثل الذكاء الاصطناعي إحدى أدوات/ وسائل التحول التي أصابت مضامين القوة المعاصرة، والتي بدأت تنتشر بصورة كبيرة نتيجة للتقدم التكنو _ معلوماتي، تحديداً في الجانب العسكري _ الأمني، وبما أن القوة خضعت للانتقالية من نمط إلى نمط آخر مختلف تماماً عن السابق، فمن البديهي أن يؤدي ذلك التحول إلى حدوث تغيرات في المجال العسكري _ الأمني للحروب وللأمن العالمي، فهي تمثل معادلة رباعية التركيب والترابط بين متغير القوة والأمن والحروب والصراعات، فإن تغير أدوات القوة، انعكست على طبيعة ومضامين الحروب فلم تعد الوحدة الدولية اليوم تواجه جيوش تقليدية _ كلاسيكية كما كانت خلال السنوات الماضية، اليوم نجد أن أدوات / أساليب الحروب اختلفت، وبديهياً لا يمكن أن نغفل دور تقنية الذكاء الاصطناعي في الميدان الاستراتيجي _ العسكري، والذي يمثل إحدى استراتيجيات التكتيك والتكنيك التي تستخدم سواء من قبل الوحدة الدولية بوصفها الفاعل الرئيس في العلاقات الدولية أو من قبل الفاعلين غير الدولاتيين الجديد في السياسة العالمية، فأصبحت ادوات القوة وأنماطها متاحة وغير محصورة فقد على الدولة التي تمتلكها، نظراً لتأثيرات الذكاء الاصطناعي في جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الأمنية والثقافية إلا أنني أركز في بحثي هذا على الجانب العسكري _ الأمني كونه أحد الجوانب التي تحظى بأهمية كبيرة في الوقت الحالي، لاسيما وأن السيادة ارتبطت بذلك الجانب الاستراتيجي الهام.

الكلمات المفتاحية: الروبوتات الذاتية التشغيل، الروبوتات القاتلة، الذكاء الاصطناعي، تحولات القوة، إشكالية الاختراق، السيادة، الطائرات دون طيار.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

Artificial Intelligence Technology and its Implications for the Sovereignty of the Nation-State

Rasha Suhail Mohammed Zeidan
College of Political Science, Al-Nahrain University, Iraq
rashaaljwary1984@gmail.com

Prof. Riyadh Mahdi Abdul Kazem Al-Zubaidi
College of Political Science, Al-Nahrain University, Iraq
dr.riyadh@nahrainuniv.edu.iq

Abstract

Artificial intelligence represents one of the tools/means of transformation that has affected the contents of contemporary power, and which has begun to spread greatly as a result of technological-informational progress, specifically in the military-security aspect, and since power has undergone a transition from one type to another type that is completely different from the previous one, it is self-evident That this transformation leads to changes in the military-security field of wars and global security, as it represents a four-way equation of composition and interconnection between the variables of power, security, wars, and conflicts. If the tools of power change, it is reflected in the nature and contents of wars. International unity today no longer faces traditional-classical armies. As it was during the past years, today we find that the tools/methods of war have differed, and obviously we cannot ignore the role of artificial intelligence technology in the strategic-military field, which represents one of the tactical and technical strategies that are used whether by the international unit as the main actor in international relations or by Before the new non-state actors in global politics, the tools and types of power have become available and not limited to the state that possesses them,

due to the effects of artificial intelligence on all political, economic, military, security and cultural levels. However, I focus in this research on the military-security aspect as it is one of the aspects that... It is of great importance at the present time, especially since sovereignty is linked to this important strategic aspect.

Keywords: Autonomous Robots, Killer Robots, Artificial Intelligence, Power Shifts, The Problem of Hacking, Sovereignty Drones.

المقدمة

إن تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تعد جزءاً لا يتجزأ من الانتقالة التي أصابت أنماط القوة بأشكالها المختلفة، وأن تأثيراتها أصاب جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية/ الأمنية وحتى الاجتماعية _ الثقافية للمجتمعات، فقد أصحب هذه التكنولوجيا مولدة وهدامة للروابط الاجتماعية في آن واحد، واضحى يحيط بها العديد من الرهانات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية و. الخ، والتي تؤدي إلى تفكيك وتحلل العامل البشري _ الانساني، والتي لم أتطرق لها بشكل كبير نظراً لتركيزي على دراسة تأثيرها كأحد أهم المتغيرات العسكرية _ الأمنية التي أدت غلى اختراق سيادة الدولة بوصفها نمطاً جديداً للقوة المعاصرة، لذلك أنا لم أغفل تأثيراتها على كافة المجالات، وإنما اقتصرت الإشارة إلى جانب معين، فالمجال العسكري _ الأمني ارتكز على استخدام _ الدرونز _ المسيرات، والروبوتات القاتلة ذاتية التشغيل وهي أحد أنظمة الذكاء الاصطناعي، التي أدت كمتغيرات إلى حدوث التحول في طبيعة الحروب، مثل التكلفة البشرية والمادية، فضلاً عن، اختصارها للزمان والمكان، ومفهوم القوة، كما أنها وفرت تسهيلات مختلفة لكل من تقع في قبضته هذه التقنية، كما أنها حفزت الدول على تصنيعها، والحصول عليها، وهذا ما لمسناه في الحرب الروسية_ الأوكرانية عام 2022، حيث بدأت روسيا بالتعويل على استيراد المسيرات _ دون طيار من إيران على اعتبار أنها غير مكلفة ومحققة للأهداف بكلفة ووقت قصير، رغم أن روسيا تعد رائدة في مجال التطور والتصنيع والقدرات العسكرية الفائقة، إلا أنها لجأت إلى استخدام المسيرات لانخفاض التكلفة وسرعتها في ضرب الهدف، وأيضاً استخدمت تلك المسيرات _ الطائرات دون طيار في الحرب اليمنية عام 2015، حيث حصل الحوثيين عليها من تركيا وإيران والخ، فأصبحت بديلا عما فقدوه من القوات الجوية، أي استعانوا بها بديلاً عن سلاح الجو، وحققوا نتائج كبيرة على المستويين الداخلي والخارجي، كذلك لا يمكن أن نغفل أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي استخدمت في الحرب الليبية عام 2014.

أهمية البحث

في الحقيقة إن الاهمية تنطلق من الحداثة التي يتميز بها موضوع البحث ومدى اهميته في مجال العلاقات الدولية في الوقت الحاضر، حيث يمثل الذكاء الاصطناعي إحدى اهم المواضيع البحثية والعلمية التي تنطوي على اهمية كبيرة، لذلك تم اختيار الموضوع لأهميته في حقل الدراسة وكونه إحدى أهم المواضيع الحديثة التي تتناول تحولات القوة الإلكترونية والتي تشكل مصدراً للتهديد والمخاطر على مفهوم سيادة الدولة وإمكانية اختراقها.

إشكالية البحث

تشير إشكالية البحث ما مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على سيادة الدولة القومية وماهي الادوات والوسائل الجديدة لاختراق السيادة القومية للدولة.

فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث من فكرة أساسية مفادها (أن القوة مرت بالعديد من التحولات / الانتقالات في أنماطها، وبالتالي فإن انتقالاتها أدت إلى ظهور أنماط جديدة ومختلفة تمثلت في القوة الإلكترونية التي لها أشكال مختلفة وأصبحت مصدراً للتهديد والمخاطر وباتت تؤثر في سيادة الدولة القومية وتقوم باختراقها.

منهج البحث

ومن أجل إثبات صحة الفرضية والإشكالية التي يقوم عليها البحث، لابد من اعتماد مجموعة من المناهج التي تمثل الأداة / الوسيلة من أجل الوصول إلى إثبات الفرضية، حيث تم اعتماد المنهج التحليلي، من اجل الاستعانة به في تحليل المعلومات وبالتالي ايجاد نتائج موضوعية، وتم اعتماد المنهج منهج دراسة الحالة من أجل دراسة تأثير القوة الإلكترونية كنمط من أنماط القوة الجديدة، ولقياس مستويات التأثير على السيادة.

هيكلية البحث

انطلاقاً من إشكالية البحث وما تثيرهُ ولغرض اثبات صحة فرضية البحث، تم تقسيم البحث الى مطلبين، تناول المطلب الأول (**مفهوم الذكاء الاصطناعي**)، في حين تناول المطلب الثاني (تاريخ **تطور الذكاء الاصطناعي**)، أما المطلب الثالث تناول (**الحروب الجديدة وإشكالية التحول في تكنولوجيا الذكاء**

الاصطناعي وتأثيره على سيادة الدولة القومية)، فضلاً عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات وقائمة المصادر.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي

كان مفهوم الذكاء عند الفلاسفة رهينة لكثير من التقلبات والتغيرات عبر الزمن لكن يربط أغلبيتهم الذكاء بقدرة الفرد على التفكير حيث أن المفاهيم القديمة كانت تقترب كثيرا من كل ما يعاكس الغريزة التي تكون أكثر ملاءمة لردود الفعل أكثر منها إلى التفكير، ولكن سرعان ما تغير المفهوم وتطور مع تقدم العصور والفلاسفة تحت تأثيرات المجالات العلمية والتيارات الأخرى ليعم الغريزة أيضا([1]).

تعريف الذكاء لغةً: الذَّكاءُ: حِدَّة الفؤاد. والذَّكاءُ: سُرْعة الفِطْنَة. قال الليث: الذَّكاءُ من قولك قلبٌ ذَكِيٌّ إذا كان سريع الفِطْنَةِ وقد ذَكِيَ بالكسر يَذْكى ذَكا. ويقال: ذَكا يَذْكو ذكاءً، وذكُوَ فهو ذكيٌّ. ويقال: ذكُوَ قَلْبُه يَذْكو إذا حَيَّ بَعْدَ بلادَةٍ، فهو ذكيٌّ على فعيل([2]).

أما **اصطلاحاً** فيعرف الذكاء بأنه المقدرة والمهارة على وضع وإيجاد الحلول للمشكلات باستخدام الرموز وطرق البحث المختلفة للمشكلات والقدرة على استخدام الخبرة المكتسبة في اشتقاق معلومات ومعارف جديدة تؤدي الى وضع الحلول للمشكلات ما في مجال معين. ويتفاوت مستوى الذكاء من شخص إلى آخر ويعد الذكاء البشري هو المسؤول عن التطور والإبداع في نمو الحضارات المختلفة([3]).

حيث يعرف الذكاء الاصطناعي على أنه التيار العلمي التقني الذي يضم الطروق النظريات والتي تهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء، ويعد المتخصصون في علم الآليات والمعلوماتية إن هذا التعريف واضح وملم بمجالهم، بينما آخرون يسيرون إلى أن هذا النص غير واضح نظراً لطبيعته في حد ذاته كعلم العصر الحديث معتمد على التجديد والابتكار والتغيير([4]).

ويعزي ظهور عبارة الذكاء الاصطناعي إلى العلماء وبصفة خاصة علماء الرياضيات والفلاسفة الذين استكشفوا الاحتمالات، أحدهم هو "الان تورنغ" الذي فهم ان اجهزة الكومبيوتر قادرة على استخدام المعلومات المتاحة لتحديد الانماط التي تساعد في حل المشكلات والمساهمة في اتخذا القرارات، واشار الى ذلك في ورقته البحثية التي نشرت في عام 1950 بعنوان "آلات الحوسبة والذكاء" حيث ناقش بناء آلات ذكية واختبار ذكائها، فضلاً عن بيان قدرة الالة على اظهار سلوك ذكي ومكافئ للذكاء البشري([5]).

عُرِّف الذكاء الاصطناعي بأنه ((العلم المعني بجعل الحاسبات الآلية تقوم بمهام مشابهة بشكل تقريبي لعمليات الذكاء البشرية ومنها التعلم، والاستنباط، واتخاذ القرارات)) [6] .

إن الباحثون اختلفوا في تعريفهم لمفهوم الذكاء الاصطناعي واعطاء تعريف دقيق وواضح، نظار لاختلافهم في ميولهم الفكرية ومنطلقاتهم المعرفية ومجالاتهم البحثية، حيث عرف الذكاء الاصطناعي بان " العلم الذي يهتم بتطوير اجهزة الحاسوب القادرة على الانخراط في عمليات التفكير الشبيهة بالإنسان مثل التعليم والاستدلال والتصحيح الذاتي" وعدهُ بعض المختصين بأنه ذلك "الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وانماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على اوضاع لم تبرمج في الالة، كما انه اسم لحقل اكاديمي يعني بكيفية صنع الحواسيب وبرامج قادرة على اتخاذ سلوك ذكي"([7]).

فالذكاء الاصطناعي هو "علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية" أو انه يمثل محاول "جعل الآلات العادية تتصرف كالآلات التي نراها في أفلام الخيال العملي"، فالذكاء الاصطناعي علم هدفه الاول جعل الحاسوب وغيره من الالت تكتسب صفة الذكاء ويكون لها القدرة على القيام بأشياء مازالت إلى وقت قريب حصراً على الانسان كالتفكير والتعلم والإبداع والتخاطب، فالحواسيب باتت اليوم تمتلك القدرة على ممارسة أكثر العمليات الرياضية تعقيداً وأسرع ملايين المرات من العقل الإنساني، ولكنها لا زالت عاجزة على القيام بأشياء بسيطة يوديها الطفل الصغير بمهارة فائقة كالتخاطب مثلاً أو معرفة الأفراد او حتى التفكير، فهي حاسوب يقوم بعمليات حسابية ويتعامل مع الارقام ولكنه لا يفكر ولا يدرك([8]).

إن الهدف الأساس لأبحاث الذكاء الصناعي القوي هو تطوير القدرة على فهم أو تعلّم أيّة مهمة فكرية يمكن للإنسان القيام بها، بينما الذكاء الاصطناعي المطبق هدفه استخدام البرنامج لدراسة أو انجاز مهام محددة لحل المشكلات وهو يتخصص في مجال واحد، مثلاً هناك انظمة ذكاء اصطناعي يمكنها التغلب على بطل العالم في لعبة الشطرنج، وهو الشيء الوحيد الذي تفعله، الذكاء الاصطناعي المطبق على عكس الذكاء الاصطناعي القوي لا يحاول اداء المجموعة الكاملة من القدرات المعرفية البشرية([9]).

نستنتج مما سبق أن الاستعمالات الكثيرة لتقنية الذكاء الاصطناعي باتت تحتل اهمية كبيرة ومؤثرة في مجال العلاقات الدولية، حيث لا يمكن اغفال تأثيراتها، فهي تؤثر في جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الأمنية والثقافية _ الاجتماعية، والتي تعد إحدى أنماط تحول القوة، وهي جزءاً لا يتجزأ من

تأثير القوة الإلكترونية على سيادة الدولة، من خلال وسائلها الجديدة التي اختلفت عن ادوات القوة التقليدية _ الكلاسيكية.

المطلب الثاني: تاريخ تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

أن تطور الآلة هو امتدادً لتطور العقل البشري منذ ملايين السنين، فاختراع الآلة هو ثالث أهم اخترع بشري، حيث تمثل الاختراع الأول في اكتشاف الإنسان للنار والذي شكل بداية تحول في تعامله مع الطبيعة وفي طهي الطعام فتاريخ الإنسان بدأ بالبحث عن الطعام ولأن الحاجة أم الاختراع فكان اكتشاف النار يُشبع حاجات الإنسان القديم، وتمثل الاختراع الثاني في إنتاج العجلات، والتي أدت إلى ارتفاع وتيرة الإنتاج والنمو في حجم التجارة الدولية، لذلك فإن الذكاء الاصطناعي يُعد نتاجاً لجهود وذكاء الإنسان([10]).

حيث تمكن طالب دكتوراه في قسم الرياضيات بجامعة برنستن الأمريكية والذي يدعى مارفن منسكي في بداية الخمسينات وتحديدا عام 1951م من تنفيذ أول حاسوب يستعمل الشبكات العصبية الاصطناعية وأطلق عليه اسم (SNARK) وقد استخدم هذا الحاسوب ٣٠٠٠ صمام إلكتروني مفرغ من الهواء وجهاز طيار آلي فائض من قاذفة القنابل (B-24) فقط لمحاكاة 40 عصباً. أتى نوربيرت وينر وفي المدة نفسها بقانون التغذية الخلفية المعروفة الآن في ميدان التحكم الآلي، وتعتمد عليها تقريبا كل الأجهزة الكهربائية المستعملة في الحياة اليومية. ومن طريق هذه النظرية استنتج نوربيرت وينر أن دوائر التغذية الخلفية هي السبب في كل السلوكيات الذكية([11]). وذكر مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة عام 1956 من قبل (جون مكارثي) الذي نظم ورشة عمل في (Dartmouth college) حيث جمعت الباحثين المهتمين بالشبكات العصبية الاصطناعية (Neural Network). وعلى الرغم من ان هذه الورشة لم تؤد إلى ابتكارات جديدة، إلا أنها جمعت بين مؤسسي علم (الذكاء الاصطناعي) وأسهمت في إرساء الأساس لمستقبل بحوث متعلقة به([12]). ومنذ ذلك التاريخ يتم استخدام مصطلح " الذكاء الاصطناعي" في المجال الاكاديمي بشكل شبه رسمي،([13]). ان التطور التكنولوجي ادى الى ظهور الذكاء الاصطناعي وانترنيت الاشياء والحوسبة الرسمية والبيانات الضخمة والتي ادت الى خلق مؤشرات جديدة في العلاقات الدولية، وبالتالي حدوث تغير في موازين القوى عالميا، وباتت الدول تعتمد بدرجة كبيرة على التكنولوجيا ووضع استراتيجية للتعامل مع تطبيقاتها في الجانب الامني _ العسكري، ومثل ظهور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ظهور مؤشرات جديدة في العلاقات الدولية، حيث ادى الى حدوث تغير في موازين القوى عالميا، واضحت قوة الدولة اليوم تعتمد على ما تمتلكه من تكنولوجيا مع القدرة على التحكم في تطبيقاتها في بيئة امنة، وهذا قاد الى حدوث صراع ولكنه مختلف عن الصراعات

النظامية التي كانت سائدة في السابق، حيث بدأت صراعات تقودها جيوش إلكترونية بهدف مهاجمة أجهزة الحواسيب أو شبكات المعلومات في دول اخرى، وبالتالي التأثير عليها وشل حركة منظوماتها الدفاعية، وظهور ما يسمى "المجتمع الخامس" او " مجتمع ما بعد المعلومات"، وهو المجتمع الذي تندمج فيه الآلة مع عقل الإنسان لتحقيق الأهداف ([14]).

فالذكاء الاصطناعي ظهر في خمسينيات القرن العشرين الماضي، وحظى بالبحث والتطور ([15]). ويجمع خبراء الاستراتيجية على أن الذكاء الاصطناعي سيسهم في تغيير طبيعة الحروب في المستقبل من النمط الكلاسيكي الذي كان قائمًا على تسخير القوة المادية والعسكرية التقليدية إلى نمط آخر تكون فيه القوة المعرفية والتكنولوجية هي المعيار الرئيسي في تقييم قوة الجيوش. وتشير الكثير من الدراسات إلى أن دور الذكاء الاصطناعي «الرادع» في حروب المستقبل هو أقرب إلى الدور الذي كانت تقوم به الأسلحة النووية إبان حقبة الحرب الباردة([16]).

إن التغيير الذي أحدثته التكنولوجيا بشكل كبير، وفي حالة من الاستمرارية والتعاقب الزمني، أدى غلى خلق ما يسمى بالعد الخامس او مجتمع ما بعد المعلومة، والذي تندمج فيه المعلومة _الآلة مع العقل الإنساني، ويعد انترنت أو الفضاء السيبراني أو النطاق الخامس، هو العمود الفقري لهذا المجتمع، فبعد الأرض والبحر والجو والفضاء الخارجي أصبح الفضاء السيبراني خامس الميادين، ومثال ذلك الطائرات بدون طيار _ المسيرة، فضلاً عن، الروبوتات التي لها القدرة على القيام ببعض الوظائف والمهام، وكذلك الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية والعملات الافتراضية([17]).

المطلب الثالث: الحروب الجديدة وإشكالية التحول في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتأثيرهُ على سيادة الدولة القومية

أسفر التطور التكنولوجي ونضوج عصر المعلومات عن ضرورة تكييف قوانيننا ولوائحنا وسياساتنا وتطويرها بعض الشيء، لكن نمط التغيرات التكنولوجية وشدتها غالباً ما صعبا على السياسات واللوائح والقوانين مراكبة تلك التطورات والمتغيرات العالمية الحاصلة، فعلى سبيل المثال اضحت المجتمعات محملة بالبيانات، مما يترتب على ذلك مخاوف اكثر الحاحاً للحكومات والشعوب، وتأثيرات الذكاء الاصطناعي ومخاطرهُ على أمن الدولة القومية، ومن هذا المنطلق فان تأثيرات الذكاء الاصطناعي لها تأثيرات على مفهوم الامن تحديداً كونه يتصل بسيادة الدولة وقدرتها على ممارسة وظائفها، حيث يدخل الذكاء الاصطناعي في مجال المراقبة / الامن الالكتروني للأمن القومي للدولة وجهة الهجون الكتروني جديدة قائمة على الضعف في ماهية البيانات المغذية،

ويتعلم الخصوم كيفية تغذية نظام المراقبة العاملة بالذكاء الاصطناعي بمعلومات مضللة بشكل ممنهج، فيعملون على نشر عميلاً مزدوجاً آلياً بشكل سري هذا من جانب، أما على صعيد تأثيراته على الأمن القومي فان مخاطرهُ المعلوماتية او الالكترونية تبرز في التلاعب الفعال بالمعلومات، حيث يبرز الذكاء الاصطناعي في مجال حروب المعلومات وتطبيقات الامن الالكتروني، وتعزيز البرامج الضارة التي تستهدف انترنيت الاشياء، حيث يشكل برنامج (ستاكسنت) خير مثال على ذلك، حيث تشكل تلك البرامج الضارة ادوات لتحقيق اهداف استراتيجية، حيث تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في عملية الاختراق الامني _ القومي للدولة والتي تطبقها جهات خارجية كأساليب للتدخل في الشبكات، حيث افادت وكالة الاستخبارات الامريكية انها تعتقد ان دورة الانتخابات الامريكية التي عقدت في عام 2016 تعرضت لتدخل أجنبي تجاوز حدهُ من خلال هجمات الكترونية خارجية، وتمثلت تلك الهجمات على شكل إصدارات عامة انتقائية لبيانات خاصة مسربة في محاولة للتأثير في آراء الناخبين([18]).

شهدت الفترة الاخيرة لجوء بعض التنظيمات الارهابية إلى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في شن عملياتهم المختلفة، وتوظيف الدرونز في الهجوم على الاهداف العسكرية ومواقع تخزين النفط والمطاراتن واستهداف الدول المجاورة، حيث يتم استخدام السيارات ذاتية القيادة من قبل الجماعات / الفواعل العنيفة، فمثلا الهجمات التي شنت عام 2016 على برلين، وتمكن هذه التنظيمات من تنفيذ هجماتها التقليدية عن بعد دون الزج بالتابعين لها / قواتها لتنفيذ تلك الهجمات، فضلاً عن ذلك يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال تطوير وانتاج الاسلحة البيولوجية، والتلاعب بالمضادات الحيوية والأدوية وانتاج عقاقير سامة يمكن توظيفها من قبل الجماعات المتطرفة / العنفية لاستخدامها في ضرب الدول المستهدفة واختراقها عن بعد وتهديد امنها القومي بكل ابعادهُ واشكالهُ([19]).

على الرغم من الأهمية والايجابية للذكاء الاصطناعي إلا أن هذه التقنية محفوفة بالمخاطر، حيث أشار ستيفن هوكينج إلى مخاطر وتداعيات الانتشار الواسع لاستخدام هذه الانظمة الفتاكة، ويمكن إجمال أبرز التحديات الناجمة عن استخدامها وتأثيرها على الأمن القومي للدولة كالاتي:([20]).

1_ تلجا بعض الأنظمة الاستبدادية الشمولية الى استخدام تلك التقنيات في المراقبة الجماعية التي تمكنها من مراقبة مواطنيها والسيطرة عليهم، وهذا يشكل انتهاكا لخصوصياتهم، ويتم الاعتماد عليها من أجل القيام بعمليات القمع مما يؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان، ومثال ذلك قيام السلطات الاسرائيلية

باستخدام الذكاء الاصطناعي من خلال نشر كاميرات ترصد تحركات ووجوه الفلسطينيين وحفظ بياناتهم، ومن ثم اتخاذ قرار بالسماح بمرورهم أو رفضه عند نقاط التفتيش.

2_ان تلك التقنية تستخدم في مجال عمليات الأمن السيبراني ضد الهجمات الإلكترونية، وفي تطوير البرامج الخبيثة وشن هجوم على مؤسسات والافراد والقطاع الخاص والحكومي، مما يؤدي إلى خسائر مادية واقتصادية.

3_ يمكن توظيفها في عمليات التزييف العميق، من خلال انتاج المقاطع الصوتية أو البصرية أو المحتوى، وإدخال فيها شخصيات رقمية لسياسيين أو شخصيات هامة بالشكل الذي يصعب معه التمييز بين المحتوى الحقيقي والمزيف، مما يؤدي الى اختراق للبيانات وانعدام الثقة بين الأفراد وتهديد الأمن الداخلي للدولة.

4_ إن شات جي بي تي وهو أحد انظمة الذكاء الاصطناعي الذي تم اطلاقه في كانون الاول عام 2022، وتم إدخال فيه كم هائل من المعلومات على شبكة الانترنت من قبل الشكرة المصنعة، حيث وصل عدد مستخدميه لأكثر من 100 مليون مستخدم شهريا، وبات يشكل شات جي بي تي مصدراً آخر للتهديد، حيث يمكن أن يكون اداة لتطوير قدرات وإمكانات مرتكبي الجرائم الالكترونية وقراصنة الانترنت والمحتالين، مما يؤدي الى شن عمليات التجسس السيبراني والهجمات الرقمية، أبرزها دفع الأموال والفدية، ونشر الشائعات والمعلومات المغلوطة والمضللة، حيث قام شات جي بي تي بعمل دراسة عن لقاحات كورونا عبر استخدام اسلوب التضليل الاعلامي بإحصائيات ومراجع مختلفة مما شكل تهديداً جسيما للأمن القومي للدول والحكومات، ونظرا للمخارط التي تنتج عن استخدامه فقد اعطى مجلس الامن الدولي بموجب المادة (39) من الميثاق سلطة تقديرية للمجلس في تحديد طبيعة المصادر التي تشكل تهديدا للمن والسلم الدوليين، وفي السنوات الاخيرة توسع المجلس في تحديد مصادر التهديد التي لم تعد عسكرية، وانما بات الذكاء الاصطناعي ضمن المهددات، وانطباق الآليات والاجراءات التي نص عليها فيما يخص تعزيز الأمن الجماعي في الوقت التي تتزايد فيه مخاطر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، لاسيما في ظل الحروب التي تشهدها البيئة العالمية كالحرب الروسية _ الأوكرانية، والحروب الأهلية _ الداخلية في بقاع متعددة من العالم ، واحتمال استخدامها من قبل الجماعات العنفية لتنفيذ اهدافهم.

وتعد الحرب (الروسية _ الاوكرانية) نموذجاً تطبيقيا لاختبار تقنيات الذكاء الاصطناعي على أرض الواقع، فمنذ اليوم الاول للهجوم الروسي على أوكرانيا، ظهرت تلك التقنية، واقتحمت مجال الحرب، لتثبت انها

التقنيات المتقدمة يمكن ان ترسم ملامح النصر على ارضية غير متكافئة ضد قوى عسكرية كبرى مثل روسيا، حيث استخدمت اوكرانيا تلك التقنية لتحديد الجنود الذين يشاركون في الحرب وربط هذه البيانات بحسابات وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الاتصال مع المواطنين الروس، فضلاً عن ذلك استخدمت انظمة الذكاء الاصطناعي بالفعل في جمع المعلومات ومعالجتها وتحليلها، وفي القيادة والسيطرة للصواريخ والدفاع الجوي، علاوة على انظمة الاتصالات العسكرية، والذخيرة الذكية القادرة على تحديد الهدف بشكل مستقل وتحديد مسار الرحلة، وكذلك اجهزة عرض المعلومات الإلكترونية البصرية وانظمة الارصاد الجوية، لمراعاة الظروف الجوية عند التخطيط للعمليات العسكرية، وبالتالي فان تلك التقنية ساهمت في رسم الصراع من خلال الاستعانة بالطائرات من دون طيار "الدرون" وانظمة التحكم والتشغيل الذاتي في الحرب الروسية الاوكرانية، كما وفرت الحرب ارضية تجارب غير مسبوقة لتكنولوجيا الطائرات ذاتية التشغيل.([21]).

كما أعلنت شركة إنتل الأمريكية عام 2019؛ استحواذها على شركة هابانا لابس الإسرائيلية، التي تُعنى بتصنيع رقاقات وخوارزميات للذكاء الاصطناعي بملياري دولار. ويذكر أن إنتل توظف في إسرائيل وحدها نحو 12 ألف شخص، كما يتمّ إنتاج جزء كبير من رقاقات الشركة التي توزع حول العالم في مدينة حيفا، تستثمر شركة مايكروسوفت الأمريكية في شركة ناشئة إسرائيلية باسم (أني فيجن) لإنتاج برامج وتطبيقات التعرف على الوجه للتعرف على الفلسطينيين وتعتمد هذه البرامج على آلية البيو ميترك. وتشتهر الشركة الإسرائيلية بأحد البرامج التي تُستخدم لتتبع الأفراد في مقاطع الفيديو المباشرة وبين كاميرات المراقبة المختلفة، وتجني إسرائيل أرباحًا كبيرة من تصدير هذه التقنيات. لكن إلى جانب الأبعاد السياسية والاقتصادية لهذا المشروع؛ هناك الأبعاد الأخلاقية المتعلقة بمدى شرعية التصرف الإسرائيلي من جهة، ومن جهة أخرى ازدواجية معايير مايكروسوفت نفسها التي احتجت من قبل على تكثيف الصين المراقبة لأقلية الإيغور المسلمة عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي وآليات التعرف على الوجه، كما روجت لمبادئ أخلاقية تتعلق بتنظيم استخدام تقنيات التعرف على الوجه([22]).

تأتي الولايات المتحدة الامريكية والصين في طليعة الدول المستثمرة في مجال الذكاء الاصطناعي، وتبلغ نسبة الاستثمار الامريكي من حيث المبلغ الاجمالي للاستثمار الخاص في عام 2022 نسبة 47.4 مليار $، بينما الصين تبلغ 13.4 مليار $، وتواصل الولايات المتحدة الامريكية العمل في مجال ريادتها من حيث العدد

الاجمالي لشركات الذكاء الاصطناعي الممولة حديثا فمنذ عام 2017 زاد حجم الانفاق التعاقدي المتعلق بتقنية الذكاء الاصطناعي لحكومة الولايات المتحدة الامريكية بمقدار 2.5مرة تقريبا([23]).

إن الدولة الناشئة تواجه خطرًا من وجهٍ آخر؛ حيث إن تنميتها الاقتصادية الحالية تعتمد بشكل كبير على التصنيع والذي يجذب الشركات العالمية نظرًا لانخفاض تكلفة العمالة، لكنها قد تفقد هذه الميزة في ظل عدم قدرتها على التحول إلى مراكز للذكاء الاصطناعي الذي يحول قطاع التصنيع نحو الأتمتة ويقلل أعداد العاملين اليدويين بشكل يهدد بانتقال الصناعات العالمية من الدول متوسطة الدخل للدول الكبرى التي تحتكر الذكاء الاصطناعي كالولايات المتحدة الأمريكية والصين؛ وهذا في الوقت الذي لا تملك الدول متوسطة الدخل مرونة عالية للتحول بسبب عائق البيانات السابق الإشارة إليه من جهة وبسبب المخاوف المتعلقة بالاستغناء عن العمالة اليدوية من جهةٍ أخرى، كلٍ عام، لا تزال دول الجنوب عامة في وضع متأخر بالنظر إلى التحول نحو تفعيل الذكاء الاصطناعي لتحقيق التنمية، كما أن بعضها يواجه مخاطر جراء هذا التحول خاصة في ظل عدم اعتماد استراتيجيات وطنية لتطبيق الذكاء الاصطناعي داخل القطاعات الاقتصادية المختلفة للاستفادة من الفرص التي يتحها ومواجهة التحديات الناجمة عنه أيضًا. وتشير تقارير إلى أن دولًا محدودة في الجنوب هي التي أحرزت تقدمًا على صعيد التحول نحو الرقمية مثل الهند وكينيا والمكسيك، اما الهند ركزت على استراتيجية الذكاء الاصطناعي على النمو والإدماج الاجتماعيين، لتزويد الهنود بالمهارات اللازمة للعمل في هذا القطاع، والاستثمار في أبحاث الذكاء الاصطناعي، وتصدير آلياته إلى البلدان النامية الأخر ([24]).

وتظهر خطورة وتهديد الأسلحة ذاتية التشغيل في تجربة حديثة لسلاح الجو الأمريكي في 2 حزيران 2023، حيث قررت طائرة مسيرة (درون) تعمل بالذكاء الاصطناعي، خلال اختبار محاكاة بالولايات المتحدة، قتل مشغلها _ الافتراضي الذي كان يُفترض أن يقول "نعم" للموافقة على الهجوم على الأهداف المحددة (الوهمية) لأنها رأت أن مشغلها يمنعها من تحقيق هدفها ويتدخل في جهودها لإكمال مهمته([25]). وأحد الحلول لمواجهة تقنية الذكاء الاصطناعي وتحديدا المسيرات هو الملابس المضادة للرقابة، حيث سيكون بإمكان أي شخص يواجه أي نوع من التهديد امتلاك عدد من القمصان أو السترات أو القلنسوات التي تحجب الماسحات الحرارية وتقنية التعرف على الوجه. وقد يكون طلاء الوجه الذي تحتفظ به في جيبك الشيء الوحيد الذي يلعب دور الحاجز بينك وبين صاروخ صغير متفجر، فخلال أي هجوم تتعرض له، ضع بسرعة الألوان المضللة على وجهك لخداع الماسحات الضوئية، ويمكن لقناع مصنوع بتقنية ثلاثية الأبعاد إنقاذ حياتك يوما ما، ومن المرجح أن الجميع سيحتاج إلى وضعه في حقائبهم أو سياراتهم. وقد تحتاج

أيضا لطائرات دفاعية مسيرة صغيرة للدفاع عن نفسك ضد هجمات الطائرات المسيرة الأخرى وتمتلك كل من روسيا والولايات المتحدة بالفعل أسلحة تعمل بالموجات الدقيقة، ويمكنها الإطاحة بالطائرات المسيرة على بعد ستة أميال، وستهيمن الأجهزة المضادة للاختراق على أنظمة أمن المنازل على مدى السنوات العشرين القادمة([26]).

فهي عبارة عن طائرات تعتمد في تصميمها على مجموعة من الخوارزميات والبرمجة التي توضح لها الطرق وتستعين في قيامها بذلك بأجهزة استشعار متعددة وأنظمة رؤية مجسمة ونظام التعرف البصري على الأشياء وغيرها من الانظمة التي تساعدها على قيادة نفسها بشكل مستقل، وتستخدم في عملية الاختراق الجوي وعمليات التجسس ومراقبة الحدود وفي التطبيقات العسكرية ([27]).

إن تقنيات الذكاء الاصطناعي تنطوي على استخدام الروبوتات القاتلة، والتي عرفتها منظمة هيومنرايتسووتش ووزارة الدفاع الامريكية، انها تمثل _منظمة سلاح الية، تستطيع في حال تشغيلها أن تختار الأهداف وتشتبك معها دونما حاجة الى تدخل اضافي من العنصر البشري الذي يشغلها)، من خلال هذا التعريف يبين لنا ان الولايات المتحدة الامريكية قد وصفت الروبوتات بثلاثة صفات وهي "الادراك القائم على الشعور والاستشعار عن بعد، والتفكير والفعل، اي التنفيذ المباشر بدون تدخل العنصر البشري"، مما يميزها عن الطائرات بدون طيار_ المسيرات التي تخضع لسيطرة البشر من خلال وجود أجهزة تحكم بها في أغلب الاحيان، فقد ازدادت مخاطر الروبوتات القاتلة مقارنة مع المسيرات([28]). فمكن الممكن ان تستخدم تلك الروبوتات القاتلة في تحقيق الاهداف ونشوب حروب جديدة، والتي تستهدف بشكل انتقائي شعوباً بأسرها باقل تكلفة، وذهب البعض الاخر من العلماء الى القول بإدخال تقنية النانو في المجالات العسكرية، وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية التي سخرت جهودها في سبيل تحقيق الأهداف العسكرية حيث تم التوصل إلى صناعة تقنية الروبوت القاذف، فضلا عن طائرة (X-47B) والتي تعد نموذجاً أولياً للطائرة المقاتلة بحجم الطائرة بدون طيار، بتكليف من البحرية الأمريكية لتطوير القدرة على الاقلاع والهبوط بشكل مستقل على متن حاملة الطائرات ولديها القدرة على المطاردة المستقلة، كما ان الروبوتات لها القدرة على التحرك على الاسطح المستوية وغير المستوية، وقدرتها على استخدام الاسلحة والمراقبة ومثال ذلك روبوت "SAMSUNG SGR-A1" الذي يجلس على برج مدرعة مع مدفع رشاش ومزود بكاميرا، وتقوم الحكومة الكورية الجنوبية بنشرهُ في المناطقة المنزوعة السلاح ولكنه يكون مدعم بالعنصر البشري وغير مصرح بإطلاق

النار بصورة تلقائية، فالروبوتات جزءا من التقدم التكنو _ معلوماتي الذي بات يستخدم في العمليات العسكرية لتحقيق اهداف الدولة او الفاعلين من غيرها ([29]).

أن الطائرات دون طيار، بوصفها سلاحاً متعدد الأدوار، تتسابق على امتلاكه الدول والجماعات المسلحة، وتتصاعد أهميتها كلما تمكنت الدول من تطويرها، وحيازتها، وتصديرها ويشير اصطلاح (طائرة من دون طيار)، إلى الطائرة، التي يجري التحكم فيها من بعد، وأحيانًا يكون التحكم ذاتيًا. وقد واجه هذا الاصطلاح الكثير من النقد؛ لأن الطائرة تقاد من بعد عبر طيار أرضي، وهو من يتكفل بمنع وقوعها. فمن الصواب الأخذ باصطلاح (الطائرة غير المأهولة) أو (أنظمة الطائرات غير المأهولة)([30]).

أن الروبوتات الاصطناعية باتت تشكل إحدى أدوات الاختراق الامني للدول، ففي عام 2017 أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق (محمود مصطفى يوسف) قائد لواء الصاعقة التابع للجيش الوطني الليبي، وأحد أمراء الحرب الليبيين، استناداً إلى الأدلة الرقمية المتحصلة من الأقمار الاصطناعية والفيديوهات والصور التي تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي والتي تبين اشرافه على عملية اعدام الضحايا([31]).

كما أن الذكاء الاصطناعي أصبح إحدى الأدوات التي تلجا غليها الجماعات الارهابية لممارسة العنف والتطرف والتي تعد قضية عالمية في غاية الخطورة تهدد أمن وسيادة الدول، ومثال ذلك المسيرات التي تعد إحدى أبرز تحولات القوة التي اصبحت اداة للصراع ووسيلة تحقيق الأهداف بين الأطراف العلنية المتنازعة([32]). ففي عام 2015 اعلن تنظيم داعش الارهابي عن انشاء اول خلافة سيبرانية له في القضاء السيبراني لكي ينقل رسالة إلى الشباب بأن الفكرة قد تظل قائمة حتى ولو لم تكن على الأرض، فقد تكون قائمة في العالم الافتراضي([33]).

حيث تسعى الجماعات الارهابية للاستفادة من البيئة المعلوماتية في عدة جوانب، مثل تجنيد المقاتلين وجمع المعلومات عن الاهداف والعمليات الاستطلاعية والتجسس وأخذ الصور، فضلاً عن عملية التوظيف الاعلامي للنشاطات الارهابية _ العنفية، إذ توقع مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي في تقريرهُ لعام 2021 أن تعتمد الجماعات الارهابية على التقنيات الحيوية واستخدام بيئة الواقع المعزز لتطوير معسكرات تدريب افتراضية واستخدام الأشياء لتطوير أساليب هجوم جديدة وغير مطروقة أكثر بعداً كما فعل تنظيم داعش الارهابي في العراق بالطائرات من دون طيار، وإذا ما تكلمنا عن المخاطر المستقبلية فهي عالية المستوى العنفي _ الارهابي، فتكمن في سعي تلك الجماعات العنفية بالانتقال الى استراتيجية تعتمد على تجنيد نوعي

للأفراد والسعي للدمج بين تقنيات متعددة لتنفيذ هجمات أكثر تدميرا لاسيما اذا ما تم دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع الطباعة الثلاثية الأبعاد فيمكن ان يتم تصنيع طائرات بدون طيار بسهولة تامة ودقة عالية، اذ يتمكن الذكاء من اجراء اختبارات الايروديناميكية على الطائرات بشكل افتراضي من دون الحاجة الى اجراء تجارب ميدانية تؤدي الى رصد العملية([34]).

فالدول المتقدمة في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تسعى على لتوظيفه بكفاءة في العمليات العسكرية، كروسيا والصين، تمتلك قوة رادعة كبيرة في مواجهة القوى الدولية المتنافسة معها. ولعل هذا يفسر توجه العديد من القوى الكبرى إلى توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في إنتاج أسلحة نوعية متقدمة تفوق في خطورتها وتأثيرها الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، إذ شهدت السنوات القليلة الماضية نوعية جديدة من الأسلحة يطلق عليها أسلحه الذكاء الاصطناعي التي تتجاوز بكثير في قدراتها وإمكاناتها القدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية، وبات ينظر إليها من جانب خبراء تكنولوجيا الدفاع أنها ستكون العامل الرئيس في حسم التفوق العسكري في حروب المستقبل وصراعاته([35]).

حيث شاركت الروبوتات _ الطائرات دون طيار في العمليات العسكرية الأمريكية في افغانستان عام 2010، حيث قامت بالأعمال الموكلة لها من خلال توفير خمسمائة ساعة من الصور والفيديوهات حول الأراضي الافغانية وبلغت الصور والفيديوهات من الدقة العالية، ويعد هذا تحولا في القوة في المجال الاستراتيجي _ التكتيكي، امام ما تحققه الجيوش في الحروب التقليدية وعلى الأرض، من حيث الرصد والتعقب والاستهداف في آن واحد، وكذلك لعبت المسيرات دورا في منطقة الشرق الاوسط لمواجهة التنظيمات الارهابية في كل من اليمن والعراق وافغانستان، من خلال قيام الولايات المتحدة الامريكية بتزويد تلك الدول، كذلك برزت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي من خلال العمليات المنفذة بواسطة الطائرات الأمريكية من دون طيار، وخلقت فجوة قيادية في صفوف "جماعة انصار الشريعة" التابعة لتنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب من خلال قضائها على ابرز قادة هذه الجماعة بين عامي 2012_2015، وبأقل تكلفة وبأقل وقت ممكنة وبدون اية تكلفة مادية وبشرية، وبذلك حققت نتائج لم تحققها القوات اليمينة التقليدية _النظامية، في العديد من المواجهات المباشرة، مما يعزز من اهميتها في الجانب العسكري _ الأمني، حيث حققت الطائرات الامريكية دون طيار التي نفذت في اليمن خلال سنتين من تولي الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عام 2017 بلغت نحو 176غارة([36]).

وبصدد الحرب الروسية _ الأوكرانية استخدمت الأولى الذكاء الاصطناعي لتصوير مقاطع فيديو مزيفة ونشر معلومات مضللة حول غزوها أوكرانيا، فيما وظفته الصين وألمانيا والولايات المتحدة لإنشاء تصورات فعلية لساحات المعارك ، وعلى الرغم من أن كبار قادة الجيش الأمريكي أمضوا عقوداً في الحديث عن أهمية التقنيات العسكرية الحديثة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والأنظمة ذاتية التشغيل، فإن العمل على أرض الواقع كان بطيئاً بشكل كبير بالرغم من أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي في المستقبل دوراً رئيسياً في كيفية قيام الجيوش بتجنيد الأفراد وتدريبهم، وكيفية نشر القوات، وأساليب القتال، يوضح الغزو الروسي لأوكرانيا مدى السرعة التي تتغير بها ساحة المعركة. يتم خوض الحروب بشكل متزايد من مسافة بعيدة تقريباً عن طريق التحكم عن بعد والأنظمة الآلية والذكاء الاصطناعي، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فهي تقوم بعملية دمج تقنيات أسلحة الذكاء الاصطناعي في ساحة المعركة حيث يستخدم فيها الدبابات والطائرات المقاتلة والسفن الحربية البرمائية والمروحيات الهجومية، وأسلحة مضادة للدبابات وقاذفات قنابل يدوية وصواريخ مضادة للطائرات هذا ما تبدو عليه معظم الحرب على الأرض، وتستخدم روسيا طائرات شاهد -136 إيرانية الصنع في الصراع وتقول الحكومة الإيرانية إنها زودت روسيا بـ "عدد قليل" من الطائرات المسيرة قبل اندلاع الحرب([37]) .

كما تم استخدام اسراب الطائرات الانتحارية ويطلق على المسيرات الانتحارية التي تستخدم بأعداد كبيرة باسم الأسراب Swarms في العمليات العسكرية والأسراب هي أنظمة لديها القدرة على العمل، كأدمغة فائقة الذكاء، تحل محل العنصر البشرى في العمليات العسكرية، وتكون لها القدرة على تنظيم نفسها ذاتياً وتديرها خوارزميات الذكاء الاصطناعي فتصبح لديها القدرة على ممارسة سلوك جمعي ولا مركزي.

إن الحرب الروسية الاوكرانية ساهمت في القاء الضوء على استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي المتنوعة، خاصة في ظل توظيف الجيش الأوكراني لمركبات سطحية وغواصات مسيرة في مهاجمة أصول بحرية روسية، أو خطوط نقل الطاقة التابعة لها، وهو ما جاء في إطار الحرب الدائرة بينهما منذ شباط2022 ولذا يتوقع أن يكون لتوظيف هذه النوعية من المسيرات تداعيات على المشهد الأمني حول العالم، خاصة في ضوء تطور التكنولوجيا المستخدمة فيها، وانخفاض ثمنها وسهولة الحصول على بعض مكوناتها من الأسواق التجارية، ففي 29 تشرين الاول عام2022 شنت أوكرانيا هجوما استهدف أسطول البحر الاسود وأنه نفذ باستخدام تسع طائرات مسيرة وسبع مسيرات سطحية بحرية التي تم توجيهها باتجاه ميناء سيفاستوبول أكبر مدينة في شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا الى أراضيها عام 2014 ونفذ الهجوم اخر ضد ميناء نوفوروسيسك

الروسي في منتصف نوفمبر2022 وهو ما يفسر أهمية المركبات السطحية المسيرة في الحرب واعتبر التهديد خطيراً لدرجة انه تمت إضافة دفاعات جديدة في ميناء سيفاستوبول([38]).

وفي 15 كانون الثاني عام 2024، قام الحرس الثوري الايراني بقصف اقليم كردستان العراق، من خلال بيان جاء فيه "رداً على الجرائم الارهابية الاخيرة التي ارتكبها اعداء ايران، استهدف الحرس الثوري ودمر مراكز تجسس وتجمع الجماعات الارهابية المناهضة لإيران في اجزاء من المنطقة عند منتصف الليلة بالصواريخ البالستية"([39]).

ولا يمكن أن نغفل الحرب الدائرة بين الحوثيين والولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية في البحر الأحمر، والهجمات الحوثية على السفن الامريكية والاوروبية التي بدأت مع نهاية عام 2023، والتي بدأت على اثر الحرب الاسرائيلية على غزة المحتلة، حيث نشبت عدة هجمات حوثية ضد السفن التي تدخل البحر الأحمر من خلال لجوء الحوثيين الى استخدام المسيرات لضرب السفن، وفي المقابل فإن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية قامت بإسقاط خمسة مسيرات هجومية للحوثيين أطلقت من مناطق تابعة لجماعة الحوثي في اليمن في 2024/2/28، واعلنت أن تلك المسيرات كانت تشكل تهديدا وشيكا على السفن التجارية والعسكرية الامريكية وسفن التحالف في البحر الأحمر من جهة، كما أفاد الجيش الألماني بان فرقاطة حربية تابعة له ضمن العملية الاوروبية التي سميت "حارس الازدهار" بهدف ردع الهجمات الحوثية في البحر الاحمر، ودخلت في اشتباك مع طائرتين مسيرتين، وتصدت لها([40]).

نستنتج مما سبق، أن تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تعد جزءاً لا يتجزأ من الانتقالة التي أصابت أنماط القوة بأشكالها المختلفة، وان تأثيراتها أصاب جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية / الأمنية وحتى الاجتماعية _ الثقافية للمجتمعات، فقد اصحب هذه التكنولوجيا مولدة وهدامة للروابط الاجتماعية في ان واحد، واضحى يحيط بها العديد من الرهانات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية و. الخ، والتي تؤدي إلى تفكيك وتحلل العامل البشري _ الإنساني، والتي لم أتطرق لها بشكل كبير نظراً لتركيزي على دراسة تأثيرها كأحد اهم المتغيرات العسكرية _ الامنية التي ادت الى اختراق سيادة الدولة بوصفها نمطاً جديداً للقوة المعاصرة، لذلك انا لم اغفل تأثيراتها على كافة المجالات، وإنما اقتصرت الاشارة إلى جانب معين، فالمجال العسكري _ الامني ارتكز على استخدام _ الدرونز _ المسيرات، والروبوتات القاتلة وهي أحد أنظمة الذكاء الاصطناعي، التي ادت كمتغيرات الى حدوث التحول في طبيعة الحروب، مثل التكلفة البشرية والمادية، فضلاعن، اختصارها للزمان والمكان، ومفهوم القوة، كما انها وفرت تسهيلات مختلفة لكل من تقع في قبضته

هذه التقنية، كما انها حفزت الدول على تصنيعها، والحصول عليها، وهذا ما لمسناه في الحرب الروسية_ الاوكرانية، حيث بدأت روسيا بالتعويل على استيراد المسيرات _ دون طيار من ايران على اعتبار انها غير مكلفة ومحققة للأهداف بكلفة ووقت قصير، رغم ان روسيا تعد رائدة في مجال التطور والتصنيع والقدرات العسكرية الفائقة، الا انها لجات الى استخدام المسيرات لانخفاض التكلفة وسرعتها في ضرب الهدف، وايضا استخدمت تلك المسيرات في الحرب اليمنية عام 2015، حيث حصل الحوثيين عليها من تركيا وايران والخ، فأصبحت بديلا عما فقدوه من القوات الجوية، اي استعانوا بها بديلا عن سلاح الجو، وحققوا نتائج كبيرة على المستويين الداخلي والخارجي، كذلك لا يمكن ان نغفل ان تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي استخدمت في الحرب الليبية عام 2014.

الخاتمة والاستنتاجات

بات الفضاء السيبراني يشكل تهديدا وخطرا على سيادة الدولة، حيث لم تعد الدولة الفاعل الوحيد التي يمتلك تلك القوة الالكترونية، وانما يشاركها في ذلك اطراف خارجين ويعملون خارج اطر الدولة وسيادتها، واضحى الفضاء السيبراي جزءا لا يتجزأ من التفاعلات العالمية التي تجري في الوقت الحاضر، حيث بدأت أطراف استخدامه تتوسع وتترامى اطرافها لاسيما بعد انتشار تقنية الذكاء الاصطناعي وأتمته الاجهزة وانترنيت الاشياء وفي اطار ما يسمى اليوم المجتمع الخامس او مجتمع ما بعد المعلومات، والتي انعكست بديهيا على طبيعة الصراعات الدائرة اليوم في البيئة العالمية، حيث اختلف شكل الصراعات اليوم عما كان في السابق، حيث يمكن خوض صراعا دوليا بدون اللجوء الى استخدام القوة التقليدية والاستعانة بالجيوش النظامية وانما يمكن للدولة او الفاعلين غير الدولاتيين أن يحققوا أغراضهم من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة في اطار الحروب السيبرانية التي تنطوي على التهديد والمخاطر والابتزاز، وهي أشكال للقوة السيرانية التي تحقق الغرض باقل تكلفة وبدون اية مسؤولية دولية. وعليه من هذا الاتجاه يمكن الركون الى مجموعة من الاستنتاجات التي خرج بها البحث وكالاتي:

1 _ كان هنالك دور حيوي وفاعل ومؤثر للفاعلين من دون الدول، طبعا على مختلف المستويات التي تناولتها النماذج ولا يمكن حصرها في نموذج دون اخر، وهذا يتمثل في تغير طبيعة الارهاب وبروز الارهاب الالكتروني من خلال قيام الفاعلين غير الرسميين الذين يعملون خارج نطاق الدولة بتجهيز واطلاق الهجمات الالكترونية ضد جهة معينة، وكذلك استخدام الانترنيت في جمع المعلومات الاستخباراتية وتنسيق الجهود لشن الهجمات ضد أهداف مادية، وكذلك ظهور مفهوم جديد وهو "القيادة

الافتراضية" التي تظهر في مجال الحروب الافتراضية مثل ابي بكر الناجي وابي عبيدة الفرشي وغيرهما من القيادات السلفية التي تنتمي الى تنظيم القاعدة وتستخدم الفضاء الالكتروني في تحركاتها، او حتى استخدام القوة الالكترونية من قبل الدولة كنماذج واقعية مثل الصين وروسيا حيث استخدمتا القوة الالكترونية في ادارة السياسة الخارجية والصراع الدولي ضد الولايات المتحدة الامريكية.

2_ من خلال استقراء تحليل المراحل _ الانماط التي مرت بها القوة نجد ان القوة كانت في السابق محصورة بيد جهة رسمية ومتمثلة في الدولة، ولكن مع تطورها الضمني ظهر مفهوم جديد والذي اشار اليه جوزيف ناي كونه احد المستخدمين لهُ وهو مفهوم انتشار القوة، حيث برز كمفهوم اكثر حداثة وغير مألوف وفرض فرص وتحديات في ان واحد على الدول، وتسبب في تزايد القضايا ومجالات التأثير والتفاعل الواقعة خارج نطاق السيطرة الكلية للدولة بما فيها الدول الاكثر قوة وامكانية و دور اقليمي وعالمي في ظل ظهور فاعلين جدد يتمتعون بصور ومضمون جديد من القوة، وبرز مستويين من انتشار القوة الاول ويمثل السلطة التي تتمتع بها الدولة في مواجهة مواطنيها داخليا والثاني تمثل في القوة التي تتمتع بها الدولة في مواجهة التحديات والمشاكل الخارجية خارج حدودها مع الدولة الاخرى، حيث وجدنا بان الدولة تراجعت دورها في الداخل وتعاظم دور الفاعلين المحليين والذي تزامن مع تعاظم دورهم على المستوى الخارجي ايضا، وبالتالي ترتب عليه زيادة ادوار الفاعلين المحليين نحو الخارج بما يسهم في انهاء احتكار الدولة لدور الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية، اما على المستوى الخارجي فنجد ان هنالك عدة سلبيات انطوى عليها البعد الخارجي واعتمد هذا على طبيعة النظام العالمي، فاذا كان النظام ثنائي فانه يقلل من نسبة الصراعات والحروب قياسا بالنظام متعدد الاقطاب الذي يقوم على انتشار القوة ويحمل بالتالي نسبة اكبر من عدم الاستقرار والصراع الدولي بأشكال مختلفة وغير منتظمة، على اساس ان الاول ينطوي على التعاون التوافق او التكامل، وبالتالي يكون انتشار القوة افقيا وراسيا وبالتالي ينهي الهياكل الهيراركية القائمة على مسالة هيمنة الدولة القومية، ويخلق تنظيمات شبكية اسامر من خلالها سيطرة الدولة والحكومات.

3_ ان الصراع أخذ شكلاً إلكترونياً، وتميز بالطابع التنفسي الاستحواذي على سبل التقدم التكنولوجي وسرقة الأسرار الاقتصادية والعلمية إلى أن يمتد إلى محاولة السيطرة على الحواسيب من خلال السعي للسيطرة على أسماء النطاقات وعناوين المواقع والتحكم بالمعلومات وسرقتها والعمل على اختراق الامن القومي للدول من دون استخدام الطائرات أو المتفجرات أو حتى انتهاك الحدود السياسية كهجمات قرصنة

الكومبيوتر وتدمير المواقع والتجسس بما يكون له تأثير في تدمير الاقتصاد والبنية التحتية بنفس القوة التي يسببها تفجير تقليدي مدمر.

4_ان الصراع الالكتروني تميز باتساع مساحة الفاعلين وتعدد أنواعهم وأنماط تفاعلاتهم الدولية، فضلاً عن انخفاض التكلفة مادياً _ مالياً، وهذا منحها فرصة أو سهولة البدء والانتهاء في تحقيق أهدافها من جهة، ومن جهة اخرى مثل الصراع الالكتروني أحد أوجه التفاعلات العالمية وقابله في ذلك تحقيق الردع الالكتروني، الذي ميز بخاصية التخفي والتي تمنع القوة الالكترونية من التعرف على خصمه او التوقع من اين متاتية الضربة، وتعتمد خاصيته على التجسس ولم تنحصر تلك الخاصية بالولايات المتحدة الأمريكية والصين وانما اتسعت دائرته لتشمل عدة دول اوروبية، بمعنى اختفاء خاصية الردع العسكري _ الصلب.

المصادر والهوامش

[1] _ سامية شهبي قمورة واخرون، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول، دراسة تقنية وميدانية، تقرير منشور، جامعة الجزائر، الجزائر،26_27 نوفمبر 2018، ص 2. متاح على الرابط التالي
https://www.researchgate.net/publication/328967715_aldhka_alastnay_byn_alwaq_walmamwl_drast_tqnyt_wmydanyt/link/5bf13e804585150b2bbf7935/download?_tp=eyJjb250ZXh0Ijp7ImZpcnN0UGFnZSI6InB1YmxpY2F0aW9uIiwicGFnZSI6InB1YmxpY2F0aW9uIn19

[2] _ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005م، ج6، ص38.

[3] _ علي عبيد اليساري، الذكاء الاصطناعي وأثره في ادارة المعارك العسكرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحرب، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، العراق،2023، ص3.

[4] _ سامية شهبي قموري وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 5.

[5] _ خليل يوسف جندي، دزوار احمد بيرامس، تطبيقات نظرية الفاعل المعنوي في الجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 11، العدد2، العراق،2020، ص 214.تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5في الساعة5:13مساء، متاح على الرابط
https://www.iasj.net/iasj/download/f66e685d086b5d1f

[6] _ سامية شهبي قمورة واخرون، مصدر سبق ذكره، ص 5.

[7] _ دليلة العوفي، الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الامن الدولي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجد9، العدد2، الجزائر، 2021، ص 785. تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5 في الساعة 10:38 مساء، متاح على الرابط التالي https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165115

[8] _عادل عبد النور بن عبد النور، مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي، بلاط، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية،2005، ص 7 وما بعدها للاستزادة. تم اطلاع الباحثة عليه يوم 5م2024/3في الساعة 4:42مساء، متاح على الرابط التال https://www.kutubypdf.com/book10059/

[9] _ ايهاب خليفة، الذكاء الاصطناعي تأثر تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر، مجلة اتجاهات الاحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، الامارات العربية المتحدة، 2021، ص62.

[10] _ علي عبيد اليساري، مصدر سبق ذكره، ص 17.

[11] _المصدر نفسه، ص 25.

[12] _ المصدر نفسه، ص 4.

[13] _ خليل يوسف جندي، دزوار احمد بيرامس، مصدر سبق ذكره، ص 215.

[14] _دليلة العوفي، مصدر سبق ذكره، ص ص 778_779.

[15] _محمد محمد الهادي، الذكاء الاصطناعي: معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، جمهورية مصر العربية،2021، ص 42. للمزيد ينظر: امينة شريف، خدمة الذكاء الاصطناعي للمجتمع الخامس "مجتمع ما بعد المعلومات"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد 9، العدد2، الجزائر، جوان 2023، ص ص 113_114.تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5 في الساعة 9:55مساء، متاح على الرابط التالي https://www.asjp.cerist.dz/en/article/225274

[16] _ علي عبيد اليساري، مصدر سبق ذكره، ص 61.

[17] _فراس جمال شاكر، نمط القوة السيبرانية: الطابع الالكتروني للقوة في العلاقات الدولية، مجلة جامعة الدفاع، العدد الثاني، العراق،2022، ص ص 217_218 وما بعدها.

[18] _ اوسوندي أ. اوسوبا، ويليام ويلسر الرابع، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الامن ومستقبل العمل، منظور تحليلي ، رؤى الخبراء بشان قضايا السياسات الانية، مؤسسة راند الأمريكية ص 5_6.تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/4 في الساعة 11:54مساء، متاح على الرابط التالي
https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE237.html

[19] _ دينا لملوم، المخاطر والتحديات ..كيف تؤثر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على الامن القومي للدول، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت بتاريخ 2023/9/17،تم اطلاع الباحثة وعليه يوم 2024/3/4 في الساعة 12:00مساء، متاح على الرابط التالي
https://shafcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-/%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7

[20] _ دينا لملوم، المخاطر والتحديات ..كيف تؤثر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على الامن القومي للدول، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت بتاريخ 2023/9/17،تم اطلاع الباحثة وعليه يوم 2024/3/4 في الساعة 12:00مساء، متاح على الرابط التالي
https://shafcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-/%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7

[21] _ دينا لملوم، المخاطر والتحديات.. كيف تؤثر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على الامن القومي للدول، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الإنترنيت بتاريخ 2023/9/17، تم الاطلاع يوم 2024/3/4 في الساعة 12:00مساء، متاح على الرابط التالي
https://shafcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-/%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7

[22] _رماح الدلقموني، مستقبل الذكاء الاصطناعي: ماهي أسوأ مخاطره المحتملة؟ وكيف نتصدى لها، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الإنترنيت بتاريخ2023/6/11، تم اطلاع الباحثة عليه يوم2024/3/4فس الساعة 12:54مساء، متاح على الرابط التالي
https://www.aljazeera.net/tech/2023/6/11/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A3

[23]_ليث عصام مجيد، الذكاء الاصطناعي والوجود الانساني: قراءة فكرية في الابعاد الاقتصادية، مجلة قضايا سياسية، العدد75، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق،2023، ص 150.تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5في الساعة 9:49مساء، متاح على الرابط التالي
https://www.iasj.net/iasj/download/65f46245b663bb0d

[24] _ احمد شوقي، السيبرانية والعدالة العالمية: البيانات الضخمة نموذجا، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت بتاريخ 2021/4/27، تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/4 في الساعة 12:9مساء، متاح على الرابط التالي
https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86

[25] _ رماح الدلقموني، مستقبل الذكاء الاصطناعي: ماهي أسوأ مخاطره المحتملة؟ وكيف نتصدى لها، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الإنترنيت بتاريخ2023/6/11، تم اطلاع الباحثة عليه يوم2024/3/4فس الساعة 12:54مساء،متاح على الرابط التالي
https://www.aljazeera.net/tech/2023/6/11/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A3

[26] _الجانب المظلم للذكاء الاصطناعي: العصر القادم للآلات المتصيدة القاتلة، مقال منشور على سبكة المعلومات الدولية الانترنيت بتاريخ 2019/9/30، تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/4 الساعة 12:58مساء، متاح على الرابط التالي
https://www.aljazeera.net/tech/2019/9/30/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B8%D9%84%D9%85-%D9%84%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1

[27]_خليل يوسف جندي، دزوار احمد بيرامس، مصدر سبق ذكره، ص 221.

[28] _دعاء جليل حاتم، لمى عبد الباقي محمود، الذكاء الصناعي والمسؤولية الجنائية الدولية، مجلة الفكر، العدد 18، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضؤ بسكرة، الجزائر، فيفري 2019، ص 27. تم اطلاع الباحثة عليه يوم 3،2024/5 في الساعة 3:46 مساء، متاح على الرابط التالي
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/76563

للمزيد ينظر للفائدة عن الروبوتات الاصطناعية: نور الهدى بن حركات، واخرون، حتمية مواكبة التشريعات الوطنية في مجال الامن الصناعي والمعايير الدولية للتحول الرقمي الصناعي، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية. المجلد 8، العدد2، جامعة زيان عاشور، الجلفة_الجزائر، جوان 2023، ص 995. تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5 في الساعة 3:54مساء، متاح على الرابط التالي
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/221622

[29] _ _دعاء جليل حاتم، لمى عبد الباقي محمود، مصدر سبق ذكره، ص 29.

[30]_علي الذهب، الطائرات دون طيار: التقنية والاثر العسكري والاستراتيجي، مقال منشور بتاريخ 2019/5/30، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر ، 2019، ص2.تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5، في الساعة 6:43مساء،متاح على الرابط التالي
https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reports-ar/documents/b2af23cf5d894ed7a9ce3e2d1556b382_100.pdf

[31] _مصطفى عماد محمد، حدود الذكاء الاصطناعي والمسؤولية الناشئة عنه على الصعيد الدولي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 13، العدد 2، العراق، كانون الاول 2022، ص 273. تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5 في الساعة 5:27مساء، متاح على الرابط التالي
https://www.iasj.net/iasj/download/ea13c40bdfce8a93

[32]_ محمد سالم صالح، الذكاء الاصطناعي ودوه في مكافحة الارهاب، المجلة العلمية لجهاز الارهاب، المجلد 3، العدد 2، العراق، 2023، ص ص 94_95. تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5 في الساعة 5:39 مساء، متاح على الرابط التاليhttps://www.iasj.net/iasj/download/4975d591ce8fe1b1

[33]_ ايهاب خليفة، الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس، بلاط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة،2021، ص 104.تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5في الساعة 6:25مساء، متاح على الرابط التالي
https://books.google.iq/books?id=2mMzEAAAQBAJ&pg=PA94&source=gbs_toc_r&cad=1#v=onepage&q&f=false

[34] _حسام رشيد هادي، مصطفى جاسم حسين، تأثر الذكاء الاصطناعي على الفواعل من غير الدول والشركات المتعدة الجنسيات أنموذجاً، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية، المجلد 3، العدد 12، العراق، كانون الأول 2022، ص600. تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5 في الساعة 10:11 مساء، متاح على الرابط التالي https://www.iasj.net/iasj/download/0468599954035d46

[35] _ ايهاب خليفة، الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس، مصدر سبق ذكره، ص191.

[36] _ علي الذهب، الطائرات دون طيار: التقنية والاثر العسكري والاستراتيجي، مقال منشور بتاريخ 2019/5/30، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر ، 2019، ص ص 5_6.تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5، في الساعة 6:56مساء،متاح على الرابط التالي https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reports-ar/documents/b2af23cf5d894ed7a9ce3e2d1556b382_100.pdf

[37] -علي عبيد اليساري، مصدر سبق ذكره، ص ص 89_93.

[38] _ علي عبيد اليساري، مصدر سبق ذكره، ص 91.

[39] _ الحرس الثوري الايراني يعلن قصف "مراكز تجسس" في كردستان العراق، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5في الساعة 7:27 مساء، متاح على الرابط التالي https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/01/16/irans-irgc-says-it-attacked-anti-iranian-espionage-center-in-northern-iraq

[40] _ القوات الاميركية تسقط 5 مسيرات حوثية وفرقاطة المانية تشتبك في البحر الأحمر، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، مركز الجزيرة للأخبار، تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2024/3/5 في الساعة 10:24مساء، متاح على الرابط التالي https://www.aljazeera.net/news/2024/2/28/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D9%82%D8%B7-5-%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D8%A9-2

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

شُهُورُ السَّنَةِ: دراسةٌ لُغويةٌ

سلطان بن سعود عبد العزيز طاسجي
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
stasaji@taibahu.edu.sa

ملخص الدراسة

لشُّهور السَّنة أسماءٌ في الجاهلية أُميتت بظهور الإسلام وغلبت التَّسميات الإسلامية الجديدة على التَّسميات القديمة، ترتيب هذه الشُّهور من شهر (المحرَّم) إلى شهر (ذي الحِجَّة)، و(رمضان) الشَّهر الوحيد الذي ورد بلفظه ومعناه في القرآن، تُصغَّر الشُّهور كسائر الأسماء ويُنسب إليها كذلك، كما أنَّها تُثنَّى وتُجمع، وكلُّ الشُّهور مذكرة عدا جمادى، وكلُّها مصروفة عدا شعبان، ورمضان؛ للعلمية وزيادة الألِف والنُّون، ما سبق أنتج هذا البحث، في تمهيد بمطلبين يتضمَّن التَّعريف بالشُّهور، والتَّعريف بالسَّنة ومرادفاتها، ثُمَّ المبحث الأول في شُهور السَّنة دراسة معجمية صرفية، تضمَّن عشرة مطالب، والمبحث الثَّاني في شُهور السَّنة دراسة دلالية، تضمن عشرة مطالب أيضًا، ثُمَّ الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: تسميات، شُهور، السَّنة، دراسة، لُغوية.

Months of the Year: A Linguistic Study

Sultan Saud Abdulaziz Tasaji
Department of Arabic, College of Arts and Humanities ,Taibah University, Saudi Arabia
stasaji@taibahu.edu.sa

Abstract

The months of the year had names in pre-Islamic era that were replaced by the emergence of Islam. The order of the months is from the month of Muharram to the month of Dhul-Hijjah. Ramadan is the only month the wording and semantic meaning of which are mentioned in the Qur'an. Months are reduced, and attributed

to, as in the case with names. In addition, months can come in dual and plural forms, and all months are linguistically masculine except for Jumada which is linguistically feminine. All months are genitive except for Shaban and Ramadan due to them being nouns and them including 'alif' and 'noon' letters. All of this lead to this study which is presented in an introduction with two foci points that include the definition of the months, and the definition of the year and its synonyms. Following this, a lexical-morphological study of the months of the year is presented. After that, a semantic study of the months of the year is presented. To end with, a conclusion is drawn and is followed up by the list of references.

Keywords: Nomenclature, Months, Year, Study, Linguistics.

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ}، [التَّوبة: 36]، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى القائل: "إِنَّ الزَّمَانَ قَد استدار كهيئته يومَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماوات والأرض، السَّنَةُ اثنا عشَرَ شَهْرًا، منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ مُتواليات: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذي بين جُمَادَى، وشَعْبَانَ"،[1]وبعد:

فالعام يتقلَّب – بأمر الله – ولا يسكن على حالٍ، والأيام تجري وهذه الأيام مجموعة كوَّنت ما يُعرف باسم (الشهور)، ومفردها شهر، وهذه الشهور الاثنا عشر كوَّنت ما يُعرف باسم (العام) أو (السَّنة)، وسيكون البحث في شهور السَّنة دراسة في المستويات اللُّغوية باستثناء المستويين الصَّوتي والنَّحوي؛ لعدم ورودهما أو عدم ورود ما يفيد فيهما.

1 صحيح البخاري، 107/4 وَ66/6 وَ100/7 وَ133/9، صحيح مسلم، 1305/3.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

الدِّراسات السابقة

إلى وقت كتابتي البحث لا أعلمُ دراسة كتبتْ في هذا الموضوع، ولكنِّي أخذتُ الفكرة من بحث بعنوان: "أسماء أيام الأسبوع دراسة لغوية"، للأستاذ الدكتور: عبد الله بن حمد الدَّايل، بحث منشور في مجلة كلية الدِّراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، العدد 22، سنة النشر: 1422هـ/2001م، وقد درس الباحث فيه أيام الأسبوع لغويًا، تسميتها قديمًا وحديثًا، وترتيبها، ثُمَّ دراستها صوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليًا، وأمَّا هذا البحث فسيكون في شُهور السَّنة عنوانه: "شُهُور السَّنَة دراسة لغوية"، ويستلزم البحث في لفظي (الشُّهور)، (السَّنة).

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين يسبقهما تمهيد، وتتلوهما خاتمة، كالآتي:

التَّمهيد: التَّعريف بكلمة الشُّهور، وكلمة السَّنة ومرادفاتها، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التَّعريف بكلمة الشُّهور.
- المطلب الثَّاني: التَّعريف بكلمة السَّنة ومرادفاتها.

المبحث الأول: شُهور السَّنة دراسة معجمية صرفية، وفيه عشرة مطالب:

- المطلب الأول: المُحرَّم في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الثَّاني: صَفَر في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الثَّالث: رَبيع في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الرَّابع: جُمادى في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الخامس: رَجَب في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب السَّادس: شَعْبان في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب السَّابع: رَمَضان في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الثَّامن: شوَّال في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب التَّاسع: ذو القَعْدَة في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب العاشر: ذو الحِجَّة في المستوى المعجمي الصَّرفي.

المبحث الثَّاني: شُهور السَّنة دراسة دلالية، وفيه عشرة مطالب.

- المطلب الأول: المُحرَّم في المستوى الدَّلالي.
- المطلب الثَّاني: صَفَر في المستوى الدَّلالي.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

- المطلب الثَّالث: رَبيع في المستوى الدَّلالي.
- المطلب الرَّابع: جُمادى في المستوى الدَّلالي.
- المطلب الخامس: رَجَب في المستوى الدَّلالي.
- المطلب السَّادس: شَعْبان في المستوى الدَّلالي.
- المطلب السَّابع: رَمَضان في المستوى الدَّلالي.
- المطلب الثَّامن: شوَّال في المستوى الدَّلالي.
- المطلب التَّاسع: ذو القَعْدَة في المستوى الدَّلالي.
- المطلب العاشر: ذو الحِجَّة في المستوى الدَّلالي.

التَّمهيد: التَّعريف بكلمة الشُّهور، وكلمة السَّنة ومرادفاتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التَّعريف بكلمة الشُّهور:

قال ابن فارس: "الشِّينُ والْهاءُ والرَّاءُ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على وُضُوحٍ في الأمرِ وإضاءَةٍ، من ذلك الشَّهْرِ، وهو في كلام العربِ الهلالُ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ ثلاثينَ يومًا باسم الهلال، فقيل: شَهْرٌ، قد اتَّفَقَ فيه العربُ والعَجمُ، فَإِنَّ العَجمَ يُسَمُّونَ ثلاثينَ يومًا باسم الهلال في لُغَتِهِمْ"،[1]و(شُهُور) جمعُ (شَهْر)، وهذه الكلمة تُجمع على (أَشْهُر) أيضًا، وقد ورد لفظ (شَهْر) في القرآن سبع مرات في خمس آيات، ويقول عبد القادر البغدادي: "لفظ (شهر) لا يُضاف إلا لما في أوله (راء)، كشهر ربيع، وشهر رجب، وشهر رمضان"،[2]وورد لفظ (أَشْهُر) خمس مرات في خمس آيات، وورد لفظ (الشُّهور) مرة واحدة، وورد لفظ (الشَّهْر) في أحاديث كثيرة.

والشُّهور العربية عددها اثنا عشرَ شهرًا، منها أربعة حرم، لا يجوز فيها قتال ولا بغي ولا انتهاك لحرمات، وهذه الأربعة ثلاثة منها سرد، هي: ذو القَعدة، وذو الحِجة، والمحرَّم، وواحد منها فرد، هو: رجب، وتبدأ هذه الشُّهور بشهر المحرَّم، وتنتهي بشهر ذي الحِجَّة.

وأشْهُر جمع قلَّة على وزن أَفْعُل، وشُهُور جمع كثرة على وزن فُعُول، ولما أراد الله شهور السَّنة كلّها جاءت بجمع الكثرة: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا}، [التَّوبة: 36]، ولما أراد جزءًا منها جاءت بجمع القلَّة: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ}، [البقرة: 197]، وهي ثلاثة، و{فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ}، [البقرة: 14]، وهي أربعة.

1 مقاييس اللُّغة، مادة (شهر)، 222/3.
2 خزانة الأدب، 460/7.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الثَّاني: التَّعريف بكلمة السَّنة ومرادفاتها:

قال ابن فارس: "السِّينُ والنُّونُ والْهَاءُ أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على زَمانٍ، فَالسَّنَةُ مَعْرُوفَةٌ، وقد سَقَطَتْ منها هاءٌ، أَلا ترى أَنَّكَ تَقُولُ: سُنَيْهَةٌ، ويُقالُ: سَنَهَتِ النَّخْلَةُ، إذا أَتَتْ عليها الأعوامُ، وقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ:{فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} [البقرة: 259]، أَيْ لَمْ يَصِرْ كالشَّيْءِ الَّذِي تَأْتِي عليه السُّنُونَ فَتُغَيِّرُهُ"،[1]وسَنَة: تُجمع جمع مؤنث سالم: (سَنوات)، (سنهات)، وجمع مذكر سالم: (سِنون) في حالة الرَّفع، و(سِنين) في حالتي النَّصب والجر، وجمع تكسير: (سنينُ – سنينَ - سنينِ)، وورد لفظ (سنة) في القرآن الكريم سبع مرات في سبع آيات، وورد لفظ (سنين) عشر مرات في عشر آيات.

ومرادفات (السَّنة): العام، الحَوْل، الحِجَّة، وكلُّها ذُكرت في القرآن، وينبغي أن نعلم أولًا أنَّ معظم الفروق اللُّغوية التي يذكرها أهل اللُّغة يُتوسَّع فيها في الاستعمال، فيُوضع بعضُها مكان بعض، وهم أنفسهم ينصُّون على ذلك أحيانًا.

ويغلب عند أغلب النَّاس استعمال لفظ (العام) على الخير والخصب، ولفظ (السَّنة) على الشَّر والجدب، وأمَّا خَصُّ (العام) بالخير، وخَصُّ (السَّنة) بالشَّر على الإطلاق فلا يصح، ففي الحديث عن النَّبي ﷺ:"إِنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّهَا مئةَ سَنَةٍ، واقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ}"،[2]ومعلومٌ أنَّ الجَنَّة خير وما فيها خيرٌ وسعادة، ولو قيل: (العام) للخير والخصب، و(السَّنة) للشَّرِّ والجدب على الأغلب لصحَّ، وأمَّا على الإطلاق فلا.

وفي الفرق بين العام والسَّنة، قال أبو هلال العسكري: "العَام أَيَّام والسَّنة جمع شُهور أَلا ترى أَنَّه لما كان يُقال: أَيَّام الزِّنج قيل: عام الزِّنج، ولمَّا لم يقل شُهور الزِّنج لم يقل سنة الزِّنج، وَيجوز أَن يُقال: العام يُفِيد كَونه وقتا لشَيْء، والسَّنة لا تفيد ذلك ولهذا يُقَال: عام الفيل ولا يُقال: سنة الفيل ويُقال في التَّاريخ: سنة مئة وسنة خمسين، ولا يُقال: عام مئة وعام خمسين إذ ليس وقتا لشيء ممَّا ذكر من هذا العدد ومع هذا فإن العام هو السَّنة والسَّنة هي العام وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر ممَّا ذكرناه كما أنَّ الكلَّ هو الجمع، والجمع هو الكلُّ وإن كان الكلُّ إحاطة بالأبعاض والجمع إحاطة بالأجزاء".[3]

1 مقاييس اللُّغة، مادة (سنه)، 103/3.
2 صحيح البخاري، حديث رقم (3252)، 119/4، وصحيح مسلم، حديث رقم (2826)، 2175/4.
3 الفروق اللُّغوية، لأبي هلال العسكري، 271.

وفي معجم الفروق اللُّغوية: "الفرق بين العام والسَّنة: قال ابن الجواليقي: ولا يفرّق عوام النَّاس بين السَّنة والعام ويجعلونهما بمعنى، ويقولون لمن سافر في وقت من السَّنة أي وقت كان إلى مثله: عام، وهو غلط، والصَّواب ما أُخبرت به عن أحمد بن يحيى أنَّه قال: السَّنة من أول يوم عددته إلى مثله، والعام لا يكون إلا شتاء وصيفا، وفي التَّهذيب أيضا: العام: حولٌ يأتي على شتوة وصيفة، وعلى هذا فالعام أخص من السَّنة، وليس كل سنة عاما، فإذا عددتَ من يوم إلى مثله فهو سنة، وقد يكون فيه نصف الصَّيف، ونصف الشِّتاء، والعام لا يكون إلا صيفاً أو شتاءً متوالين، وتظهر فائدة ذلك في اليمين والنَّذر، فإذا حلف أو نذر أن يصوم عاماً لا يدخل بعضه في بعض إنما هو الشِّتاء والصَّيف، بخلاف ما لو حلف ونذر سنة.[1]

وفي الفرق بين السَّنَة والحِجَّة، يقول أبو هلال العسكري: "الحِجَّة تفِيد أَنَّهَا يُحجُّ فيها والحِجَّة المرة الواحدة من حَجَّ يَحجُّ والحِجَّة فِعْلة، مثل: الجِلسة والقِعدة، ثُمَّ سُميَّت بها السَّنة كما يُسمَّى الشَّيْء باسم ما يكون فيه".[2]

وفي الفرق بين السَّنَة والحَوْل، يقول المرزوقي: "الحَوْل: السَّنة بأسرها، وجمعه أحْوال، وقد حال الحَوْل يحول حَوْلًا، واحتال الشَّيء وأَحْوَل: أتى عليه حوال أو أحوال، وأحال بالمكان: أقام فيه حَوْلًا، وقال الخليل: أرض مستحالة تُركت أعوامًا من الزِّراعة، والسَّنة اسم لاثني عشر شهرا".[3]

وممَّا سبق ومن تتبع القرآن والسُّنة وكلام العرب شعرهم ونثرهم، أرى هذه الكلمات مترادفات ويجوز أن نعبِّر بأي منها على مُدَّة اثني عشر شهرًا، ولو أردتُ التَّفصيل الدَّقيق على الغالب لا الإطلاق، أقول:

1. العام: لا يكون إلا صيفًا أو شتاءً، ويكون في الخير والخصب غالبًا.
2. السَّنة: من أيِّ يوم عددتَه إلى نظيره، وتكون في الشَّر والجدب غالبًا.
3. الحَوْل: مثل العام، ومدته عشرة أشهر غالبًا، أو أن يكون العملُ أو الحَدَثُ فيه باقيًا، كالرَّضاعة، وبلوغ النِّصاب مع تمام الحول في الزَّكاة، ولزوم الزوجة بيتها.
4. الحِجَّة: مثل السَّنة، وغالبًا ما تكون في عقد واتِّفاق.

1 معجم الفروق اللُّغوية، 247 – 248.
2 الفروق اللُّغوية، لأبي هلال العسكري، 271.
3 الأزمنة والأمكنة، 183.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المبحث الأول: شهور السَّنة دراسة معجمية صرفية، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: المُحرَّم في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الحاءُ والرَّاءُ والميمُ أصلٌ واحدٌ، وهو المنعُ والتَّشديدُ، فالحرامُ: ضِدُّ الحلال، قال اللَّهُ تعالى: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا}، [الأنبياء: 95]، وَقُرِئَتْ: وحِرْمٌ، وسوطٌ مُحَرَّمٌ، إذا لم يُلَيَّنْ بَعْدُ، قال الأعشى:[1]

تُحَاذِرُ كَفِّي والقَطِيعَ المُحَرَّمَا

والقطيعُ: السَّوْطُ، والمحَرَّمُ الَّذِي لم يُمَرَّنْ ولم يُلَيَّنْ بعد، والحَرِيمُ: حَرِيمُ البِئْرِ، وهو ما حَوْلَهَا، يُحَرَّمُ على غير صاحبِها أنْ يَحْفِرَ فيه، والحَرَمانِ: مكَّةُ والمدينةُ؛ سُمِّيَا بذلك لحرمتهما، وأَنَّهُ حُرِّمَ أنْ يُحْدَثَ فيهما أو يُؤْوَى مُحْدِثٌ، وأَحْرمَ الرَّجلُ بالحجِّ؛ لأَنَّهُ يَحْرُمُ عليه ما كان حلالًا لهُ من الصَّيدِ والنِّساءِ وغير ذلك، وأَحْرمَ الرَّجلُ: دخل في الشَّهر الحرام، قال:[2]

قَتَلُوا ابنَ عَفَّانَ الخَلِيفَةَ مُحْرِمًا ... فمضى ولم أَرَ مثْلَهُ مَقْتُولا

ويُقال المُحْرِمُ الَّذِي له ذِمَّةٌ، ويُقالُ أَحْرَمْتُ الرَّجُلَ قَمَرْتُهُ، كَأَنَّكَ حَرَمْتَهُ ما طَمِعَ فيه منك، وكذلك حَرِمَ هو يَحْرَمُ حَرَمًا، إذا لم يَقْمُرْ، والقياسُ واحدٌ.[3]

و(مُحرَّم) على وزن مُفَعَّل، ومثناه: مُحرَّمان، ويُجمع على: مُحرَّمات، ومحارم، ومحاريم، وتصغيره: مُحَيْرِم،[4]والنَّسب إليه: محرَّمي، وبعضُ العلماء لا يرى تصغير الشُّهور، قال ابن يعيش: "وأمَّا أيَّام الأسْبُوع، نحو:(الثلاثاء)، و(الأربِعاء)، لا يُحقَّر شيء منها، وكذلك أسماء الشُّهور، نحو: (المُحَرَّم)، و(صَفَرٍ)؛ لأنَّها أعلامٌ على هذه الأيَّام".[5]

المطلب الثَّاني: صَفَر في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الصَّادُ والفاءُ والرَّاءُ سِتَّةُ أَوْجُهٍ: فالأصلُ الأوَّلُ: لونٌ من الألوان، والثَّاني: الشَّيْءُ الخالي، والثَّالث: جوهرٌ من جَوَاهِرِ الأرضِ، والرَّابعُ: صوتٌ، والخامسُ: زَمَانٌ، والسَّادسُ: نَبْتٌ.

1 ديوان الأعشى، عجز بيت وصدره: ترى عينَها صغواء في جَنْب مُؤْقِها، وفيه: (تُراقبُ) بدلًا من (تُحاذر)، 295.
2 البيت للرَّاعي النميري، ديوان الرَّاعي النميري، وفيه: (مخذولًا) بدلًا من (مقتولًا)، 207.
3 مقاييس اللغة، مادة (حرم)، 45/2، ويُنظر: لسان العرب، مادة (حرم)، 119/12 - 129.
4 تصغير كلّ الشُّهور من كتاب: المقتضب، للمبرد، 277/2.
5 شرح المفصَّل لابن يعيش، 434/3.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وأمَّا الزَّمَانُ فَصَفَرٌ: اسْمُ هذا الشَّهْرِ، قال ابنُ دُريد: الصَّفَرَانِ شَهْرَانِ في السَّنة، سُمِّيَ أحدُهُمَا في الإسلام المُحَرَّمَ، والصَّفَرِيُّ: نباتٌ يكون في أوَّلِ الخريف، والصَّفَرِيُّ في النَّتَاجِ بعد اليَقَظِيِّ.[1]

والصَّفران: شهر المحرَّم وصفر، والصَّفران من باب المثنى التَّغليبي،[2]نحو: (الأبوان)، (الأسودان)، (القمران)، ولعلَّ العربَ قالت: (الصَّفران) ولم تقل: (المُحرمان)؛ لوجود أربعة أشهر حرم، وصفر ليس من الأشهر الحرم.

و(صَفَر) وزنه: فَعَل، ومثنَّاه: صَفَران، وجمعه: صفرات، وأَصْفار، وصُفور، وصِفار، وتصغيره: صُفَيْر، والنَّسب إليه: صَفَرِي.

وقد تفرَّد ابن هشام صاحب السِّيرة في منع صفر من الصَّرف، وتبعه أبو عبيدة معمر بن المثنى، قال ثعلب: النَّاسُ كلُّهم يصرفون صفرًا إلا أبا عبيدة، فإنه قال: لا ينصرف.

المطلب الثَّالث: ربيع في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الرَّاءُ والباءُ والعينُ أصولٌ ثلاثةٌ، أحدُها جُزْءٌ من أرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، والآخَرُ الإقَامَةُ، والثَّالِثُ الإشَالَةُ والرَّفْعُ، ومن الباب الرَّبِيعُ، وهو زَمَانٌ من أَرْبَعَةِ أَزْمِنَةٍ والمَرْبَعُ: مَنْزِلُ القومِ في ذلك الزَّمَانِ، والرُّبَعُ: الفَصِيلُ يُنْتَجُ في الرَّبِيعِ، ونَاقَةٌ مُرْبِعٌ، إذا نُتِجَتْ في الرَّبِيعِ، فإنْ كان ذلك عادَتَها فهي مِرْبَاعٌ.[3]

و(رَبِيع) وزنه: فَعِيل، والمثنَّى منه: شهرا ربيع الأوَّلان والأوَّل، وجمعه: شهور ربيع الأوائل والأوَّل- وحُكي ربيعا الأُوَّل وأربعة الأُوَّل- وقالوا: أربعة الأوَّليات والأوَّل وربيعا (الآخر) وأربعة الأواخر والآخر، وتصغيره: رُبَيِّع، والنَّسب إليه: ربيعي.

ويرى بعض اللغويين أنَّه لا يجوز إضافة (شَهْر) إلى اسم الشَّهر، فلا يُقال: شهر شعبان، ولا شهر شوَّال، واستثنوا من شهور السَّنة ثلاثة أشهر: شهرَ رمضان موافقة للقرآن، وشهري ربيع؛ للتَّمييز بينهما وبين فصل الرَّبيع.[4]

1 مقاييس اللغة، مادة (صفر)، 294/3 – 295، ويُنظر: لسان العرب، مادة (صفر)، 460/4 - 465.
2 العين، 115/7.
3 مقاييس اللغة، مادة (ربع)، 479/2 – 480، ويُنظر: لسان العرب، مادة (ربع)، 99/8 - 112.
4 يُنظر: لحن القول، 205.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الرابع: جمادى في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الجيمُ والميمُ والدَّالُ أصلٌ واحدٌ، وهو جُمُودُ الشَّيْءِ المائع من بَرْدٍ أو غيره، يُقال: جَمَدَ الماءُ يَجْمُدُ، وسَنَةٌ جَمَادٌ قليلةُ المطر، وهذا محمولٌ على الأوَّلِ، كَأَنَّ مَطَرَهَا جَمَدَ، وكَانَ الشَّيبانيُّ يَقُولُ: الجَمادُ الأَرْضُ لَمْ تُمْطَرْ، ويَقُولُ العَرَبُ لِلبَخِيلِ: " جَمَادِ لَهُ "، أَيْ لا زال جَامِدَ الحال، وهو خِلافُ حَمادِ، قال المُتَلَمِّسُ:[1]

جَمادِ لَها جَمادِ ولا تَقُولِي ... لها أبدًا إذا ذُكِرَتْ حَمادِ[2]

و(جُمَادى) وزنه: فُعَالى، ومثنَّاه: جماديان، وجماديا الأولى، وقالوا: الأوليين، وجماديا الأخرى، والأخريين وجمعه: جماديات وجماديات الأولى والأوَّل والأوائل، وجماديات الأخرى والآخر والأواخر، وتصغيره: جُمَيْد أو جُمَيِّد أو جُميدي، والنَّسب إليه: جُمادِي.

المطلب الخامس: رجب في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الرَّاءُ والجيمُ والباءُ أصلٌ يَدُلُّ على دَعْمِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ وَتَقْوِيَتِه، من ذلك التَّرْجِيبُ، وهو أَنْ تُدْعَمَ الشَّجَرَةُ إِذا كَثُرَ حَمْلُهَا، لِئَلَّا تَنْكَسِرَ أغصانُها، ومن ذلك حديثُ الأنصاريِّ: "أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ"،[3] يُرِيدُ أَنْ يُعَوَّلَ على رأيه كما تُعَوِّلُ النَّخلةُ على الرُّجْبَةِ الَّتِي عُمِدَتْ بها، ومن هذا الباب: رَجَّبْتُ الشَّيءَ، أَيْ عَظَّمْتُهُ، كَأَنَّكَ جعلتَهُ عُمْدَةً تُعْمِدُهُ لأمرِك، يُقال إِنَّه لَمُرَجَّبٌ، والَّذي حَكاهُ الشَّيْبَانِيُّ يَقْرُبُ مِنْ هذا، قال: الرَّجْبُ: الهيبةُ، يُقال: رَجَبْتُ الأمرَ، إِذا هِبْتَهُ، وأَصْلُ هَذَا ما ذَكَرْناهُ مِنَ التَّعْظِيمِ، والتَّعْظِيمُ يَرْجِعُ إِلى ما ذَكَرْناهُ من السَّيِّدِ المُعَظَّمِ، كَأَنَّهُ المُعْتَمَدُ والمُعَوَّلُ... ومن الباب رَجَبٌ، لأَنَّهم كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ، وقد عَظَّمَتْهُ الشَّرِيعَةُ أيضًا، فإِذا ضَمُّوا إليه شَعْبانَ قالُوا: رَجَبانِ،[4]قال الخليل: "وصَفَرٌ: شَهرٌ بعد المُحَرَّم، فاذا جمعوها باسمٍ واحدٍ قالوا: الصَّفَران، وكذلك إذا جَمَعُوا رَجَبًا وشَعْبانَ باسمٍ واحد قالوا: رَجَبان، فغَلَبَ على الأوَّل المُؤَخَّر، وعلى الثاني المُقَدَّم"،[5]وهذا يدخل في المثنَّى التَّغليبي.

1 البيت للمتلمس الضُّبعي، ولم أجده في ديوانه، ومذكور في لسان العرب، مادة (جمد)، 130/3، وفي التَّكملة والذَّيل والصِّلة، للصغاني مادة (حمد)، 242/2.
2 مقاييس اللغة، مادة (جمد)، 477/1، ويُنظر: لسان العرب، مادة (جمد)، 129/3 - 132.
3 تمثَّل به الحُبَاب بن المُنذر، يريد أنَّه الرَّجل الذي يستشفي النَّاس برأيه وينصرونه، يُنظر: زهر الأكم في الأمثال والحِكم، 86/1.
4 مقاييس اللغة، مادة (رجب)، 495/2 – 496، ويُنظر: لسان العرب، مادة (رجب)، 411/1 - 413.
5 العين، 115/7.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p4 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

و(رَجَب) وزنه: فَعَل، ومثنَّاه: رجبان، وجمعه: أرجاب ورُجوب ورِجاب وأراجيب وأرجبة ورجبات، وتصغيره: رُجَيْب، والنِّسب إليه: رجبي.

المطلب السَّادس: شعبان في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الشِّينُ والعينُ والباءُ أَصْلَانِ مُخْتَلِفَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الِافْتِرَاقِ، والآخَرُ على الاجتماع، ثُمَّ اختلف أهلُ اللُّغة في ذلك، فقال قومٌ: هو من باب الأضداد، وقد نَصَّ الخليلُ على ذلك، وقال آخَرُونَ: ليس ذلك من الأضداد، إِنَّمَا هي لُغَاتٌ، قال الخليل: من عجائب الكلامِ وَوُسْعِ العربيَّة، أَنَّ الشَّعْبَ يكون تَفَرُّقًا، ويكون اجتماعًا، وقال ابنُ دُرَيْدٍ: الشَّعْبُ: الافتراق، والشَّعْبُ: الاجتماع، وليس ذلك من الأضداد، وإِنَّما هي لُغَةٌ لقوم، فالَّذي ذكرْنَاهُ من الافتراق... ويُقال الشَّعْبُ: الحيُّ العظيمُ. قالوا: ومَشْعَبُ الحَقِّ: طَرِيقُهُ، قَالَ الكُمَيتُ:[1]

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ... وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

قال ابنُ دُرَيْدٍ: "وَسُمِّيَ شَعْبَانُ لِتَشَعُّبِهِمْ فِيهِ، وَهُوَ تَفَرُّقُهُمْ فِي طَلَبِ المِيَاهِ"، وفي الحديث: "ما هذه الفُتْيَا الَّتي شَعَّبَتِ النَّاسَ؟"، أي فَرَّقَتْهُم.[2]

و(شَعْبان) وزنه: فَعْلان، ومثنَّاه: شعبانان، وجمعه: شِعاب وشعابين وشعْبانات، وتصغيره: شُعَيْبَان، والنِّسب إليه: شعباني.

و(شَعْبان) اسمٌ ممنوع من الصَّرف؛ لاجتماع العلمية وزيادة الألف والنُّون.

المطلب السَّابع: رمضان في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الرَّاءُ والميمُ والضَّادُ أصْلٌ مُطَّرِدٌ يَدُلُّ على حِدَّةٍ في شيءٍ من حَرٍّ وَغيره، فالرَّمَضُ: حَرُّ الحِجارة من شدَّة حرِّ الشَّمس، وأرْضٌ رَمِضَةٌ: حَارَّةُ الحِجارة، وذكرَ قومٌ أَنَّ رَمَضَانَ اشتقاقُهُ من شدَّةِ الحَرِّ؛ لأنَّهم لَمَّا نَقَلُوا اسم الشُّهُورِ عن اللُّغَةِ القديمة سَمَّوْهَا بالأَزْمِنَةِ، فَوافَقَ رَمَضانُ أَيَّامَ رَمَضِ الحَرِّ، ويُجْمَعُ عَلَى رَمَضاناتٍ وأَرْمِضَاءُ، ومن الباب أَرْمَضَهُ الأَمرُ وَرَمِضَ لِلأَمرِ.[3]

1 وفيه (مَذْهَبُ) بدلًا من (مَشْعَبُ)، والبيت لا يوجد في ديوانه، ومذكور في: شرح أبيات سيبويه، 133/2، وشرح ابن عقيل، 216/2، وشرح الأشموني، 508/1، وخزانة الأدب، 314/4، 138/9.
2 مقاييس اللغة، مادة (شعب)، 190/3 – 192، ويُنظر: لسان العرب، مادة (شعب)، 497/1 - 504.
3 مقاييس اللغة، مادة (رمض)، 440/2، ويُنظر: لسان العرب، مادة (رمض)، 160/7 - 162.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

و(رَمَضان) وزنه: فَعَلان، ومثنَّاه: رمضانان، وجمعه: رَمَضانات، وأرْمِضاء، ورماضِين، ورِماض، وأرمِضة، وتصغيره: رُمَيْضَان، والنَّسب إليه: رمضاني.

و(رَمَضان) اسمٌ ممنوع من الصَّرف؛ لاجتماع العلمية وزيادة الألف والنُّون، والغالب فيه ألا يُذْكر إلا مضافًا إليه لفظ (شَهْر).

المطلب الثَّامن: شوَّال في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الشِّينُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الارتفاع، من ذلك شال المِيزانُ، إذا ارتفعتْ إحدى كِفَّتَيْهِ، وأَشَلْتُ الشَّيءَ: رَفَعْتُهُ، والشَّوْلُ من الإِبِلِ: الَّتي ارتفعتْ أَلْبَانُهَا، الواحدَةُ شائِلَةٌ، والشُّوَّلُ: اللَّواتي تَشُولُ بِأَذْنَابِهَا عند اللِّقَاحِ، الواحِدَةُ شائِل، وزعمَ قَوْمٌ أَنَّ شَوَّالًا سُمِّيَ بذلِك لأَنَّهُ وافَقَ وَقْتَ أَنْ تَشُولَ الإِبِلُ.[1]

و(شَوَّال) وزنه: فَعَّال، ومثنَّاه: شوَّالان، وجمعه: شوَّالات وشواول وشواويل، وتصغيره: شُوَيْويل، والنَّسب إليه: شوَّالي.

المطلب التَّاسع: ذو القعدة في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: القافُ والعَينُ والدَّالُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ لَا يُخْلَفُ، وهو يُضاهِي الجُلُوسَ وَإِنْ كان يُتَكَلَّمُ في مواضِعَ لا يُتَكَلَّمُ فِيهَا بالجُلُوسِ، يُقالُ: قَعَدَ الرَّجُلُ يَقْعُدُ قُعُودًا، والقَعْدَةُ: المَرَّةُ الواحِدَةُ، والقِعْدَةُ: الحالُ حَسَنَةً أو قَبِيحَةً في القُعُودِ، ورَجُلٌ ضُجَعَةٌ قُعَدَةٌ: كثيرُ القُعُودِ والاضْطِجَاعِ، والقَعِيدَةُ: قَعِيدَةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ.

وامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ، إِنْ أَرَدْتَ القُعُودَ، وقاعِدٌ عَنِ الحيض والأَزْوَاجِ، والجمْعُ قَواعِدُ، قال اللَّهُ تعالى: {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا}، [النُّور: 60].

والقَعَدُ: القَومُ لا دِيوَانَ لَهُمْ، فكأَنَّهُمْ أُقْعِدُوا عن الغزو، وذُو القَعدَةِ: شَهْرٌ كانت العربُ تَقْعُدُ فيه عن الأسفَارِ، والقُعْدَةُ: الدَّابَّةُ تُقْتَعَدُ لِلرُّكُوبِ خَاصَّةً، والقَعُودُ من الإِبِلِ كذلك.[2]

و(ذو القَعْدَة) وزنه: ذو الفَعْلَة، ومثنَّاه: ذواتا القَعْدة، وجمعه: ذوات القَعْدة. وقالوا: ذواتا القَعْدتين، وذوات القعدات، وتصغيره: ذُوَيُّ القَعْدَة، والنَّسب إليه: قَعْدي.

ولو كان بفتح القاف (ذو القَعْدَة) فهو اسمُ مرة، وبكسر القاف (ذو القِعْدَة) اسمُ هيئة.

1 مقاييس اللغة، مادة (شول)، 230/3، ويُنظر: لسان العرب، مادة (شول)، 374/11 - 377.
2 مقاييس اللغة، مادة (قعد)، 108/5 – 109، ويُنظر: لسان العرب، مادة (قعد)، 357/3 - 364.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب العاشر: ذو الحجة في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الحاء والجيم أُصُولٌ أربعةٌ، فالأَوَّلُ القَصْدُ، وكُلُّ قَصْدٍ حَجٌّ.

قال:[1]

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً ... يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا

ثُمَّ اخْتُصَّ بهذا الاسم القصدُ إلى البيتِ الحرام لِلنُّسُكِ، والحَجِيجُ: الحَاجُّ، قال:[2]

ذَكَرْتُكِ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَجِيجٌ ... بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

ويُقال لهم الحُجُّ أيضًا، قال:[3]

حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي المَجَازِ نُزُولُ

وفي أمثالهم: "لَجَّ فَحَجَّ"، ومن أمثالهم: "الحاجَّ أَسْمَعْتَ"، وذلك إذا أَفْشَى السِّرَّ، أي إِنَّكَ إذا أَسْمَعْتَ الحُجَّاجَ فَقَدْ أَسْمَعْتَ الخَلْقَ.

والأصلُ الآخَرُ: الحِجَّةُ وهي السَّنَةُ، وقد يُمْكِنُ أَنْ يُجْمَعَ هذا إلى الأصلِ الأوَّلِ؛ لأنَّ الحَجَّ في السَّنَةِ لا يكُونُ إلَّا مَرَّةً واحدَةً، فكأنَّ العام سُمِّيَ بما فيه من الحَجِّ حِجَّةً، قال:[4]

يَرُضْنَ صِعَابَ الدُّرِّ فِي كُلِّ حِجَّةٍ ... وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَعْنَاقُهُنَّ عَوَاطِلَا

قال قَوْمٌ: أَرَادَ السَّنَةَ، وَقَالَ قَوْمٌ: الحِجَّةُ هَاهُنَا: شَحْمَةُ الْأُذُنِ، ويُقال بل الحِجَّةُ الْخَرَزَةُ أَوِ اللُّؤْلُؤَةُ تُعَلَّقُ فِي الْأُذُنِ، وفي القولين نَظَرٌ.

والأصلُ الثَّالِثُ: الحِجاجُ، وهو العظمُ المُستَديرُ حول العين، يُقَالُ لِلعَظِيمِ الحِجَاجِ: أَحَجُّ، جَمْعُ الحِجاجِ أَحِجَّةٌ، وزعم أبو عمرٍو أَنَّهُ يُقال للمكانِ المُتَكَاهِفِ ومن الصَّخْرَةِ حَجَّاجٌ.

والأَصْلُ الرَّابِعُ: الحَجْحَجَةُ النُّكُوصُ، يُقال: حَمَلُوا علينا ثُمَّ حَجْحَجُوا، والمُحَجْحِجُ: العاجِزُ.[5]

1 البيت للمخبل السعدي، ومذكور في لسان العرب، مادة (حجج)، 226/2، وفي تاج العروس، للزَّبيدي مادة (حجج)، 460/5.
2 البيت لقيس بن الملوح، ديوان قيس بن الملوح، 36.
3 البيت لجرير، عجز بيت وصدره: (وكأنَّ عافيةَ النُّسور عليهم)، ديوان جرير، 104/1.
4 البيت للبيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة، 76.
5 مقاييس اللغة، مادة (حجَّ)، 29/2 – 31، ويُنظر: لسان العرب، مادة (حجج)، 226/2 - 230.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

و(ذو الحِجَّة) وزنه: ذو الفِعْلَة، ومثنَّاه: ذواتا الحِجَّة، وجمعه: ذوات الحِجَّة، وتصغيره: ذُوَيُّ الحِجَّة، والنَّسب إليه: حِجِّي.

ولو كان بكسر الحاء (ذو الحِجَّة) فهو اسمُ هيئة، وبفتح الحاء (ذو الحَجَّة) اسمُ مرة.

المبحث الثَّاني: شهور السَّنة دراسة دلالية، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: المُحرَّم في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الأول من الشُّهور العربية الإسلامية، وسمِّي (المُحرَّم)؛ لأنَّهم كانوا يحرِّمون فيه القتال، وسببُ وَضْعِ التَّارِيخِ أَوَّلَ الإسلام أَنَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه أُتِي بِصَكٍّ مكتوبٍ إلى شعبان فقال: أَهُوَ شعبانُ الماضي أو شعبانُ القابل؟ ثُمَّ أمرَ بوضْعِ التَّاريخ واتَّفَقَت الصَّحابةُ على ابتداءِ التَّاريخ من هجرة النَّبيِّ ﷺ إلى المدينة وجعلوا أَوَّلَ السَّنةِ المُحَرَّمَ، وأرادوا تأريخ كتبِهم وأن يجعلوا أوله شهر رمضان، ثمَّ اتَّفقوا على المُحَرَّم، لأنَّه منصرف النَّاس من حجهم، وهو شهرٌ حرامٌ.[1]وسببُ تمييز (المُحرَّم) من بين الشُّهور بالألِف واللَّام:

1. لأنَّه ذُكر في الحديث بهذا اللَّفظ، قال النَّبيُّ ﷺ:" السَّنَةُ اثنا عشَرَ شَهْرًا، منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ مُتواليات: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذي بين جُمَادَى، وشَعْبَانَ"،[2]وقوله ﷺ:"أفضل الصِّيام بعد رمضان، شهر الله المُحرَّم، وأفضل الصَّلاة بعد الفريضة، صلاة اللَّيل".[3]
2. ولأنَّ الأشهر الحُرم أربعةٌ، فلمَّا خُصَّ بهذا الاسم دونها أُلزم الألِف واللَّام؛ ليكون علمًا بذلك.[4]
3. وأيضًا لأنَّ اسم المُحرَّم في الجاهلية: صفر الأول، والذي بعده: صفر الثاني، فلما جاء الإسلام سماه الله: المُحرَّم.[5]

ومَنْ ذَكَرَهُ مجرَّدًا من (أل) إمَّا أن يكون توهم أنَّه لِلَمح الأصل، كالفضل، والحارث، والعبَّاس، أو كانت العلة عنده التَّخفيف.

واسمه في الجاهلية: المُوجِب،[6]وكذلك المُؤْتَمِر،[7]والجمع: مُؤتمِرات، ومآمِر، ومآمير، قال الشَّاعر:[8]

1 يُنظر: المصباح المنير، للفيومي، مادة (أرخ)، 11/1، وعمدة الكتاب، لأبي جعفر النَّحاس، 165، والإبانة في اللُّغة، 751/4.
2 صحيح البخاري، 107/4 وَ66/6 وَ100/7 وَ133/9، صحيح مسلم، 1305/3.
3 صحيح مسلم، حديث رقم (1163)، 821/2.
4 يُنظر: عمدة الكتاب، لأبي جعفر النَّحاس، 97.
5 يُنظر: معجم المناهي اللَّفظية، لبكر أبو زيد، 330.
6 يُنظر: الأزمنة والأمكنة، 210، والطراز الأول، 130/3، والمعجم الوسيط، 1013/2.
7 يُنظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
8 البيت هذا والذي يليه بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

لولا ايتماري بكم في المُؤْتَمِر ... عزمت أمري للفراق فانتظر

وقال آخر:

نحن أجزنا كلَّ ذبال فتر ... في الحجِّ من قبل وادي المُؤْتَمِر

واشتقاقه يجوز أن يكون من شيئين: (أحدهما) أنَّه يؤتمر فيه الحرب، قال: ويعدو على المرء ما يأتمر، والآخر: أن يكون من أمر القوم إذا كثروا فكأنَّهم لمَّا حرَّموا القتال فيه زادوا وأكثروا.

المطلب الثَّاني: صفر في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الثَّاني من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (صفرًا)؛ لأنَّه كانت تصفر فيه الأشجار. وقيل أيضًا: إنَّهم يخرجون فيه إلى بلاد يقال لها الصَّفرية. وقيل: سمي صفرًا لأنَّهم كانوا إذا خرج المُحرَّم عنهم خرجوا في طلب الغارات، فتبقى المواضع صِفْرًا لا أحد بها،[1]وهو شهر يتشاءم به بعضُ النَّاس، ولذلك جاء في الحديث:" لا عَدْوى، ولا طِيَرَةَ، ولا صَفَرَ، ولا هَامَةَ"،[2]وقال بعض أهل العلم: إنَّها دابة تكون في البطن تُسمَّى: صَفَر، وكان بعض أهل الجاهلية يعتقدون فيها أنَّها تُعدي فأبطل النَّبيُ ﷺ ذلك.

واسمه في الجاهلية: ناجِر،[3]والجمع نواجر، قال:

صبحناهم كأسا من الموت مرة ... بناجر حين اشتدَّ حرَّ الودائق

وقال الكميت:[4]

قطع التَّنائف عائدًا بك ... في وديقة شهر ناجر

وتكون تسميتهم إيَّاه بذلك من شيئين: (أحدهما) أن يكون من النّجر والنّجار وهو الأصل، فكأنَّه الشَّهر الذي يُبتدأ به الحرب، ومنه قيل لجادة الطَّريق: المنجر، قال: ركبت من قصد الطَّريق منجره، (والآخر) أن يكون من النَّجر وهو شدَّة الحرِّ فيكون وقوع حرارة الحرب والحديد فيه، ومنه قوله: كلُّ نُجارِ إبلٍ نُجارُها وكلُّ نارِ المسلمين نارُها.[5]

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4.
2 صحيح مسلم، حديث رقم (2220)، 1743/4.
3 يُنظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
4 لم أجده في ديوان الكميت، وكذلك البيت الذي قبله بلا نسبة، في: الأزمنة والأمكنة.
5 يُضرب هذا المثل: لمن له أخلاق متفاوتة، ولا يثبت على رأي، يُنظر: فصل المقال، 190، ومجمع الأمثال، 136/2.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الثَّالث: ربيع في المستوى الدَّلالي:

(ربيع الأول)، (ربيع الآخِر): هما الشَّهران الثَّالث والرَّابع من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّيا (ربيعًا)؛ لارتباع العرب فيهما، أي لمقامهم فيهما، وقيل: لأنَّهم كانوا يغنمون ما يغنمون في صَفَر، ويأتون بالغنائم في ربيع، والرَّبيع: الخصب.[1]

ويرفض بعضُ اللُّغويين إطلاق ربيع (الثَّاني)، أو (الآخَر) بفتح الخاء على (ربيع الآخِر)؛ بحُجَّةِ أنَّ ما ليس له ثالث فأكثر يُقال فيه: الأول والآخِر، وأمَّا ما له ثالث فأكثر فهو الذي يُقال فيه: الأول والثَّاني، أو الأول والآخَر،[2]والصَّواب أنَّ الأمر في ذلك واسع وكلُّها تصح.

واسم شهر ربيع الأول في الجاهلية: (خَوَان) مخفَّف، و(خَوَّان)، والجمع أخوية وخوانات، قال لقيط الإيادي:[3]

وخاننا خَوَّان في ارتباعنا ... فانْفدَّ للسَّارح من سوامنا

وقال الآخر:[4]

وفي النِّصف من خَوَّان ودَّ عدوُّنا ... بأنَّه في أمعاء حوت لدى البحر

واشتقاقه من الخون وهو النَّقص؛ لأنَّ الحرب يكثر ويشتد فيه فيتخونهم أي ينتقصهم.

واسم شهر ربيع الآخِر في الجاهلية: (بُصَان)، و(وَبْصَان)، قال الفرَّاء: بعضهم يقول: بُصَان، وبعضهم يجعل الواو أصلًا فيقول: وَبْصَان، والجميع بصانات وأبصة،[5]قال:[6]

وسيَّان بُصَان إذا ما عددته ... ويرك لعمري في الحساب سواء

واشتقاقه من الوبيص وهو البريق، أو من البصيص، وأنشد شعرا:

ويوم كأنَّ النَّار يوقدها له ... هواجر وَبْصَان عسفت به الحرقا

على ما يرى الضَّبعين يشبه دالجا ... أحال بدلويه على حوضه دفقا

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4.
2 يُنظر: المصباح المنير، مادة (ربع)، 216/1، والفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، 328.
3 ديوان لقيط، 93.
4 البيت بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة، 208، وتاج العروس، مادة (خون)، 501/34.
5 يُنظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207 – 208، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
6 البيت هذا والبيتان بعده بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الرَّابع: جُمادى في المستوى الدَّلالي:

(جُمادى الأولى)، (جُمادى الآخِرة): هما الشَّهران الخامس والسَّادس من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّيا (جُمادى)؛ لجمود الماء فيهما؛ لأنَّ الوقت الذي وضعوا فيه التسمية كان الماء جامدًا، فبنوا التَّسمية على كذلك، وكذلك قيل لهما: مِلْحان وشَيْبان؛ لبياض الثَّلج فيهما.[1]

واسم جُمادى الأولى في الجاهلية: (الحَنِين)، (الحُنَيْن)، [2] والجمع أحنَّة، قال المهلهل:[3]

أتيتُك في الحَنِين فقلتَ رُنَّى ... وماذا بين رُنَّى والحَنِين

وقال:[4]

وذو النَّحب يؤويه فيوفي بنذره ... إلى البيض من ذاك الحنين المعجَّل

واشتقاقه من الحَنِين لأنَّ النَّاس يحنُّون فيه إلى أوطانهم.

واسم جُمادى الآخِرة في الجاهلية: (رِنة)، و(ورْنة)، و(رُبَّة)، و(رُبَّى)، و(رُنَّى)،[5]قال الفرَّاء: هكذا السَّماع لبعضهم وغيره يقول: رنة مثل ورنة، والجمع ورنات، قال:[6]

وأعددت مصقولًا لأيام ورنة ... إذا لم يكن للرَّمي والطَّعن مسلك

ومن قال: رِنة قال في جمعه: رِنات مثل: زِنة وزِنات، فأمَّا رُنَّى فسُمِّي به؛ لأنَّه يعلم فيه ما نتجت حروبهم، (والرَّني) الشَّاة الحديثة النِّتاج، وأما رِنَة ووزْنة فمشتق من أرن يأرن، إذا نشط وتحرَّك فأبدل الواو من الهمزة، وكأنَّه أُريد الوقت الذي يتحركون فيه للغزو، فوِزْنة مثل وِجْهة، ورِنَة مثل جِهَة.[7]

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4.
2 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207 – 208، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
3 لم أجده في ديوان المهلهل، وفي لسان العرب منسوبٌ لأبي الطَّيب، وفيه (رُبَّى) بدلًا من (رُنَّى).
4 بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة، 208.
5 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207 – 208، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
6 بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة، 208.
7 الأزمنة والأمكنة، 208.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الخامس: رجب في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر السَّابع من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (رَجَبًا)؛ من قولهم: رجبْتَه، إذا هبْتَه، ورجبَّتَه: عظمَّتَه؛ وسُمِّي: منصل الأسنة؛ لأنَّهم كانوا إذا دخل رجب أنصلوا أسنتهم، أي نزعوها، وتركوا الحرب تعظيمًا له، وقال محمد بن يزيد: سُمِّي رجبًا؛ لأنَّه متوسط كالرَّواجب.[1]

ومن أمثال العرب القديمة في شهر رجب: عِشْ رَجَبًا تَرَ عجبًا، قيل: كان أهل الجاهلية يرفعون مظالمهم إلى رجب ثم يأتون فيه الكعبة فيدعون الله عزَّ وجلَّ فلا تتأخر عقوبة الظَّالم، فكان المظلوم يقول للظَّالم: "عش رجباً تر عجبًا"،[2]وقيل غير ذلك.

ومن أمثالهم الحديثة أيضًا: فلان ما يُعجبه العَجبَ ولا الصِّيام في رَجَب.

ولم يَرِد في فضل شهر رجب ما يصلح للاحتجاج به، أما تخصيصه بصيام يوم منه معين أو قيام بعض لياليه أو تخصيص ليلة السابع والعشرين منه باحتفال بمناسبة الإسراء والمعراج فهذه كلها أمور محدثة، لم تثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم، وكون آية الإسراء والمعراج حصلت فيه – على افتراض صحة ذلك – لا يسوغ لنا إحداث عبادة فيه لم تكن معهودة في زمن رسول الله ﷺ ولا في زمن خلفائه الرَّاشدين ولا التَّابعين من بعدهم القرون المشهود لهم بالخير.

واسمه في الجاهلية: (الأصمُّ)،[3]ويُسمَّى رجب الأصمُّ والجمع صم، قال:[4]

يا ربِّ ذي خال وذي عن عمم ... قد ذاق كأس الحتف في الشَّهر الأصم

وفي الإبانة: سُمِّي (الأصمُّ)، وكانت للأوائل تسمية بذلك؛ لأنَّ صوت السِّلاح لا يُسمع فيه. وجائز أن يكون سُمِّي بذلك لأنه لا يُسمع فيه صوت الاستغاثة، وسُمِّي (الأصبُّ)؛ لأنَّ الرَّحمة تُصبُّ فيه صبًّا.[5]

1 يُنظر: الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4 – 752.
2 فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، 464.
3 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 208 – 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
4 بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة، 209، ولسان العرب، 244/12، وتاج العروس، 416/17.
5 الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4 – 752.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب السَّادس: شعبان في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الثَّامن من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (شعبان)؛ لتشعب الشَّجر فيه؛ لأنَّ الماء بعد جموده يجري في العروق والعود، ويتمكن في ذلك الوقت. وقيل: لتشعب القبائل فيه، وهو اعتزال بعضها عن بعض. وقيل: لأنَّهم كانوا إذا زال رجب تشعبوا في طلب الغارات.[1]

ونقل بعض اللغويين أنَّ العرب تُسمِّي شهر شعبان (العجلان)؛ لسرعة مضيه، وما زال بعض النَّاس يسميه (القصيّر) أو (العجول).

وقال ابن منظور: العَجْلانُ: شَعْبانُ لسُرْعَة نَفادِ أَيَّامه؛ قال ابنُ سِيدَهْ: وهذا القَوْلُ ليس بقَوِيٍّ لأَن شَعْبان إِن كان في زَمَنِ طُول الأَيام فأَيَّامُه طِوالٌ وإِن كان في زمنِ قِصَر الأَيام فأَيَّامُه قِصارٌ، وهذا الَّذِي انْتَقَدَه ابنُ سِيدَهْ ليس بِشَيْءٍ لأَنَّ شَعْبَانَ قد ثبتَ في الأَذهان أَنَّه شَهْرٌ قصيرٌ سريعُ الانْقِضَاءِ في أَيِّ زَمانٍ كان لأَنَّ الصومَ يَفْجَأُ في آخره فلذلك سُمِّي العَجْلان.[2]

وشهر شعبان ورد في الحديث النَّبوي، وينبغي الإكثار فيه من الصِّيام اقتداء بالنبي ﷺ قالت عائشة رضي الله عنها: "ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيتُه في شهر أكثر منه صيامًا في شعبان".[3]

واسم شعبان في الجاهلية: (عاذل)، و(وَعِل)[4]بكسر العين والجمع أوعال، قال الفرَّاء: وبعضهم يقول وعلان، ويقال: وعل أيضا، وهو الملجأ، يقال: ما لي عنه وعل: أي ملجأ، ولم أجد إليه وعلا، أي سبيلا، وكأنَّه سُمِّي الشَّهر به؛ لأنَّ الغارة كانت تكثر فيه فيلتجئ كلُّ قوم إلى ما يُتحصَّن به، والتَّوعُّل التَّوقُّل ومنه اشتقَّ الوعل والمستوعل من الحمير المحترز.

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
2 لسان العرب، مادة (عجل)، 425/11 – 426.
3 صحيح البخاري، حديث رقم (1969)، 38/3، وصحيح مسلم، حديث رقم (1156)، 810/2.
4 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 208 – 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.

المطلب السَّابع: رمضان في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر التَّاسع من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (رمضان)؛ لشدة الرَّمض، وهو الحَرُّ، وقيل: لأنَّه ترمض فيه الذُّنوب؛ وقيل: لأنَّه من رمضت الفصال من الحَرِّ، وقيل: إنَّهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللُّغة القديمة سمَّوْها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شهرُ رمضان أيامَ رَمَضَ الحرِّ فسُمِّي بذلك.[1]

وهو خيرُ الشُّهور، وهو الشَّهر الوحيد الذي ورد بلفظه ومعناه في القرآن، قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ}، [البقرة: 185]، والغالب فيه ألا يُذْكر إلا مضافًا إليه لفظ (شهر)، وجاء مجردًا من كلمة شهر في الحديث، قال ﷺ:"من صام رمضان إيمانا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه"،[2]وقوله ﷺ:"أفضلُ الصِّيام بعد رمضان، شهر الله المُحرَّم، وأفضل الصَّلاة بعد الفريضة، صلاة اللَّيل".[3]

وفي قول الرَّاجز:[4]

جاريةٌ في رمضان الماضي ... تُقطِّع الحديث بالإيماض

ويُسمَّى رمضان في الجاهلية: (ناتق)،[5]والجمع نواتق، وإنَّما سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان مكثرا لهم الأموال، يقال: نتقت المرأة: إذا كثرت الولد، والنَّتق الجذب أيضا، كأنَّه كان يجذب النَّاس إلى غير ما هم عليه، قال الرَّاعي:[6]

وفي ناتقٍ كان اصْطلامُ سَرَاتهم ... ليالِيَ أفنى القرحُ جلَّ إيادِ

نَفَوا إخوةً ما مثلُهم كان إخوةٌ ... لحيٍّ ولم يَستوحِشوا لفسادِ

1 يُنظر: الصحاح، مادة (رمض)، 1081/3، والإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
2 صحيح البخاري، حديث رقم (38)، 16/1، وصحيح مسلم، حديث رقم (760)، 523/1.
3 صحيح مسلم، حديث رقم (1163)، 821/2.
4 البيت مشهور بلا نسبة، يُنظر: الأزمنة والأمكنة، 206، وخزانة الأدب، 165/1، و233/8.
5 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
6 ديوان الرَّاعي النُّميري، 99.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الثَّامن: شوال في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر العاشر من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (شوَّالًا)؛ لأنَّه الوقت الذي كانت الإبل تشول فيه، أي تحمل فتشول بأذنابها، لأنَّها تَشُولُ بها عندَ اللّقاحِ. ويُقالُ لها عند ذلك: الشُوَّلُ، إذا لَقِحَتْ، فهي شائِلٌ. وقالوا في الجميعِ: نُوقٌ شُولان.[1]

وجاء ذكرُه في الحديث النَّبوي، قال ﷺ:"مَنْ صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كان كصِيامِ الدَّهْرِ"،[2]وكان أحبَّ الشُّهور إلى أمِّنا عائشة رضي الله عنها، تقول: "تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كان أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي".[3]

وأول يوم فيه عيد الفطر المبارك بعد انقضاء شهر رمضان.

ويسمَّى شوَّال في الجاهلية: (وَعِل)، و(عاذل)،[4]والجمع عواذل، قال تأبط شرا:[5]

شعب الوصل عاذلي بعد حجري ... حبَّذا عاذل أتى خير شهر

يا ابنة العامريّ جُودي فقد عِيل ... على القُرب والنَّوى منك صبري

وقال:[6]

أبونا الذي أنسى الشُّهور لعزِّه ... فعاذل فينا عدل وعلان فاعلم

هذا البيت شاهد لشعبان وشوَّال جميعا، وقال زيد الخيل في وَعِل:

هيهات هيهات بريات الكلل

قد كان أدنى متوعد منك وعل

قد مرَّ شهران ولم يأت الرُّسل

وكأنَّه سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان يعذلهم على الإقامة، وقد حلَّت الحرب والغارات.

1 يُنظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية، 38، والإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
2 صحيح مسلم، حديث رقم (1164)، 822/2.
3 صحيح مسلم، حديث رقم (1423)، 1093/2.
4 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
5 لم أجدهما في ديوان تأبط شرًا.
6 بلا نسبة في الأزمنة والأمكنة، 209.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب التَّاسع: ذو القَعْدة في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الحادي عشر من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (ذو القَعْدة)؛ لأنَّهم كانوا يقعدون فيه عن القتال، ويتأهبون للحجِّ.[1]

وذو القعْدة: بفتح القاف وكسرها، والفتح أفصح، وذو الحجَّة: بفتح الحاء وكسرها، والكسر أفصح، قال النَّووي: "أمَّا ذو القَعْدة بفتح القاف، وذو الحِجَّة بكسر الحاء، هذه اللُّغة المشهورة، ويجوز في لغةٍ قليلةٍ كسرُ القاف وفتحُ الحاء"،[2]وقد نظم بعضهم، فقال:[3]

وفتحُ قاف قَعْدَةٍ قد صحَّحُوا ... وكسرُ حاءِ حِجَّةٍ قد رجَّحُوا

ويسمَّى ذو القَعْدة في الجاهلية: (وَرْنة)، و(هواع)،[4]والجمع أهوعة، وإن شئتَ هواعات، قال:[5]

وقومي لدى الهيجاء أكرم موقعا ... إذا كان يوما من هواع عصيب

وقيل له ذلك: لأنَّه كان يهوع النَّاس أي يخرجهم من أماكنهم إلى الحج، ويقال: هاع فلان يهوع هوعا إذا قاء، وتهوَّع وما يخرج من حلقه هواعة.

المطلب العاشر: ذو الحجة في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الثَّاني عشر الأخير من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (ذو الحِجَّة)؛ لأنَّه يُحجُّ فيه، وكانوا يحجُّونَ ويُلبُّونَ في حجِّهم في الجاهليةِ.[6]

وذو الحجَّة: بفتح الحاء وكسرها، والكسر أفصح، كما قد سبق، واليوم العاشر فيه عيد الأضحى المبارك.

ويُسمَّى ذو الحِجَّة في الجاهلية: (بُرَك)،[7]على وزن (عُمَر)، وجمعه بُرْكات، ولك أن تفتح الرَّاء، قال:[8]

أَعُلُّ على الهنديِّ مهلًا وكرَّةً ... لدى بُرَكٍ حتَّى تدورَ الدَّوائرُ

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
2 المنهاج شرح صحيح مسلم، 168/11.
3 بلا نسبة في: إعانة الطالبين، 307/2.
4 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
5 بلا نسبة في الأزمنة والأمكنة، 209.
6 يُنظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية، 38، والإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
7 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 210، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
8 بلا نسبة في الأزمنة والأمكنة، 210، ولسان العرب، مادة (برك)، 400/10، وتاج العروس، مادة (برك)، 69/27.

وكأنَّ الشَّهر سُمِّي بذلك؛ لأنَّه معدول عن بارك وكأنَّه الوقت الذي يبرك فيه الإبل للموسم، وجائز أن يكون مشتقًا من البركة؛ لأنَّه وقت الحج، فالبركات تكثر فيه، وأصل البركة من الثَّبات ومنه برك البعير.

الخاتمة

وتشمل النَّتائج والتَّوصيات:

1. الأيام عند المسلمين ليست واحدة والشُّهور كذلك، فتفضل بعضها على بعض، فيومُ الجُمعة هو خيرُ أيام الأسبوع، ويومُ عرفة وهو اليوم التَّاسع من شهر ذي الحِجَّة، ويوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من شهر المُحرَّم أفضلُ أيام السَّنة، وليلة القدر (وليست معلومة)، وعلى الأرجح أنَّها في العشر الأواخر من رمضان خيرُ ليالي السِّنة، وشهرُ رمضان خير الشُّهور.
2. معظم الفروق اللُّغوية التي يذكرها أهل اللُّغة يُتوسَّع فيها في الاستعمال، فيُوضع بعضُها مكان بعض، وهم أنفسهم ينصُّون على ذلك أحيانًا، ومن ذلك العام والسَّنة والحَوْل والحِجَّة.
3. الشُّهور كلُّها بدون (أل)، ما عدا (المُحرَّم).
4. الشُّهور كلُّها مذكرة إلَّا جمادى.
5. الشُّهور كلُّها مصروفة ما عدا (شعبان) و(رمضان)، و(صفر) عند أبي عبيدة معمر بن المثنَّى وتبعه ابن هشام.
6. الشَّهر الوحيد المذكور في القرآن بلفظه ومعناه (رمضان).
7. يرى بعض اللُّغويين أنَّه لا يجوز إضافة (شَهْر) إلى اسم الشَّهر، فلا يُقال: شهر شعبان، ولا شهر شوَّال، واستثنوا من شهور السَّنة ثلاثة أشهر: شهرَ رمضان موافقة للقرآن، وشهري ربيع؛ للتَّمييز بينهما وبين فصل الرَّبيع.
8. يرفض بعضُ اللُّغويين إطلاق ربيع (الثَّاني)، أو (الآخَر) بفتح الخاء على (ربيع الآخِر)، وجُمادى (الثَّانية)، أو (الأخرى) على (جُمادى الآخِرة)؛ بحُجَّةِ أنَّ ما ليس له ثالث فأكثر يُقال فيه: الأول والآخِر، وأمَّا ما له ثالث فأكثر فهو الذي يُقال فيه: الأول والثَّاني، أو الأول والآخَر، أو الأولى والأخرى، والصَّواب أنَّ الأمر في ذلك واسع وكلُّها تصح.
9. يجوز قول: شهر رمضان، كما في التَّنزيل، ورمضان بدون كلمة شهر كما في الأحاديث النَّبوية.
10. بعضُ العلماء لا يرى تصغير الشُّهور، والصَّواب يجوز تصغيرها.
11. لم تذكر كتب اللُّغة النَّسب إلى الشُّهور، وكلَّها من عندي بحسب القواعد الصَّرفية.

12. هناك خلاف في أسماء الشُّهور في الجاهلية، وخاصة الخلاف في شهري شعبان وشوَّال، فكلاهما في بعض الكتب اللُّغوية يُسمَّى (عاذل)، و(وَعِل).
13. ذو القعدة: بفتح القاف وكسرها، والفتح أفصح، وذو الحجَّة: بفتح الحاء وكسرها، والكسر أفصح.
14. حبذا لو تُعقد دراسة في الموازنة بين الشُّهور الهجرية العربية، والآشورية، والسريانية، والرومانية، والإنجليزية.

المراجع

1. الإبانة في اللُّغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُّحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1420هـ/1999م.
2. الأزمنة والأمكنة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (421هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ.
3. الأزمنة وتلبية الجاهلية، لأبي علي محمَّد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقُطْرُب (206هـ)، تحقيق: د. حاتم الضَّامن، مؤسسة الرِّسالة، ط3، 1405هـ/1985م.
4. إعانة الطَّالبين على حلِّ ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، لأبي بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، (1310هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، ط1، 1418هـ/1997م.
5. الألفاظ، لابن السِّكِّيت، تحقيق: الأستاذ الدكتور فخر الدِّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمَّد الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (1205هـ)، لمجموعة من المحققين، دار الهداية.
7. التَّكملة والذَّيل والصِّلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت650 هـ)، لمجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
8. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهري (370هـ)، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

9. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م.
10. ديوان الأعشى، تحقيق: الدكتور: محمَّد حسين، مكتبة الآداب، بالجماميز، القاهرة، 1950م.
11. ديوان تأبط شرًا، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1419هـ/1999م.
12. ديوان جرير، بشرح محمَّد بن حبيب، تحقيق: الدكتور نعمان محمَّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط3.
13. ديوان الرَّاعي النميري، شرح الدكتور واضح الصَّمد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م.
14. ديوان قيس بن الملوح، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م.
15. ديوان الكُميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمَّد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
16. ديوان لَبِيد بن ربيعة العامري، وهو أبو عقيل لَبِيد بن ربيعة بن مالك العامري (41هـ)، اعتناء: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، ط1، 1425هـ/2004م.
17. ديوان لَقيط بن يعمر الإيادي، شرح وتحقيق: الدكتور: محمَّد التَّونجي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
18. ديوان المتلمِّس الضُّبعي، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، ط1، 1390/1970م.
19. ديوان المهلهل، شرح وتقديم: طلال حرب، الدَّار العالمية، بدون تاريخ وطباعة.
20. الزَّاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري، تحقيق: الدكتور حاتم الضَّامن، اعتناء عز الدِّين النَّجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.

21. زهر الأكم في الأمثال والحِكم، لأبي علي الحسن بن مسعود بن محمَّد نور الدِّين اليوسي (1102هـ)، تحقيق: د. محمد حجِّي، د. محمد خضر، النَّاشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 1401هـ/1981م.

22. شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السِّيرافي (ت385هـ)، تحقيق: د. محمَّد علي الريح هاشم، مراجعة: د. طه عبد الرؤوف سعد، النَّاشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 1394هـ/1974م.

23. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، 1400هـ/1980م.

24. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن علي بن محمَّد بن عيسى، نور الدِّين الأُشْمُوني الشافعي (ت900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1419هـ/1998م.

25. صحيح البخاري أو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام البخاري (256هـ)، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

26. الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.

27. صحيح مسلم أو المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

28. الطِّراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعوَّل، لعلي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بـ ابن معصوم المدني، (1120هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التُّراث، ط1، 1426هـ.

29. عمدة الكُتَّاب، لأبي جعفر النَّحاس أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النَّحوي (338هـ)، تحقيق: بسَّام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، ط1، 1425هـ/2004م.

30. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

31. الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، (395هـ)، علَّق عليه ووضع حواشيه: محمَّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، 2009م، بيروت.

32. فصل المقال في شرح كتب الأمثال، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمَّد البكري الأندلسي، تحقيق: إحسان عبَّاس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1971م.

33. لحن القول تصويب وتغليط لألفاظ وجُمل شائعة، للأستاذ الدُّكتور/ عبد العزيز الحربي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1431هـ/2010م.

34. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور (711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

35. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (518هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

36. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ضبط وتصحيح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

37. المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.

38. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العبَّاس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

39. معجم الفروق اللُّغوية، جامع بين كتابي (الفروق اللُّغوية) لأبي هلال العسكري و(فروق اللُّغات) لنعمة الله الجزائري، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ«قم»، ط1، 1412هـ.

40. معجم المناهي اللَّفظية وفوائد في الألفاظ، لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمَّد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمَّد (1429هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ط3، 1417هـ/1996م.

41. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمَّد النَّجَّار، المكتبة الإسلامية، إستانبول/تركية، ط2، 1392هـ/1972م.

42. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السَّلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

43. مقاييس اللغة، لابن فارس، اعتناء محمَّد عوض مرعب/فاطمة محمَّد أصلان، دار إحياء التراث العربي، 1429هـ/2008م.

44. المقتضب، لأبي العباس محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد (285هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

45. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392هـ.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

الخرنق بنت بدر بن هفان البكرية (حياتها وشعرها): قراءة في التراث الشعري

عمر أحمد صديق أحمد
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان
almagzoob@squ.edu.om

ملخص البحث

اهتم هذا البحث بقراءة شعر الشاعرة (الخرنق بنت هفان البكرية) وهي شاعرة من شعراء العصر الجاهلي، وتناول الباحث، حياتها، وشخصيتها، وموضوعاتها الشعرية التي انحصرت في غرض الرثاء والهجاء.

واعتمدت الدراسة على أهم كتب التراث العربي التي استشهدت بأشعار (الخرنق) في مواضع مختلفة، وتناولت الدراسة الحالة النفسية للشاعرة من خلال رثائها لزوجها، ولقومها، والأسى والتحسر عليهم، وتعد (الخرنق) من النماذج النسوية التي أسهمت إسهاماً مقدراً في حركة الأدب والفكر والنقد، وتوجهت الدراسة نحو استجلاء ملامح شعر الشاعرة الجاهلية (الخرنق بنت هفان)، وأغلب محطاتها الشعرية تميزت بفن الرثاء.

وقد حاول الباحث استعراض أشعار (الخرنق) والوقوف عند دلالات ألفاظها المتنوعة، واستجلاء مضامينها المختلفة. وتناول الباحث مقدمة، استعرض من خلالها أهمية النظر في تراثنا العربي واستنباط معانيه القيمة، وتناولت المقدمة فكرة موجزة عن أسباب تناول البحث وأهمية الدراسة وأهداف البحث، والمنهج المتبع في الدراسة، وكذلك مشكلة البحث وحدوده، كما تناول البحث خاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وأتبع ذلك البحث ثبت المراجع والمصادر.

الكلمات المفتاحية: الرثاء، التراث، الشخصية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

Al-Kharnaq bint Badr bin Hafan Al-Bakriya (Her Life and Poetry): A Reading in the Poetic Heritage

Omar Ahmed Siddiq Ahmed
Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Muscat, Sultanate of Oman
almagzoob@squ.edu.om

Abstract

This research focused on reading the poetry of the poet (Al-Kernag bint Haffan Al-Bakria), who was one of the poets of the pre-Islamic era. The researcher discussed her life, her personality, and her poetic themes, which were limited to the purpose of lamentation and satire.

The study relied on the most important books of Arab heritage, which cited the poems of “Al-Kernnag” in various places. The study dealt with the psychological state of the poet through her lamentation for her husband and her people, and grief and regret for them. “Al-Kernag” is considered one of the feminist models that made a significant contribution to the movement of literature, thought, and criticism. The study was directed towards clarifying the features of the poetry of the pre-Islamic poet (Al-Kernag bint Haffan), and most of her poetic stations were characterized by the art of lamentation.

The researcher tried to review the poems of “Al-Kernag”, examine the meanings of its various words, and clarify its various implications. The researcher dealt with an introduction, in which he reviewed the importance of looking at our Arab heritage and deducing its valuable meanings. The introduction dealt with a brief idea of the reasons for undertaking the research, the importance of the study, the objectives of the research, the methodology followed in the study, as well as the problem of

the research and its limits. The research also dealt with a conclusion of the most important results reached by the researcher, this research was followed by references and sources.

Keywords: Lamentation, Heritage, Personality.

مقدمة

من الأهداف التي دفعتني لكتابة البحث ‘إحياء التراث العربي الذي لم يتم الاهتمام به، والتنقيب عنه بالصورة المطلوبة، ولاسيما إبراز مكانة المرأة الأدبية والنقدية والفكرية وأيضاً ما تحمله من مشاعر دفاقة ووجدان صادق عبرت به عما يجيش بخواطره وانفعالاته المتباينة، ودورها، وإسهاماتها الأدبية خاصة في العصر الجاهلي، فقد كان لها دور في مجال الشعر، ومجال النثر. وتكمن مشكلة البحث في أن المرأة لم تجد النصيب الكافي من التنقيب والاستقصاء العلمي الدقيق الذي يرتقي بعمله المتميز ولم تفرد لها كتب تاريخ الأدب العربي حيزاً متسعاً يبين ويوضح ما أنتجته المرأة في العصر الجاهلي من أعمالها وإنجازاتها وعسى أن يكون هذا البحث إضاءة وعلامة لتتبع قيمة ما أنتجته المرأة في العصر الجاهلي من الشعر الذي يستحق الاهتمام به، وانصبت هذه الدراسة نحو استجلاء ملامح شعر الشاعرة الجاهلية (الخرنق بنت هفان)، وأغلب محطاتها الشعرية تميزت بفن الرثاء.

حدود البحث تنحصر زمانياً في العصر الجاهلي، وأدبياً فيما قدمته المرأة في جانب الشعر، واعتمد الباحث في بحثه على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

إن علماء الأدب والمؤرخين قد غفلوا عن تسجيل تراث المرأة الأدبي والشعري والنثري، وقصر المفكرون والمؤرخون في إبرازه إلى حيز الوجود؛ لأنه يتوافر في المرأة من حيوية ونشاط، ورقة وعاطفة وجدانية.

ولقد سجل التاريخ مآثر لبعض النساء الشاعرات ولاسيما في العصر الجاهلي" ولم تقتصر العناية بالأدب على الرجال وحدهم فقد نبغ من النساء عدد كبير ضرين بسهم وافر في الأدب، ومنا أمثلة تحتذى في قوة البيان وفصاحة اللسان، وقوة العارضة. ومنهن -على سبيل المثال لا الحصر- الناقدة الأديبة أم جندب امرأة إمام الشعراء أمرئ القيس بن حجر فلقد كانت أديبة نابهة يفد إليها الشعراء والأدباء، فتدلي برأيها السديد ونظرها الثاقب في شعرهم، ومنهن الخنساء فقد كانت خطيبة مؤثرة، وشاعرة بارعة ولعل سبب قوتها الأدبية وتأثيرها

يرجع إلى أنها مرت بتجارب وأحداث كثيرة مختلفة، انعكس أثرها على نفسها فصقل أسلوبها وأضاف إليه الحنكة والتجربة والصلابة وشدة الأسر" (معبدي، د.ت، ص 10)

للشعر الجاهلي قيمة ومكانة رفيعة لدى العرب، حيث يقول ابن سلام الجمحي "كان الشعر في الجاهليّة عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم به، وبه يأخذون، وإليه يصيرون"، كما قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه". (الجمحي، د.ت، ج1ص24)

والشعر الجاهلي يتسم بقيمة ثقافية واجتماعية، حيث يمثل جزءًا هامًا من تراث الأدب العربي، وكان الشعر الجاهلي يعبر عن مشاعر الحب والفرح، وفي الوقت نفسه كان يتناول قضايا الحياة والموت والحروب، وكان للشعر دورًا هامًا في التعبير الفني وإيصال الأفكار والعواطف بشكل فني وجمالي، يقول أبو عمر بن العلاء: "كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم، ويهول على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم، ويخوف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم)"(الجاحظ، 1985، ج1ص241).

ويحتفظ الشعر الجاهلي بسجل حافل للتاريخ والثقافة العربية في تلك الفترة، ويمكن أن تكون قصائد الشعر مصدرًا هامًا لفهم حياة الناس، والعادات، والتقاليد في ذلك الزمن.

ويعد الشعر الجاهلي جزءًا من الميراث الأدبي العربي، وهو مرجع للدراسات الأدبية واللغوية، وكان للشعر في تلك الحقبة دور في توجيه المجتمع ونقل الأخلاق والقيم الاجتماعية. كانت بعض القصائد تحمل رسائل توجيهية للناس، سواء في مجال السلوك الأخلاقي أو في التعامل مع الآخرين، وقد أثرت قصائد الشعر الجاهلي على الأدب العربي فيما بعد، حيث استُلهم منها العديد من الشعراء والكتّاب في العصور اللاحقة، وبشكل عام، يعتبر الشعر الجاهلي جزءًا لا يتجزأ من تاريخ وثقافة العرب، ويعكس الإبداع اللغوي والفني لتلك الفترة التاريخية.

أما عن مكانة المرأة الأدبية، فقد اختلفت بشكل كبير على حسب القبيلة والظروف الاجتماعية والاقتصادية، خصوصاً بعض النساء اللواتي كنّ يتمتعن بمكانة اجتماعية وثقافية، وكان لديهن دور في المجتمع والأسرة.

ومن بين هؤلاء النساء الشاعرات، وكان لهن الدور في التعبير عن مشاعرهن وآرائهن وفي توثيق الأحداث الاجتماعية، وقد أشارت بعض النصوص الشعرية إلى قدرة بعض النساء على التأثير في قرارات وتحركات المجتمع، وقد اشتهرن بقدرتهن على التعبير، على الرغم من التحديات والقيود التي كانت تعيق حرية المرأة

في بعض القبائل بشكل عام، ومع كل ذلك لا يمكن القول بأن المرأة كانت تتمتع بالمكانة والحقوق الكاملة التي تستحقها.

وبالنسبة لمساهماتها في الشعر العربي القديم تمثل الأداة الرئيسة لإعادة الإنتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع؛ سواء من خلال دورها المنزلي أو من خلال أدوارها العامة كدورها الأدبي والمجتمعي، ودور المرأة في العملية الإبداعية والفنية في العصر الجاهلي قد زخرت به أخبار المجالس التي كان يرتادها الرجال والنساء، والتي كانت فيها المرأة تبرز ملكتها الشعرية وتنميها بالمساجلات، ومع ذلك فإن الآثار الأدبية المتعلقة بالمرأة التي وصلت إلينا، قليلة ومتناثرة في صفحات الكتب، والدواوين الشعرية؛ وذلك مما دفعني لتناول شعر الشاعرة الجاهلية الخرنق بنت هافان و من أكبر الادلة على رقى العرب في جاهليتهم ارتقاء نسائهم. فقد كان للمرأة عندهم رأى وإرادة، وكانت المرأة صاحبة أنفة ورفعة وعلو ووعي تام، وكان لهن شأن في الشعر والأدب والفكر. فهناك نساء كثيرات ممن تفوقن على البعض من شعراء ذاك العصر. أما بالنسبة إلى الشاعرات، فقد تناول الباحث كنموذج للمرأة في العصر الجاهلي كشاعرة وأديبة الخرنق بنت بدر، وهي أخت الشاعر طرفة بن العبد لأمه.

جاء في مقدمة محقق ديوان شاعرتنا الخرنق" صاحبة هذه الأشعار ابنة عصرها، منه وإليه ذلك العصر الثري الذي مازال معطاء بكل المقاييس الأدبية والنقدية، العصر الذي يحق لنا أن نطلق عليه عصر الروعة الشعرية، عصر الغزارة والمنهل العذب الذي يطيب لكل شاعر وأديب، بل لكل ناقد ومؤرخ أدب أن يعود إليه مرات ومرات كي يستفيد منه، ويستقي دون حدود.

ولأن قراءة الدواوين الشعرية القديمة متعة لا تعادلها متعة، فالشعر دون فنون الإبداع الأدبي الأخرى تعبير عن المشاعر والأحاسيس تعبير عن سرائر الشاعر، وتعبير عن معطيات عصره، وأغواره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية" (هفان، 1990، ص7)

الخِرنِقِ بِنتِ بَدر (ت 50 ق .هـ /574م)

الخرنق بنت بدر هي أخت طرفة بن العبد لأمه وردة بنت عبد العزّى أخت المتلمّس الشاعر. ويبدو أنها كانت أسنّ منه. وتزوجت الخرنق عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد سيّد بني أسد، ولكن لم تكن سعيدة في صحبته فشكته إلى أخيها فهجاه. وعاشت الخرنق بعد أخيها وزوجها، وكان زوجها قد قتل في غارة له على

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

بني أسد يوم قلاب. أما الخرنق فقد توفيت نحو عام 570 م، أو بعد ذلك، نحو عام 580 م بعد عمرو بن هند، وكان زوجها قد قتل في غارة له علي بني أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية).

عددنا له ستّا وعشرين حجة فلمّا توفّاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لمـــّا رجونا إيابه على خير حال، لا وليدا ولا قحما
(هفان، 1990، ص15)

وغضب عمرو بن هند ملك الحيرة على زوجها عبد عمرو فنفاه عن العراق حيث كان يعيش مع أهله في سعة من العيش، فقالت الخرنق تهجو عمروين هند:

ألا من مبلغ عمرو بن هند وقد لا تعدم الحسناء ذاما
كما أخرجتنا من أرض صدق ترى فيها لمغتبط مقاما
كما قالت فتاة الحيّ، لمـــا أحسّ جنانها جيشا لهاما
لوالدها وأرأته بليـــــــل قطا؛ ولقلّ ما سرّى ظلاما
ألست ترى القطـــا متواترات ولو ترك القطـــا ليلا لناما
(هفان، 1990، ص52)

والذام: عيب، نقص. لا تعدم الحسناء ذاما: لا تخلو الحسناء من عيب (وهذا مثل)

اللهام (بضم اللام): العظيم.

والقطا: طير سريع الطيران. متواترات: يلحق بعضها بعضاً بكثرة. ولو ترك القطا ليلاً لنام: لو لم يزعج الناس هذا الطير لما طار ليلاً (مثل يضرب للرجل الذي لا يزال في حركة وعمل لأنه مضطر إلى ذلك).

وعندما نمعن النظر في هجاء الشاعرة لعمرو بن هند، نجد لوعة الشاعرة، وحزنها على زوجها، انعكس على نفسية الشاعرة، وجاء شعرها الهجائي في غاية الابداع، وذلك يدل على مصداقية الشاعرة، وقد تناول علماء النفس دراسا ارتبطت بدافعية شعر الهجاء، وأيضاً ودراسات السلوك وموسوعات علم النفس والتحليل النفسي العام حيث تمدنا بما من شأنه تجلية الجوانب المتعلقة بشعر الهجاء، ودوافعه في الإبداع، والحيثيات النفسية والسلوكية المؤدية إلى خوض هذه التجربة والإبداع فيه.

"هذا أفلاطون يحاول تفسير عملية الإبداع وفهم نفسية المبدع المؤدية إلى ذلك، فيظن أن الشاعر وحده يملك الإجابة عن تساؤلاته: قلت في نفسي: إن الأمر ولا ريب مكشوف لدى الشعراء...ثم جمعت طائفة مختارة من أروع ما سطرت أقلامهم، وحملتها إليهم أستفسرهم إياها؛ لعلي أفيد عندهم شيئا، أفأنتم مصدقون

ما أقول؟ واخجلتاه! أكاد أستحي من القول لولا أنني مضطر إليه؛ فليس بينكم من لا يستطيع أن يقول في شعرهم أكثر مما قالوه هم وهم ناظموه، عندئذ أدرك على الفور أن الشعراء لا يصدرون في الشعر عن حكمة، ولكنه ضرب من النبوغ والإلهام، إنهم كالقديسين أو المتنبئين الذين ينطقون بالآيات الرائعات وهم لا يفقهون معناها. هكذا رأيت الشعراء" (سويف، 2004، ص 21).

وقالت الخرنق ترثي زوجها عبد عمرو بن بشر ونفرا آخرين من قومه سقطوا معه قتلى في يوم قلاب.

ألا آليت آسى بعد بشر على حيّ يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر إذا نزت النفوس إلى الحلوق
وبعد بني ضبيعة حول بشر كما مال الجذوع من الحريق
فكم بقلاب من أوصال خرق أخي ثقة وجمجمـة فليق
ندامى للملـوك إذا لقوهم حبوا وسقوا بكأسهـم الرحيق

(هفان، 1990، ص12)

من خلال الأبيات السابقة يتضح لنا جلياً تأزم حالة الشاعرة النفسية نتيجة لفقدها ومصابها الجلل، فضلاً عن رثائها لقومها، ويظهر مستوى معاناته النفسية من خلال عبارات وألفاظ أوحت بشكل واضح إلى تلك الأزمة والمعاناة مثل (آسي بعد بشر ...نزلت النفوس إلى الحلوق ... وسقوا بكأسهـم الرحيق...).

وكان من الطبيعي أن تحزن على أفراد قبيلتها، وأيضاً على زوجها، نتيجة طبيعية لمجتمع يضع في عين الاعتبار السمات الخلقية والمستوى الاجتماعي مؤشراً لتحديد منزلة أفراد القبيلة.

وقالت في ذلك أيضاً:

لا يبعدن قومي الذين هم سمّ العـــداة وآفة الجزر
النازلون بكلّ مـــعترك والطّيّبون معـــاقد الأزر
والخالطون لجينهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذي الفقر
إن يشريوا يهبوا، وان يذروا يتواعظوا عن منطق الهجر

(هفان، 1990، ص42)

شعرها

لقد استطاعت (الخرنق) الشاعرة الجاهلية، أن تفرض وجودها المتميز في وقت قل فيه زخم صيت المرأة العربية ولاسيما في العصر الجاهلي، ومن خلال تتبعنا لشعر(الخرنق)، فقد تلمسنا قدرتها الفائقة على جودة

التعبير وجزالة المعاني، بالرغم من قلة الصور البيانية المختلفة، فقد غاصت الشاعرة بكل أبعادها النفسية والاجتماعية، وشكلت لنا قيمة إبداعية لرائعة.

وللشعر مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة وقد أشعار النقاد إلى ذلك، ذكر القيرواني في كتابه (العمدة) أن القبيلة العربية إذا نبغ فيها اسم شاعر محدّد فإنّ القبائل الأخرى تأتي لتهنّئها، فتُقام الولائم، وتجتمع النساء كما في الأعراس، (القيرواني، 1988، ص153). ومما يجب ذكره أن الشاعر الجاهلي يأخذ مكانة مميّزة تكسب الحب والحماية من البقيّة، فهو بمنزلة تفوق بقيّة الأفراد، وتكون وظيفته الأساسية هي أن يصبح لسان القبيلة، يدافع عنها، ويحميها، ويتغنّى بأمجادها وأنسابها، ويُخلّد جميل أعمالها، ويحمي شرفها، وبذلك يكون الشعر مرآة تنعكس عليها الصورة المثالية للجماعة القبلية. (شارل بلا، 1997، ص87)

ولشاعرتنا الخرنق أشعار كثيرة، ولكن للأسف لم نعثر إلا على القليل منه، ومعظم موضوعاته تدور حول غرض الرثاء، والقليل جداً حول موضوع الهجاء.

"لها أشعار كثيرة في أخيها وزوجها لم يصلنا منها إلا بضعة وخمسون بيتًا جُمعت في ديوان، منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، وقد طُبعت أخبارها وأشعارها في شعراء النصرانية ٣٢١، وأفردت في ديوان على حدة طُبع في بيروت، ولها أخبار في خزانة الأدب ٣٠٦ ج٢" (زيدان، 2017، ص172).

وشعرها يجمع في ديوان باسم "ديوان الخرنق" فكان أكثر شعرها في رثاء زوجها عبد عمرو ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة. وقد قالت في رثاء زوجها ومن قتل معه في يوم قلاب:

ألا آليت آسى بعد بشر على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر إذا نزت النفوس إلى الحلوق

(هفان، 1990، ص12)

ولما قتل أخوها طرفة رثته بقولها:

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا إيابه على خير حال، لا وليدا ولا قحما

(هفان، 1990، ص15)

ونجد فرقاً كبيراً بين رثاء الخرنق لزوجها، ورثائها لأخيها، فقد أحسنت الثناء على زوجها، وأجادت تصوير لوعتها عليه، وألمها وحزنها الشديد عليه، وكشفت عما أصاب أهله.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وعرف عن الشاعرة العربية الخرنق، أنها من فصيحات العرب في عهدها، وذكروا أنها كانت كثيرة التغزل في زوجها بشر بن عمرو، وبطولاته وانتصاراته، وكذلك مجلسه من قومه وقبيلته بني أسد.

كما كان شعرها في المدح لا مثيل له، فقد قال عنها المؤرخون، بأنها مدحت ذات مرة) القلمس) وهو من حكماء العرب، بعد أن قال فيها أنها فصيحة بنت فصيح وأخت فصيح، إذا الله جازى منعاً بوفائه، فجازاك عني يا) القلمس) بالكرم.

وتحول شعرها من التغزل إلى الرثاء، ولكن التحول الذي حدث في حياة الخرنق، جعلها تعتزل الغزل والمدح، وتتجه للرثاء، وذلك عندما قتل زوجها بشر بن عمرو، وأخيها طرفة بن العبد، وذلك في يوم أطلق عليه بيوم كلاب، وهو من أيام الجاهلية التي كانت فيها معارك بين القبائل وبعضها.

ويرجع المؤرخين بأن المعارك التي كانت تدور في ذلك الوقت إما على مصادر المياه، أو الزعامة بين القبائل، وقد كان للخرنق دور كبير في مدح فرسان قومها، وبفضلها حققوا انتصارات عديدة، وكان لهم زعامة على عدد من القبائل.

وبعد هذا التحول انقلب شعرها فكانت أغلب دواوينها الشعرية في رثائهما، ورثاء من قتل معه من قومها، فمن أبرز شعرها في الرثاء على زوجها:

ألا هَلَكَ المُلوكُ وَعَبدُ عَمرٍو وَخُلِّيَت العِــراقُ لِمَن بَغاها
فَكَم مِن وَالِدٍ لَكَ يا بنَ بِشرٍ تَأَزَّرَ بِالمَـــــكارِمِ وَارتَداها
بَنى لَكَ مَرثَدٌ وَأَبــوكَ بِشرٌ عَلـى الشُمَّ البَواذِخِ مِن ذُراها

(هفان، 1990، ص53)

ولا شك أن فن الرثاء من فنون الشعر العربي القديم وفنونه الأصيلة، التي أولاها الشاعر عناية خاصة، ونظم عليه أجود أشعاره، وأعمقها أثرًا في نفس المتلقي.

والرثاء من الموضوعات البارزة في شعرنا العربي كذلك؛ إذ طالما بكى شعراؤنا مَن رحلوا عن دنياهم، وسبقوهم إلى الدار الآخرة، وهو حالة من البكاء تتعمق في القدم، فمنذ وجد الإنسان وجد أمامه هذا المصير المحزن، مصير الموت والفناء، الذي لا بد أن يصير إليه، فيصير أثرًا بعد عين، وكأن لم يكن شيئًا مذكورًا، وبنظرة ناقدة لهذا الغرض الشعري المتجذر في الثقافة الشعرية العربية؛ يقول الأصمعي: "قلت لأعرابي: ما بال المراثي أشرف أشعاركم؟ قال: لأنا نقولها وقلوبنا محترقة"(عبد ربه، 1967، ج3ص228)، فإن الخرنق التزمت بذلك فبكت ووزنت الشعر فاتزن.

وزوج (الخرنق) كما جاء في كتاب الأمالي لأبي علي القالي، أنه عمرو بن مرثد (القالي، 2010، ج2ص157) وجاء أيضاً في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة، أن زوج (الخرنق، أخت طرفة بن العبد) عبد عمرو بن بشر بن مرثد، وكان سيد أهل زمانه. (قتيبة، 1984، ج1ص117)

وقالت تفخر بزوجها بشر بن عمرو وصحابته:

لقد علمت جديلة أن بشرا غداة مربح مـــر التقاضي
غداة أتاهم بالخيل شعثاً يدق نسورها حد القضاض
عليها كل صيد تغلبي كـــريم مركب الحدين ماض
بأيديهم صوارم مرهفات جلاها القين خالصة البياض
وكل مثقف بالكف لدن وسابغة من الحلق المفاض
فغادر معقلاً وأخوه حصناً عفير الوجه ليس له بذي انتهاض

(هفان، 1990، ص50-51)

ويعني بنسورها، بواطن حوافرها. والقضاض، الحصى الصغير، ويعني بالسابغة، الدرع.

والشاعرة هنا تمازج بين المدح لبشر والرثاء له، ومنظومات الشعراء في شعر الرثاء كثيرة، وقد كانت تتميز بكونها صادقة ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمشاعر الإنسانية والنفسية العميقة؛ وذلك لأن شعر الرثاء فنٌّ يرتبط بالموت والفناء، برعت المرأة في شعر الرثاء، وأجادت فيه حتى فاقت الكثير من الشعراء، ومن الطبيعي أن تتفوق النساء على الرجال في موضوع الرثاء، لم تمتاز به المرأة من شعور رقيق، وعاطفة جياشة.

وإن شعر المرأة الرثائي يأتي في شكل مقطوعات قصيرة، تعجز المرأة عن الإطالة إذا كان الفقيد عزيزًا لديها؛ لغلبة العاطفة عليها.

وفي موضع آخر قولها:

ألا أقسمت آسي بعد بشر على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر إذا نزت النفوس إلى الحلوق

(هفان، 1990، ص12)

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وقالت ترثي قومها الذين قتلوا يوم قلاب:

لا يَبعَدَن قَومي الَّذينَ هُمُ ... سُـــمُّ العُداةِ وَآفَــةُ الجُزرِ
النازِلــونَ بِكُلِّ مُعتَرَكٍ ... وَالطَيِّبونَ مَعـــــاقِدَ الأُزرِ
الضارِبونَ بِحَومَـةٍ نَزَلَت ... وَالطـــاعِنونَ بِأَذرُعٍ شُــعرِ
وَالخالِطون لُجَينَهُم بِنُضارِهِم ... وَذَوي الغِنى مِنهُــم بِذي الفَقرِ
إِن يَشَربوا يَهَبوا وَإِن يَذَروا ... يَتَواعَظوا عَن مَنطِقِ الهُـــجرِ
قَومٌ إِذا رَكِبوا سَمِعتَ لَهم ... لَغَطـاً مِنَ التَأييهِ وَالزَجـــرِ
مِن غَيرِ ما فُحشٍ يَكونُ بِهِم ... في مُنتَجِ المُهُرات وَالمُـــهرِ
لاقَوا غَداةَ قُلابَ حَتفَهُمُ سَوقَ ... العَتيرِ يُســـاقُ لِلـــــعَترِ
هَذا ثَنائي ما بَقَيتُ لَهُم فَإِذا ... هَلَكــتُ أَجَنَّني قَـــبري

(هفان، 1990، ص46)

تتحدث عن كرمهم ونخوتهم، وهم سم الأعداء، وهم آفة الجزر؛ لأنهم ينحرونها للأضياف، وأنهم أعفاء في أخلاقهم وسلوكهم، وهم فرسان حومة الحرب ويعظ بعضهم بعضاً على أن ينطقوا بالهجر وهو المنطق الفاحش، فإذا ركبوا الأمر اختلطت أصواتهم، واللغط الذي لا يكاد يفهم، والزجر يعني به زجر الخيل.

وبين غرضي الرثاء والمدح علاقة إنسانية وطيدة وعميقة، مع أن ظاهر الأمر يوحي باختلاف شديد وفرق كبير بين الموضوعين، فليس بين الرثاء والمدح فرق، إلا أنه يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود به ميت، مثل "لاقوا حتفهم" وما يشاكل هذا من التعابير والألفاظ ليعلم أنه ميت، وسبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجع، بيِّنَ الحسرة، مخلوطًا بالتلهف والأسف والاستعظام، بهذا يكون الرثاء في الأصل نوعًا من المدح، ويكون بتعظيم الممدوح وذكر مناقبه وصفاته الكريمة ومناقبه الجليلة، لكن من شرطه حتى يسمى رثاء، ويطابق مدلوله، ويتسق مع معناه أن يكون هذا الممدوح ميتًا؛ تاركًا الأشجان والأحزان تستحوذ على ذويه وأقربائه، ونلاحظه بوضوح عند تفجع شاعرتنا الخرنق، وقد أثنت عليهم في حياتها، وأيضاً كما قالت: ما بقيت لهم فإذا هلكت أجنني قبري؛ وذلك لعظمتهم ومكانتهم عندها.

وقد تبين للباحث من خلال ديوان شاعرتنا الخرنق، أن الموضوعات الشعرية التي نظمت فيها شعرها، موضوع الرثاء، والنادر جداً من الهجاء، والرثاء جله منحته لزوجها الذي قتل في غارة له على بني أسد، عند عقبة جبل تسمى قلاب بضم القاف.

"وقد اختلف الذين عنوا بهذا اليوم في شخص قاتل بشر، فذكر جامع ديوان شاعرتنا الخرنق أن أبا عمرو بن العلاء أعلن أن قاتله هو: خالد بن نضلة، واستدل على ذلك بفخر حفيده المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة الأشتر الذي يذكر أن جده خالد بن نضل قتل بشراً:

أنا ابن التارك البكري بشراً عليه الطير تركبه وقوعـا
حشاه طعنة، بعثت بليل نوائـحه، وأرخصت البضوعا
وغادر مرفقاً، والخيل تهفو بجنب الردم، محتبلاً صريعـا
وقاد الخيل عائذة لكلب ترى لوجيفها رهجا ســـريعا
عجبت لقائلين: صه، لقوم علاهــم يفرع الشرف الرفيعا

(هفان، 1990، ص13)

يقال: ملك فلان بضع فلانة: إذا تزوجها، يقول: لما قتل بشر سبيت بناته ونساؤه فنحكن بلا مهر، فرخصت البضوع بلا مهر، وقد ترك رجل من اسمه (مرفق) وهو من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذ فأسر فافتدى نفسه بثلاثمائة بعير.

وقالت تقرع بني أسد قاتلي بشر:

ألا لا تفخــرن أســد علينا بيوم حينا في الكـتاب
فقد قطعت رؤوس بني قعين وقد نقعت صدور من شراب
وأردينا ابن جساس فأضحى تجـول بشلوه غبس الذئاب

(هفان، 1990، ص47)

بنو قعين من بني أسد، وكان قتل منهم قوم.

وفي جانب آخر، عمدة "الخرنق" إلى تحشيد صفات وقيم أخرى أملاً في مقاومة الأثر النفسي المتحقق فيه، فبدأ تارة بالفخر (ألا لا تفخـــرن أســـد علينا) عن طريق إضفاء صفات عزيزة وقيمة إلى قومها، تعويضاً عمّا لحقتهم من هزيمة وقتل؛ وأدى ذلك إلى أثر نفسي سلبي، وأظن إن الأمر لا يعدو عن كونه محاولة من الشاعرة لرسم صورة لذاتها، والانتقام من العدو (فقد قطعت رؤوس بني قعين) ويزيد على ذلك قولها (وأردينا ابن جساس).

وقالت أيضاً ترثي بشراً زوجها:

ألا ذهب الحـــلال في القفرات ومن يملأ الجفن في الحجرات
ومن يرجع الرمح الأصم كعوبه عليه دمـــــاء القوم كالشفرات

(هفان، 1990، ص49)

وتعني بأن بشراً كريماً سخياً، يطعم الأضياف في الحجرات و(الحجرات) هي السنون المجدبة، وحاجة الإنسان فيها أشد.

وقالت أيضاً في رثائه، وتصف خروجه للصيد قائلة:

يا رب غيث قد قرى عـازب أجش أحوى في جمادى مطير

وتعني بالغيث: السحاب الممطر، ومطر عازب: بعيد الموقع. وأجش: يعني به صوت رعده. والجشة: البحة. وأحوى: يضرب للسواد وهو أغزر كمائه.

قاد به أجـــرد ذا ميعة علا شـــواه غير كاب عثور

أجرد: فرس قصير الشعرة. والميعة: النشاط، وشواه: قوائمه. وعبل: غليظ.

فألبس الـوحش بحـافات والتقط البيض بجنب الســدير

البيض: يعني بياض النعام.

ذاك وقدماً يعجل البازل ال كوماء بالموت كشبه الحـصير
يبغي عليها القوم إذا أرملوا وساء ظن الألمـــعي القرور

أي ينحرها إذا أرملوا: أي قل زادهم. القرور: الذي يجد البرد. واليلمعي: الصحيح الظن.

آب وقد غنم أصحـابه يلــوي على أصحابه البشير

(هفان، 1990، ص49-50)

وكما أسلفنا أن (الخرنق) لم تكثر في تعدد موضوعاتها، ومعظم شعرها أو جله كان في موضوع الرثاء، وخاصة في رثاء زوجها، ولها القليل جداً في موضوع الهجاء.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وقالت تهجو عبد عمرو (وهو الذي وشى بطرفة عند عمرو بن هند):

أَلا ثَكِلَتكَ أُمُّكَ عَبدَ عَمرٍو أَبالخِزيات آخَيتَ المُلــوكا
هُمُ دَحُّوكَ لِلوَرِكَين دَماً وَلَو سَأَلــوا لأَعطَيت البُروكا
ألا سيان ما عمرو مشيحاً على جرداء مسلحــها علوكا
فَيَومُكَ عِندَ مومَسَةٍ هَلوكٍ كَصِلَّ الرَّجع مِزهَرُها ضَحـوكا

(هفان، 1990، ص60)

"الرثاء فن الموت، ولغة الحزن، ومجال اليأس، ومعرض الوفاء، والحزن في الأصل عاطفة سلبية تحمل الإنسان على العكوف على النفس، والتفكير في شأنها فهو انهزام أمام الكوارث، ومدعاة إلى العظة والاعتبار لذلك يكون أسلوب المرائي رقيقًا لينًا وبخاصة إذا صدر عن شاعرة لأن "النساء أشجى الناس قلوبا عند المصيبة وأشدهن جزعا على هالك لما ركب الله عز وجل طبعهن من الخور وضعف العزيمة، وعلى شدة الجزع يبنى الرثاء"(القيرواني، 1984، ج3ص32)

وقالت في عبد عمرو ابن عم طرفة تعيره بتآمره وجبنه؛ حين وشى بأخيها طرفة إلى عمرو بن هند فقتله:

أَرى عَبدَ عَمرٍو قَد أَساطَ ابنَ عَمِّهِ وَأَنضَجَهُ في غَلي قَدرٍ وَما يَدري
فَهَلاّ اِبنَ حَسحاسٍ قَتَلتَ وَمَعبَداً هُمـا تَرِكاكَ لا تَريشُ وَلا تَبري
هُما طَعَنا مَولاكَ في خَرجِ دُبرِهِ هُمــا تَرِكاكَ لا تَريشُ وَلا تَبري

(هفان، 1990، ص54)

ولعل أبرز ما في النص المتقدم ذلك التحشيد الهائل للألفاظ المعبرة عن القسوة والألم، والتحسر على مصابها وفقدها ويظهر ذلك من خلال تكرار لفظ (هما)، و (تَرِكاكَ)، ومن الملفت للانتباه في مجمل النص إن الشاعرة كررت عبارة (لا تَريشُ وَلا تَبري) في البيت الثاني والبيت الثالثة للدلالة على المعنى المراد اصطلاحاً في مجال علم النفس، وأحسب إنها إشارة مبكرة في تراثنا الشعري إن لم تكن الإشارة الأولى، فتكرار (لا تَريشُ وَلا تَبري)، مع أنه ترنم، ولكن ليس من الترنم المحض، ولكنه أقرب لأن يكون صورياً وشكلياً أو فيه معنى من معاني التهديد والزجر.

والشعر كما هو معروف صورة ظاهرية لسلوك الشاعر والوعاء الذي يحوي أحاسيسه وحالته النفسية. فقديماً قالت العرب "اللسان ترجمان القلب "و" القلب موطن النفوس ومكمن إسرارها". وقد لا يكون من باب الاستطراد القول إن قسماً كبيراً من بلغاء العرب جعل من الشعور النفسي الداخلي السبب المهم والوحيد

للإبداع وإجادة الكلام، فقد قال معاوية بن ابي سفيان لصحار العبدي: ما هذه البلاغة التي فيكم؟ فقال: شيء تجيش به صدورنا ثم نقذفه على ألسنتنا (قتيبة، 1996، ج5ص172)

وفاتها

ذكر المؤرخون أن الخرنق توفيت في العام الميلادي 570، أي قبل الهجرة النبوية بأكثر من خمسين عاما، وقبل ميلاد النبي بعام واحد، وكانت قد مرضت بالحمى، حيث كان هذا المرض شائعا بسبب البيئة الصحراوية التي كانوا يسكنونها.

خاتمة البحث

في البدء ينبغي لنا أن نشير إلى أهمية إبراز مكانة المرأة الأدبية والنقدية والفكرية، وأن تراثنا العربي يحمل قيماً مفعمة بالإنسانية و، وأن المرأة العربية ولاسيما الشاعرة (الخرنق بنت هفان) تجيش خواطرها بمشاعر دفاقة ووجدان صادق، كما لها الدور الريادي، وإسهاماتها الأدبية المتميزة، وذلك ما لمسناه في شعرها.

الشاعرة لم تجد النصيب الكافي من التنقيب والاستقصاء العلمي الدقيق الذي يرتقي بعملها المتميز ولم تفرد لها كتب تاريخ الأدب العربي حيزاً متسعاً يبين ويوضح ما أنتجته الجاهلي من أعمال وإنجازات، وعسى أن يكون هذا البحث إضاءة وعلامة لتتبع قيمة ما أنتجته المرأة في العصر الجاهلي، ولاسيما الشاعرة (الخرنق بنت هفان) من الشعر الذي يستحق الاهتمام به، وانصبت هذه الدراسة نحو استجلاء ملامح شعر الشاعرة الجاهلية (الخرنق بنت هفان)، وأغلب محطاتها الشعرية التي تميزت بفن الرثاء.

وقد أثبت البحث بأن العناية بالأدب لم تقتصر على الرجال وحدهم؛ فقد نبغ من النساء عدد كبير ضربن بسهم وافر في الأدب، ومنا أمثلة تحتذى في قوة البيان وفصاحة اللسان، وقوة العارضة. ومنهن -على سبيل المثال لا الحصر- الشاعرة (الخرنق بنت هفان) فلقد كانت أديبة نابهة، وشاعرة بارعة ولعل سبب قوتها الأدبية وتأثيرها يرجع إلى أنها مرت بتجارب وأحداث كثيرة مختلفة، انعكس أثرها على نفسها الحزينة والمكلومة بسبب قتل زوجها، وأفراد قومها، فصقل أسلوبها المتميز في الرثاء إن كانت مراثيها لم تحظ بدراسة علمية تبرز مضامينها وخصائصها الفنية المتميزة، وقد سخرت الشاعرة غرض الرثاء إلى شحذ الهمم لقومها لأخذ الثأر والانتقام من الأعداء.

من حيث البنية: تنوعت قصائد الشاعرة، من حيث بنيتها أو شكلها الخارجي إلى مقطوعات شعرية قصيرة، وقصائد متوسطة الطول لا ترتقي إلى مستوى القصائد الجاهلية، ومعظم مطالعها كانت بكائية.

تتسم مراثي الشاعرة بسلاسة وبساطة الأسلوب، ووضوح المعاني، وانتقائها لبعض المفردات التي تتناسب مع بكائياتها، وجاءت واضحة وبسيطة مستمدة من بيئتها.

المصادر والمراجع

1- أدب النساء في الجاهلية والإسلام، محمد بدر معبدي، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز- المطبعة النموذجية د.ت.

2- الأمالي، لأبي على القالي ج2، دار الكتب العلمية-2010م.

3- البيان والتبيين للجاحظ تح وشرح ع السلام محمد هارون، 241/1مطبعة المدني، ط.

4- تاريخ آداب اللغة العربية-جرجي زيدان، الناشر، مؤسسة هنداوي 26-1-2017م.

5- تاريخ اللغة والآداب العربية، شارل بلا، تعريب رفيق بن وناس وجماعته، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1997.

6- ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان-دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى 1410هـ-1990م.

7- الشعر والشعراء لابن قتيبة-ج1- دار أحياء العلوم – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى 1404هـ- 1984م.

8- طبقات فحول الشعراء – محمد بن سلام الجمحي – تحقيق / محمود محمد شاكر – دار المدني جدة – (د.ت).

9- العقد الفريد لابن عبد ربه، ج3 - مطبعة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – مصر – 1967م.

10- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1988.

11- عيون الأخبار، ابن قتيبة دار الكتب المصرية-القاهرة، 1996م.

12- دراسات نفسية في الإبداع والتلقي للدكتور: مصطفى سويف ط ٢ عن الدار المصرية اللبنانية القاهرة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

Reference

lmṣādr wālmrāǧʿ

1-adb al-nsāʾ fī al-ǧāhlīẗ wālislām, mḥmd bdr mʿbdī, mktbẗ al-ʾādāb ūmṭbʿthā bālǧmāmīz- al-mṭbʿẗ al-nmūḏǧīẗ d.t.

2-al-ʾamālī, lʾabī ʿli al-qālī ǧ2, dār al-ktb al-ʿlmīẗ-2010m.

3-ālbīān wāltbyin llǧāḥẓ tḥ ūšrḥ ʿ al-slām mḥmd hārūn, 1/241mṭbʿẗ al-mdnī, ṭ

4-tārīḫ adāb al-lġẗ al-ʿrbīẗ-ǧrǧī zīdān, al-nāšr, muʾssẗ hndāwy 26-1-2017m.

5-tārīḫ al-lġẗ wālʾādāb al-ʿrbīẗ, šārl blā, tʿrīb rfīq bn ūnās ūǧmāʿth, dār al-ġrb al-islāmī, al-ṭbʿẗ al-ʾaūli, bīrūt, 1997.

6-dīwān al-ḫrnq bnt bdr bn hfān-dār al-ktb al-ʿlmīẗ- bīrūt- lbnān- al-ṭbʿẗ al-ʾaūli 1410h-1990m.

7-ālšʿr wālšʿrāʾ lābn qtībẗ-ǧ1- dār aḥīāʾ al-ʿlūm – bīrūt – lbnān – al-ṭbʿẗ al-ʾaūli 1404h- 1984m.

8-ṭbqāt fḥūl al-šʿrāʾ – mḥmd bn slām al-ǧmḥ.ī – tḥqī.q / mḥm.ūd mḥmd šākr – dār al-mdnī ǧdẗ – (d.t).

9-ālʿqd al-frīd lābn ʿbd rbh, ǧ3 - mṭbʿẗ al-tʾalīf wāltrǧmẗ wālnšr – al-qāhrẗ – mṣr – 1967m.

10-ālʿmdẗ fī mḥāsn al-šʿr ūʾādābh, abnršīq al-qīrwānī, tḥqīq: mḥmd qrqzān, dār al-mʿrfẗ, al-ṭbʿẗ al-ʾaūli, 1988.

11-ʿīūn al-ʾaḫbār, abn qtībẗ dār al-ktb al-mṣrīẗ-ālqāhrẗ, 1996m.

12-drāsāt nfsīẗ fī al-ibdāʿ wāltlqī lldktūr: mṣṭfi swyf ṭ 2 ʿn al-dār al-mṣrīẗ al-lbnānīẗ al-qāhrẗ 1425h 2004m.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

الصورة في ديوان "اقتراح القريح واجتراح الجريح" للحُصْري القيرواني

محمد بن سالم الغُدَاني
طالب دكتوراه، جامعة الجِنان، الجمهورية اللبنانية
Salim771188@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مفهوم الصورية الشعرية وأنواعها ومستوياتها لدى الشاعر الضرير علي الحصري القيرواني في ديوانه الموسوم بـ "اقتراح القريح واجتراح الجريح" الذي خصصه كاملا لرثاء ابنه عبد الغني، وقد تناولنا تطور مفهوم الصورة لدى النّقاد القدامى والمحدثين، ثمّ سلّطنا الضوء على أنواع الصورة وارتباطها بالحواس الخمس (بصريّة، سمعيّة، لمسيّة، ذوقيّة، شميّة). وقد ظهرت لنا مستويات مختلفة من الصُّوَر بناءً على حجمها، مثل الصورة المفردة التي تتجسّد في بيت واحد وترتبط بحاسّة واحدة، والصورة الجزئية التي تتجسّد في عدد من الأبيات وترتبط بعدد من الحواس، ثم الصورة الكليّة التي تتجسد في النص كاملا وتشترك فيها عدد من الحواس فهي تمثّل مشهداً طويلا أو عدداً من المشاهد أو اللوحات الفنيّة تعطينا صورة عامة لرؤية الشاعر للوجود. وقد احتلّت الصورة البصرية المرتبة الأولى بالرغم من كون الشاعر ضريرا، وعزونا ذلك إلى كثرة تأمّلاته واعتماده على الصُّوَر العقلية وليدة الخيال الخصب وتحويل الصُّوَر السمعيّة إلى صُوَرٍ بصريّة لإنكار عاهة العمى وإظهار تفوّقه على المبصرين.

الكلمات المفتاحية: الصورة الجزئية، الصورة الكليّة، اقتراح، القريح، اجتراح، الجريح.

The picture is in the collection “The Suggestion of the Wounded and the Injury of the Wounded” by Al-Husri Al-Qayrawani

Muhammad Bin Salem Alghadani
PhD Student: Jinan University, Lebanon
Salim771188@gmail.com

Abstract

This research aims to reveal the concept of poetic imagery, its types and levels according to the blind poet Ali al-Husri al-Qayrawani in his collection entitled “The

Suggestion of the Wounded and the Injury of the Wounded," which he devoted entirely to the lamentation of his son Abd al-Ghani. We discussed the development of the concept of imagery among ancient and modern critics, and then shed light on the types of imagery. Image and its connection to the five senses (visual, auditory, tactile, gustatory, and olfactory). Different levels of images have appeared to us based on their size, such as the single image that is embodied in one verse and is linked to one sense, the partial image that is embodied in a number of verses and is linked to a number of senses, then the total image that is embodied in the entire text and a number of senses are involved in it. It represents a long scene or a number of scenes or artistic paintings that give us a general picture of the poet's vision of existence. The visual image occupied first place despite the poet being blind, and we attributed this to his frequent contemplations, his reliance on mental images born of fertile imagination, and the transformation of auditory images into visual images to deny the handicap of blindness and demonstrate his superiority over the sighted.

Keywords: Partial Image, the Overall Image, Suggestion, Al-Qurayh, Ijtrah, the Wounded.

نبذة عن الشاعر: [1]

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحُصْري القيرواني الضرير، ولد سنة 420هـ/1029م بالقيروان بمدينة حُصْر وإليها يُنسب، ويقال أنّه منسوب إلى صناعة الحُصُر. توفي بمدينة طنجة بالمغرب سنة 488هـ/1095م. قال عنه الحميدي في جذوة المقتبس: "شاعر أديب، رخيم الشعر، حديد الهجو، دخل الأندلس وانتجع ملوكها، وشعره كثير وأدبه موفور"[1].

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

مدخل:

كان تصورنا للنص الأدبي على أنّه نسيج يتشكل من خطوط وألوان متعددة، فتدرّجنا في بحثنا له معتمدين على إدراك الحواس لشبكة العلاقات القائمة بين تلك الخطوط والألوان والمتمثلة في لغة الشاعر لأن "هذه الشبكة من العلاقات الانزياحية تشكّل قِيَماً أسلوبية تعبّر عن ذات المنشئ وتتغيّر من فرد إلى آخر"[2]

ولعلّ ما ناله عنصر الصورة من البحث والدراسة يفوق غيره من عناصر العمل الأدبي في القديم والحديث، وعلى الرغم من ذلك فقد استعصى على التحديد والتعريف، وتباينت حوله الآراء، فقد ربطه اللغويون بالتشبيه، والمتكلّمون بالمجاز، والفلاسفة بالمحاكاة، واختلف فيه أنصار الفريق الواحد اختلافاً ليس هنا تفصيله.

ويمكن اعتبار حديث الجاحظ عن مفهوم الشعر الخطوة الأولى في تحديد مصطلح الصورة في عبارته المشهورة "إنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[3] وقد عدّ قدامة بن جعفر الصورة مقابل الشكل فقال: "المعاني بمنزلة المادة الموضوعية والشعر فيها كالصورة"[4] والصورة عند حازم القرطاجني تقابل التخييل كما في قوله: "والتخييل أنْ تتمثّل للسامع من لفظ الشاعر المخيّل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه، وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيُّلها وتصوُّرها"[5] وقد تطور مفهوم الصورة عند عبد القاهر الجرجاني في قوله: "ومعلوم أنّ سبيل الكلام سبيل التصوير والصّوْغ فيه كالذّهب والفضّة... واعلم أنّ قولنا الصورة إنّما هو تمثيل، قياس لِما نعلمُه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا"[6]

وقد توسّع المحدثون في مفهوم الصورة، فهي تقابل علم البيان عند القدامى، يقول نصرت عبد الرحمن: "ومن المصطلحات الموروثة التي تقترب من مفهوم الصورة علم البيان"[7]

والملاحظ أنّ القدماء وقفوا بمفهوم الصورة عند الصُّوَر البلاغية في التشبيه والاستعارة والمجاز، وهذه الجزئيات لم تعد كافية لدى المحدثين فقد أضافوا إليها عناصر أخرى مثل الإيقاع والخيال يقول أحمد الشايب أنّ الصورة هي "المادة التي تتركب من اللغة بدلالاتها اللغوية الموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة والكناية والطباق وحسن التعليل"[8]

وقد أشار المحدثون إلى أهميّة الخيال في تشكيل الصورة، فالشاعر يستمد صوره من مخيّلته معبّراً عن التجارب الحقيقية التي مرّ بها في الواقع وخزّنها في ذاكرته، ويمكنه أن يكتب في موضوع لم يشهده من قبل

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

فالخيال "قوّة خلاّقة منتجة يتسامى به الشاعر فينطلق متجاوزاً الواقع إلى عالم لا حدود له فيتمكن من إبداع صُوَرِهِ الشعرية"[9]

والخيال هو الذي يبرز العاطفة ويثيرها في النفوس والشاعر المبدع هو الذي يستطيع أنْ يجسد معاناته ويجعل عاطفته جوهر الصورة "فالخيال وسيلة إبراز العاطفة وإثارتها في النفوس إذ يقلب المجردات إلى مرئيات"[10]

إنّ المعاني التي توحي بها الصورة أغزر وأظهر من المعاني التي تعبّر عنها الكلمات، فإذا كانت الصورة الشعرية لدى القدماء تتمثل في التشبيه والتخييل والتصوير ومعنى المعنى والبيان والبلاغة، فإنّ "مقوّمات الوظيفة الجمالية عند الأسلوبيين تتلخص في الانزياح والتوازي والإيحاء"[11] فإذا كانت العبارة تحمل فكرة والخيال ينقل عاطفة فإنه يمكن القول إنّ النصّ الشعري بأكمله ما هو إلاّ صورة جزئية أو كلية لصاحبه "فالصورة الشعرية قوّة خلاّقة قادرة على نقل الفكرة وإبراز العاطفة، وهي الشكل الخارجي المعبّر عن الحالة النفسية للمنشئ وعن تفاعله الداخلي، وهي الضوء الكاشف عن كفاءة المبدع الفنية وروحه الشفافة"[12]

إذن الصورة الشعرية نسيج شعري لا تقوم القصيدة إلا به وتكمن أهميتها في قدرتها على التأثير في المتلقي وإثارة انتباهه ودفعه إلى التفاعل مع تجربة الشاعر وأحاسيسه.

ومعلوم أن الصورة الشعرية تكون وليدة تأمل الشاعر ومشاهداته واستماعه وقراءته وقوّة إدراكه للأشياء إدراكاً تشترك فيه الحواس والملكات جميعاً "فأغلب الصور مستمدة من الحواس، إلى جانب لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية وإنْ كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسيّة أو يقدّمها الشاعر أحياناً كثيرة في صور حسيّة"[13]

والصورة لا تتعلق بالأشياء البصرية فقط، فإذا أخذنا برأي من يقول أنّها "تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكر أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع"[14] وعلمنا أنّ الكفيف "ينشأ نشأة المرهفين ذوي الأمزجة المتطرّفة والحساسيّة المفرطة" [15] وجدنا أنّه لا فرق بين البصير والكفيف في القدرة على التخيُّل." وإنْ كان الأعمى قد ولد أكمه ولم يرَ الوجود ولا ما فيه من المرئيات فهذا يرى الأحوال التي يقابلها ويباشرها كما أنّه يرى أنّه يأكل أو يشرب... إلى غير ذلك من الأحوال التي يباشرها"[16]

وربما تفوّق الكفيف على البصير في سعة الخيال من خلال التأمل والتفكّر الطويل الذي يزيده قوّة ونشاطاً، ويجعله أكثر تركيزاً واهتماماً باستعمال الحواس الأخرى، فإذا كان خيال المبصر مقيّدا بالأشياء التي يراها فإنّ

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

خيال الكفيف لا تحدّه حدود "إنّ المرء حين يفقد بصره لن تتعطّل مخيّلته، ولكن سيؤدي به كفّ البصر إلى أنْ يسخّر هذه الملَكة (التخيُّل) إلى ما يدركه عن طريق حواسّه الأربع فتتضاعف قوّتها"[17]. ومعلوم أنّ الشعر يعتمد على التمثيل والتخييل لا على النقل والتسجيل. ولدى الحصري نصيب وافر من الوسائل التي زوّدت ذاكرته بالخيال الخصب تتمثل في ثقافته الواسعة ومعارفه الغزيرة في شتى العلوم وكثرة تنقلاته بين أمراء الأندلس والمغرب والقيروان كلّها أسهم في دقة تصويره وعمق خياله.

وفي هذا البحث سنسلّط الضوء على الصورة لدى الحصري في ديوانه الذي جعله كاملاً في رثاء ابنه عبد الغني وسمّاه "اقتراح القريح واجتراح الجريح" ودراستنا لها لن تكون بحسب التقسيمات التقليدية والأسماء العلمية كالتشبيه والاستعارة والمجاز وغيرها وإنما سنتناولها بشكلها العام من حيث كونها وليدة الخيال الخصب، وسيكون المبحث الأول عن دراسة الصورة من خلال ارتباطها بالحواس (بصرية، سمعية، لمسية، ذوقيّة، شميّة)، أمّا في المبحث الثاني فندرسها من حيث حجمها (جزئية أو كليّة).

المبحث الأول: الصورة بحسب ارتباطها بالحواس الخمس:

وسنركّز فيها على الصورة المفردة التي ترتبط بحاسّة واحدة فقط، وهي ما تكون في بيت أو بيتين من تشبيه واستعارة وخيال. وقد بلغ مجموع الصور التي تم رصدها 990 صورة، توزّعت على النحو الآتي:

م	نوع الصورة	عددها	نسبتها %
1	البصرية	682	%68.88
2	اللمسية	118	%11.9
3	السمعية	93	%9.39
4	الذوقية	70	%8.07
5	الشميّة	27	%2.72

أ) الصورة البصرية:

"البصر أدقّ الحواس حساسية وتأثراً بالواقع المحيط، فعن طريق العين يكون الاحتكاك مباشراً بموضوع التجربة، بل إنّ هذه أسبق الحواس إلى إدراك الواقع"[18] وعلى الرغم من أنّ الشاعر كفيف إلاّ أنّ الصور البصريّة لديه احتلّت المرتبة الأولى، وبلغ عددها 682 صورة، بنسبة 68.88% ، ويبدو للناظر من الوهلة الأولى أنها صور حسّية تعتمد في ظاهرها على حاسّة البصر، ولكنّ المتأمّل في حقيقة الأمر يجدها صوراً عقليّة قائمة على الخيال قلّد فيها الشاعر ما رآه غيره من الناس وما سمعه منهم، فحوّل الصور السمعية إلى بصرية وفي هذا التحويل بصمة خاصّة تمثّل سمة أسلوبية استطاع الشاعر من خلالها أنّ ينوّع في التقاط صوره المختلفة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

1- صورة عبد الغني، وصِراعه مع المرض والموت:

التقط الشاعر صورتين لابنه عبد الغني قبل المرض وبعده مشبّهاً إياه بأطوار القمر، بواسطة الفعل الماضي (كنْتَ) فصوّره في حال الصّحة بالبدر في اكتماله وحسنه، وفي حال المرض بالمُحاق؛ وذلك عندما يكون القمر في آخر ليلة من الشهر، وهذه الصورة الحزينة أثارت الشفقة في نفس الشاعر وتثيرها في نفس القارئ كذلك (مجتث):[19]

يا بدرَ كنتَ منيراً حتّى محاكَ السرار

2- صورة الموت:

بعد أنْ بلغ السّقم منتهاه، انقضّ الموت كالعقاب في سرعته وقوّته، فاختطف الابن من بين يدي أبيه، ولم يستطع الأب مقاومة الموت وتوفير الحماية لابنه (مديد):[20]

يا عُقابَ الموتِ حُمْتِ على عَقِبي فانْحلّتِ العُقَدُ
اختطفْتِ ابنَ اللُّـباةِ ولم تحْمِهِ الأظْفارُ والّلِبَدُ

3- صورة النعش:

انتقل الشاعر من تصوير اختطاف الموت لابنه إلى تصوير النعش حين زُفَّ إلى مثواه الأخير، وقد التقط هذه الصورة من أفواه المشيعين فحوّلها إلى صورة بصرية. (طويل):[21]

سعى النورُ حولَيْ نعشهِ وعِداتُهُ تقول زكا مَن كان مشهدُه كذا

4- صورة الدموع:

ولم يبقَ للشاعر غير ذرف الدموع التي تشبه الدّر النظيم، (مخلّع البسيط):[22]

دمْعي لعبد الغنيّ نَهْبٌ أحْسنتِ يا مقْلتي فزيدي
درٌ نظيمٌ وآخـرُ مِن دمعٍ نيّرٍ على الخُدودِ

5- صورة الطّيف:

حتى لو رضي الشاعر من ابنه بالطيف حين يزوره في الخيال فإنّ البكاء يطرد ذلك الطيف ويحول دونه (مخلّع البسيط):[23]

قنعتُ بالطّيفِ وانتحابي يمنعُ من طيفكَ الطّروقِ

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

6- صورة الأم:

صوّر الشاعر زوجه الناشز بالحيّة، وهي -لا شك- صورة بشعة لا يمكن التعايش معها، لقد حاول الشاعر أنْ يتحمّلها بداية الأمر خوفاً على ابنه من اليُتْم، لكنّ تمرّدها اضطرّه إلى تسريحها والخلاص منها أخذاً بنصيحة بعض محبيه (طويل):

عليكَ حِذارَ اليُتْمِ حتّى تمرّدَتْ وقيلَ اتّركْها إنّها حيّةٌ تسعى

7- صورة الدنيا:

كان عبد الغنيّ - زينة الدنيا - في نظر أبيه، فأصبحت عاطلاً بعد رحيله. (مديد):

عطّلتْ من بعده اليوم دنيا زُيّنتْ منه بأبهى الحُليّ

ب) الصورة اللّمسيّة:

وهي تضم أربع إحساسات: "أولاً: الإحساس بالتّماس والضغط، ثانياً: الإحساس بالألم، ثالثاً: الإحساس بالبرودة، رابعاً: الإحساس بالسخونة"[24]

وقد احتلّت الصورة اللمسيّة المرتبة الثانية فبلغ عددها 118 صورة بنسبة 11,9% وهذا يثير الانتباه ويمكن أنْ نعزوه إلى أنّ هذه الحاسّة تمثّل نقطة ارتكاز الألم، وقد استقطبت عمل الحواس الأخرى لصالحها فتركّزت حول الشاعر لتعبّر عن إحساسه بالمعاناة وشدة وقع الألم على نفسه، إذْ هيّج دمع العين نار القلب فسرى الألم في عروقه، واكتوت ضلوعه بحرّ أنفاسه، وذابت عظامه وانقضّ ظهره فانتشر الألم في أطرافه وعمّ سائر جسده.

1- صورة تأثير دموع العين:

صوّر الشاعر إحساسه بحرارة الدمع حين يلامس خدّه بالوقود الذي يُشعل النار، فبدل أنْ يعينه على إطفائها كان مفعوله عكسيّاً فضاعف إحساسه بالألم:(بسيط):

بكيتُ مستسقياً للدمعِ حين جرى فلمْ يزدْ نارَ قلبي غيرَ تأْريثِ

2- صورة الضلوع:

صوّر الشاعر ضلوعه بالموقد الذي تشتعل فيه النار وزفراته بالشهاب الذي يزيدها اشتعالاً فلا تنطفي مادام حيّاً (كامل):[25]

نارُ الأسى في أضْلُعي مشْبوبةٌ وشِهابُها من زفْرتي مقْبوسُ

3- صورة انتقال الألم إلى العظام:

تجاوز حرّ النار الضلوع إلى سائر العظام فبلغ درجة لا تطاق (وافر):[26]

تشكّى عِلّةً لا بُرْءَ منها وجدْتُ لأعْظُمي منها ارْتِضاضا

4- صورة انتقال الألم إلى الأطراف:

وانتشر الألم أكثر فأكثر إلى أنْ بلغ الأطراف وأيّ ألم أشد من قطع الأطراف(طويل):[27]

كأنّ ذراعي جذَّ من عضدي بهِ كأنّ حُسامي فُلَّ وهو لساني

5- صورة انتشار الألم:

الإحساس بالألم ينتقل في جسد الشاعر من عضو إلى آخر، يبدأ من السطح وينتهي في العمق (مخلع البسيط):[28]

ظُفْري يدُ الموتِ قلَّمتْهُ آهاً وإنْ كانَ لي اتعاظُ
ظهري به مُنْقَضٌ وقلبي مُحَرَّقٌ حشْوهُ شُواظُ

6- صورة الألم في أقصى درجاته:

عندما يصل الجسم إلى درجات الانصهار والذوبان فلا يمكن أن يتصور أحد شدة الألم في هذه الحال (مخلع البسيط):[29]

ذابَ سِقاماً عليكَ جسمي لمّا تركتَ الحشا جُذاذا

7- صورة النحول:

بعد أنّ قدّم لنا الشاعر صوراً متعدّدة عن شدة معاناته من ألم الفقد، وفصّل في درجات الألم، وتدرّجه في الانتشار بين أعضاء جسده إلى أنْ عمّ سائر جسمه، صوّر لنا نحول ابنه من شدة المرض وذلك عندما عانقه وتحسّسه بيده وقبّله، فتأثر بذلك وازدادت خفقات قلبه حتى كاد أنْ يطير (خفيف):[30]

ضمّني شاكياً إليَّ وقلبي كلّما يشتكي يطيرُ وجيبا
فكأنّي قبّلتُ منه هلالاً وكأنّي عانقتُ منه قضيبا

8- صورة الشاعر مع الأعداء:

وبعد أنْ قدّم لنا عدداً من الصور يوضّح فيها معاناته بسبب فقد ابنه، ويظهره فيها بمظهر العاجز الضعيف، لا يجد صعوبة في قلْب الصورة فيظهر نفسه في صورة القويّ الذي لا يُقهَر، ويصوّر أعداءه في صورة الضعيف، فثقافته الدينيّة تمدّه بكثير من الصور، فبمجرد استحضاره للآية الكريمة {يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ} الرحمن 35. التقط لنا هذه الصورة، (مخلّع البسيط):[31]

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

شُواظُ نارٍ بلا نُحاسٍ أنا، وأعدائيَ الفَراشُ

ت) الصورة السمعيّة:

"السمع عماد الكفيف في صِلاته الاجتماعية، فعن طريقه يرقب تصرّفات الناس من حوله"[32]

ويكتسب المعارف ويحوّلها إلى صُوَر ذهنية ثمّ يبرزها في صُوَر حسّية تُرى بالعين ليثب للمبصرين بأنّ فقده لبصره لا يشكّل له عائقاً في عملية التواصل معهم، وأنّ البصيرة تعوّض البصر، والطريف في الأمر أنّ حاسّة السمع تأتي في مقدمة الحواس من حيث قدرتها على التمييز، وتأتي بعد البصر من حيث قدرتها على إدراك الجمال، لكنها جاءت في المرتبة الثالثة لدى الحصري وبلغ عدد الصور السمعية 93 صورة بنسبة 9,39%، وهذا لا يعني -حسب رأينا- ضعف حاسّة السمع لدى الشاعر، وإنما يعني أنّ الشاعر وظّفها من أجل الحواس الأخرى فحوّل قسماً من الصور السمعيّة إلى بصرية لإظهار تفوّقه على المبصرين الذين يخاطبهم، وحوّل قسماً آخر إلى صورٍ لمسيّة لأنّ معاناة الفقد اقتضت هذا التحويل، وعلى هذا يمكن القول أنّ جميع الصور لدى الحصري أصلها سمعيّة قائمة على رؤية فكرية تخييليه فالتقط لنا عدداً من الأصوات الحسنة والقبيحة، فقدّم لنا صوته بأشكال مختلفة وكذلك صوت ابنه إضافة إلى أصوات أخرى.

1- صُوَر صوت الشاعر:

- صورة حزينة لصوت حسن (مخلّع البيسط):[33]

حالفْتُ فيكَ البُكا كأنّي ورقاءُ تبكي على فِراخِ

- صورة حزينة لصوت أحسن (طويل):[34]

أُعَزّى وصوتي بالنّعيِّ أَمُدُّهُ كما مَدَّ بالتحقيقِ حمزةُ أو وَرْشُ

- صورة حزينة لصوت متغيّر من حسن إلى أقلّ حُسناً (كامل):[35]

بالأمسِ عَدَّتْني القراءةُ حمْزةٌ واليوم عدَّنيَ القريضُ الأحوصا

- صورة حزينة لصوت ذليل (مديد):[36]

نُحْتُ معَ النائحاتِ حتّى قيل استوى الحِبْرُ والغواني

2- صُوَر صوت الابن:

- صورة حسنة لصوت حسن (خفيف):[37]

أينَ ترقيقه وتفخيمه الرّاءَ وتحقيقه لمدّ وهمزِ

- صورة لمقارنته بأقرانه، بين صوت حسن وصوت أحسن (كامل):[38]

لمْ تدّغمْ فيهم كأنّكَ مطبقٌ وكأنّ كُلاً منهمُ مهموسُ
نغماتُ داودٍ قرأتَ بها فلو أصغى إليكَ لأسلمَ القِسّيسُ

- صورة حزينة لصوت خافت عند النطق بالشهادة (طويل):[39]

ولم أنْسَ وجْدي إذْ تشهّدتَ مَخْلَصاً وصوتكَ مما رَقّ قد خفي

3- صُوَر لأصوات أخرى:

- صورة حزينة لصوت قبيح (مديد):[40]

لا يرُعْني للغرابِ نعيبٌ فكفى روْعاً بهذا النّعيّ

- صورة حزينة للبؤس (مخلّع البسيط):[41]

لا سمعَ الجارُ فيكَ عندي حسيسَ نارٍ ولا مِدَقّ

- صورة حزينة لقصر عمر الإنسان، حيث صوّر الشاعر الحياة بالحلم في قصرها أو كصوت قارئ القرآن الذي يُعبّر عن الوقف مع انخفاض الصوت والإسراع فيه. (بسيط):[42]

ما أصدقَ الناسَ لو قالوا إذا سُئلوا عن كلِّ عيشٍ مضى أضغاثُ أحلامِ
المرءُ حَـرْفٌ ومَحيـاهُ تحـرّكُهُ وعمــرُهُ مثلُ رَوْمٍ أو كإشْـمامِ

- صورة حزينة اختلطت فيها الأصوات (بسيط):[43]

تجاوبتْ بالبُكا الأصواتُ واشتبهتْ فلمْ أَمِزْ بين تذكيرٍ وتأنيثِ

ث) الصورة الذوقية:

وهي صورة حسيّة "ذات تنبيه كيميائي"44 تنفعل بملامسة المطعوم اللسان بشكل مباشر، ويمكن تلخيص المدركات الذوقية في (الحامض والحلو، والعذب والملح، والمرّ) وقد بلغت الصور الذوقية لدى الحصري 70 صورة بنسبة 8,07%، محتلة المرتبة الرابعة، ومتمركزة حول صورة المشروب ذي الطعم الحلو، وقد تحوّل المذاق الحلو المستساغ إلى مذاق مُرّ غير مستساغ بسبب فقد الشاعر لابنه، فجاءت صُوَره الذوقيّة متنوّعة كالآتي:

1- صورة المذاق المُرّ:

تكرّر المذاق المرّ ثلاث مرّات متتالية عند فقد الشاعر لأبيه، وفراق زوجه، وفقده لابنه عبد الغني (مقتضب):[45]

ذُقْتُها ثلاثَ دوا هٍ على تمـرُّرِها

2- صورة المذاق العذب:

صوّر الشاعر ابنه بالماء العذب؛ ليختصر فيه معنى الحياة؛ إذ الماء العذب يروي ظمأ العطشان وينقذ حياته من الهلاك (مجتث):[46]

العذْبُ أنتَ ولكنْ صدرْتَ حين وردْتُه

3- صورة مذاق الخمرة:

إذا كانت الخمرة تُشعر باللذة والإحساس بالرّاحة وتُنسي الألم، وتُغري من يتناولها بالاستمرار في شربها، فإنّ أمرها مختلف لدى الحصري فهي حالة مفروضة عليه تلازمه في صباحه ومسائه وهو يريد الخلاص منها؛ لأنها تشعره بكل الآلام (رمل):[47]

أنا من خمرة ثُكلي طافحٌ والهوى مُصطبحي والمُغْتبقْ

4- صورة مذاق الحياة:

أَلِفَ الشاعر حياة البؤس وتكيّفَتْ حاسّة الذوق لديه، فصار المُرّ حُلواً (منسرح):[48]

من أجلِ حُزني عليه يُعجبني عيشٌ أَمـرَّ الحِمامُ أحلاهُ

5- صورة المذاق المنتَظر:

يأملُ الشاعر مذاقاً أفضل في الجنّة يعوّضه جميع المذاقات المرّة في حياته (مديد):[49]

ولدي لا تنْسَني يوم أظْما واسْقِني كأْسَ المعينِ الشّهيّ

ج) الصورة الشّمية:

"التنبيه الشّمي تنبيه كيميائي"50 فحاسّة الشمّ لها القدرة على تمييز الروائح وإنْ كان مصدرها بعيداً، والمدركات الشميّة كثيرة لا يمكن حصرها، وقد بلغ عدد الصور الشمّية لدى الحصري 27 صورة، بنسبة 2,72% وكان أكثرها حضوراً صورة رائحة المسك التي ارتبطت بعبد الغني حياً وميتاً:

1- صورة رائحة عبد الغني، (مخلّع البسيط):[51]

رَيّاكَ مِسْكُ الشّبابِ عندي إذْ كنتَ مستطْرَفَ الثمارِ

2- صورة رائحة تراب القبر:(مخلّع البسيط):[52]

ثراكَ مِسْكٌ وإنْ يصُنْهُ قبْرُكَ فالسّرُ في انبثاثِ

3- صورة رائحة الشِّعر:

أخذه من المثل المعروف: "حال الجريض دون القريض" (مخلّع البسيط):[54]

ضاعَ لكَ المِسْكُ من قريضي ولمْ يحُلْ دونه الجريضُ

4- تزوّد الأم برائحة ابنها (سريع):[55]

تزوّدتْ منكَ لتعليلها ذُؤابةً عطّرتِ المِشْطا

ريّاكَ فيها فإذا ضُوِّعَتْ كانت على قلب الشّجي ربْطا

الصور المركبة:

ونعني بها الصورة التي تتكون من عدد من الأبيات وتشترك فيها عدد من الحواسّ، فتكون صورة طويلة تمثّل مشهداً متكاملاً، أو لوحة أو عدد من اللوحات في قصيدة كاملة أو الديوان بأكمله كما هو الحال عند الحصري. والصورة الكلية عبارة عن مجموعة من الصور الجزئية كوّنت صورة عامّة "تضامّتْ أجزاؤها وتلاءمت عناصرها في رباط يشدّ ما تتطلّبه الصورة من خواطر ومشاعر وعواطف"[56]

أولاً: الصورة المركبة على مستوى المقطوعات:

1- صورة الاحتضار في ثلاثة أيام:

وهي صورة بصرية بما يثيره الأسر من شفقة على الأسير، وسمعية بما تثيره الزفرات من معاناة، ولمسية بما يحدثه القيد من ألم (كامل):[57]

يتنفّس الصّعداء يوم خميسهِ همتاً كذلك هِمّةُ السّعداءِ

وكأنّه يوم العَروبةِ موثقٌ أسْراً، ويوم السبت يوم فِداءِ

2- صورة تأثير الفقد على الشاعر:

أصاب الشاعر الوَهَن والهوان بعد فقد عبد الغني، فقد غيّرته الخطوب وشمت به الأعداء، فجاء بصورة حسّية تبين ما أصابه من الضعف والوهن، وصورة بصرية تعكس ملامح التغيير والعلّة التي أصابته كما هو الحال في حرفي الواو والياء، وهي صورة طريفة تظهر قدرة الشاعر على التخيُّل والتصوير الدقيق، كما جاء بصورة سمعية في البيت الثالث يصوّر فيها قبح صوت الشامتين (مخلّع البسيط):[58]

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وَهِنْتُ ممّا فُجِعْتُ بابني وَهُنْتُ فلْيَنْتَفِ المُناوي
وصرّفْنَني الخُطوبُ حتّى غيّرْنَني مثلَ ياءٍ وواوِ
وكاد ممّا أفْقدتُ شِبْلي يطُفنَ بي نابحٌ وعاوِ

3- صورة العلاقة بين الشاعر وابنه:

ربما جرت العادة أنْ ينقش المحب اسم محبوبه في فصّ خاتمه لحفظ المودّة بينهما، ولكن الحصري لا يكتفي بذلك بل ينقش اسم ابنه على شغاف قلبه فجاء بصورة حسيّة وجدانية مقترنة بصورة بصرية تتمثل في تعانق الألف واللام في صورة طريفة ودقيقة من شاعر كفيف (بسيط):[59]

لا أنْقُشُ اسمكَ في الخَيْتامِ من شَغَفٍ قلبي أحقُّ به من فصِّ خَيْتامِ
كأنّنا- لا أصابَ البينُ إلْفتَنا- ألِفٌ أُفْرِدَتْ للشّوقِ مِن لامِ

4- صورة الدنيا:

صوّر الشاعر الدنيا في صورة خادعة اعتمد في التقاطها على حاسة البصر والسمع واللمس والذوق فجاءت صورة مركّبة (مجزوء الوافر):[60]

بنـو الدنـيا كأنّهُمُ لِقِلَّةِ هَمِّهِم هَمَـجُ
وهل هي غيرُ دار أذى إذا دخلوا بها خرجوا
تأمّل كيف تأكُـلُهم وهم وُلْدٌ لها نتجوا
عشقناها ولو مثلتْ بدا في خلْقها عَرَجُ
تُرينا الـوُدَّ وهي بنا إلى الآفاتِ تنـدَرِجُ
ونحنُ على أواخِـرها فذا هَرَجٌ وذا مَرَجُ
نجا ابني وهي توبِقُني هوىً إنّ الهوى هَوجُ

5- صورة معقّدة:

ولم يغفل الشاعر الصور التي تحتاج إلى تأمل وتفكّر للتعبير عن تقلّب الزمان وتغيّر الأحوال وسوء حاله بعد فقد ابنه، كما في قوله: (طويل):[61]

وَجدْتُ به لينَ الحياةِ وقلبه فلمّا اهتدى قلبي إذا هو نيلُ*
وشَبّهتُهُ ليناً فلمّا قلبتُهُ إذا هـو فوقَ الفرقدينِ أنيلُ

المبحث الثاني: الصورة بحسب حجمها (جزئيّة-مركّبة) على مستوى القصيدة:

وقع اختيارنا لهذه القصيدة؛ لأنها من القصائد متوسطة الطول، وإذ يبلغ عدد أبياتها 50 بيتاً من بحر الخفيف، جعل الشاعر من لفظ "السلام" إطاراً يحيط بالصورة (القصيدة) من أول بيت إلى آخر بيت فيها، وتطرّق فيها إلى معظم الموضوعات المحيطة بغرض الرثاء الذي يدور حول نقطة ارتكاز أساسية تتمثل في (عبد الغني) فتحدّث عن نفسه وعن مصابه الذي عمّ قبيلته (فهر) وعن المشيّعين للنّعش والمشاركين له في البكاء، وعن الاتعاظ بالأقوام السابقة، وتقلّب الدنيا وغدر الزمان، وأخيراً التسليم بقضاء الله وقدره، والدّعاء وطلب العفو منه، فتشكّلت مجموعة من اللوحات أو الصور كما يرى عز الدين اسماعيل أنّ "القصيدة مجموعة من الصور"[62] وضعها الشاعر في نسق معيّن لتصبح صورة كبيرة تضم عدداً من المشاهد يصعب الفصل بينها؛ لأنها متداخلة الألوان والحركات والسكنات، وقد ينتهي المشهد ويعود مرّة أخرى بعد عدد من المشاهد، وقد حللّنا هذه القصيدة إلى عدد من الشرائح تشكّل في مجموعها القصيدة (الصورة) وهي على النحو الآتي:

*أي قلب لين فتصير نيل. والنيل نبات يصبغ به، لونه أسود يميل إلى الزرقة، ويطلق على السّحاب أيضاً. كنَّى به عن الهَمّ وتقلّب الحال.

1- الشريحة الأولى (1-3) صورة النعي: (خفيف):[63]

قَدَّسَتْ قبرَكَ العِظامُ العِظامُ ... فعليها مِنَ السّلامِ السّلامُ
وأصابتْنيَ الغُمومُ لِمنْـعا ... كَ وصابتْكَ أدْمُعي والغَمامُ
يا شِهاباً خَبا فخبّأهُ القبْـ ... ـرُ برغمِ العُلا حواكَ الرّغام

صوّر الشاعر موت ابنه بصورة مهيبة من القداسة والعظمة والجلال وذلك بالاستعانة بالزخرفة اللفظية المتمثلة في الجناس التام في صدر البيت الأول وعجزه، حين جعل عِظام عبد الغني التي وصفها بالعظيمة في قدرها تضفي صفة القداسة على القبر الذي دفنت فيه فاستحقت التحيّة والتكريم من محيي العِظام وهي رميم، كما صوّر كثرة الغموم والأحزان التي أصابته بغزارة الدموع الممتزجة بماء المطر، وأشار إلى سرعة انقضاء أجل ابنه بالشهاب الذي يختفي سريعاً في الأفق، وقد تضافرت العناصر الثلاثة (عظمة الفقيد، وكثرة الغموم، وسرعة انقضاء العمر) في تشكيل صورة النعي.

2- الشريحة الثانية (4-8) صورة النعش:

شَيَّعتْ نَعْشَكَ الملائكُ والنّا ... سُ وقد زاحمَ الكِرامَ الكِرامُ
عَجَباً حولَـهُ بغيرِ نِداءٍ ... حُشِرَ العالمونَ والأعـلامُ
ورأينا أمامهُ النّـورَ يسْـعى ... فالمصلّـونَ وقَّفـوا والإمامُ
ضُرِبـتْ خيمةٌ عليكَ ولكـن ... أينَ من ذي الخيامِ تلكَ الخيامُ
وبكتْكَ السّماءُ والأرضُ ثُكْلاً ... فالْتقى الغيثُ والدّموعُ السِّجامُ

يواصل الشاعر استعراض الصورة المهيبة لفقد ابنه، فيصوّر مشهد تشييع النعش الذي حضرته الملائكة وتزاحم الخلق حوله بمشهد يوم القيام، وقد استجابت السماء لعظمة هذا المصاب فاختلط ماؤها بدموع الشاعر الغزيرة.

3- الشريحة الثالثة (9-17) صورة الاعتزاز بالنفس والابن:

غَضِبَ المجدُ أنْ رثيتُكَ وَحْدي ... ثُمّ أغْضى وقال أنتَ الأنامُ
أُمَراءُ الكلامِ عشـتَ وماتوا ... فهُـمْ مَبْدأٌ وأنتَ تَمـامُ
ولَعبدُ الغنيّ يخلُفُ لـو دا ... مَ ولكنْ ما للنَّجيبِ دوامُ
كانَ حَلّى الأيامَ ثُمّ تولّى ... فمعاطيلُ بعـدَهُ الأيّـامُ
كانَ نجماً يهابُهُ القمرُ السَّعْـ ... ـدُ وشِبْلاً يخافُهُ الضِّرْغامُ
حَلَّ فيه الحِمامُ عَقْدَ رجائي ... فحَلا بعـده وحلَّ الجمامُ
يا ابنَ مَنْ أرْهبَ الأقاليمَ حتّى ... طَعْنَ للطّعْنِ والقَنا الأقلامُ
لو تلبّثْتَ أرْبعاً أو ثلاثاً ... قامَ من عرْشِهِ لكَ القِمْقامُ
وكبا في مصابكَ البرْقُ خطْفاً ... ونبا عن قضائكَ الصّمْصامُ

تولّدت صورة اعتزاز الشاعر بنفسه وبابنه عن الصورتين الأولى والثانية فهي امتداد لهما؛ فجنازة تشيّعها الملائكة وتستجيب لها السماء، لا تكون إلاّ لذي شأن عظيم، الأمر الذي دفع الشاعر إلى حشد مجموعة من الصفات المناسبة لهذا المقام.

4- الشريحة الرابعة (18-22) صورة التّعزّي بالغير:

غيرَ أنَّ النّفوسَ فينا عَوارٍ ... فعَوارٍ من لبسها الأجْسامُ
كم هُمامٍ سمتْ به هِمَمٌ لم ... تُغْنِ في حتْفهِ اللُّهى واللّهامُ
أينَ نوحٌ وأينَ يافِثُ من بعدِ ... نجاةٍ وأين حَامٌ وسَامُ
لا أمانَ من المنون لمن فـ ... ـرَّ ولو حازه الأشمّ شَمامُ
إنَّ ياماً أوى إلى جَبَلٍ يَوْ ... ماً فلم يعْتصمْ من الماءِ يامُ

ويستمر الشاعر في استعراض الصور المهيبة عن طريق استرجاع صورة الماضي المهيب؛ للدلالة على أنّ الموت لا يقف أمامه شيء، مُشيرا إلى ما حلّ بالأقوام السابقة، وفي ذلك تسليه له وتعزية لمصابه الجلل.

5- الشريحة الخامسة (23-30) صورة مصاب الشاعر تعمّ القبيلة:

ويلتا ما رضعْتُ ثدْيَ الأماني ... يا بُنيَّ حتّى أتاني الفِطامُ
بَكَّتَ الدهرُ فيكَ فِهْراً فبكَّتْ ... وأنا هدّني، إلامَ أُلامُ
لو بكى المستهامُ بعدكَ حتّى ... يورقَ الصّخرُ ما اشْتفى المستهامُ
كنتَ تدري غيْبَ الحقائقِ إلْها ... ماً وسيّانَ الوحيُ والإلْهامُ
أصبحتْ فِهْرُ حين هنّأها الدّهرُ ... تُعَزَّى وحين عزّتْ تُضامُ
عبسَ الدّهرُ فيهم فتولّى ... حين لم يَبْدُ ثغرُكَ البسّامُ
خُنْتُ إذْ لم أُبادي في كلّ بادٍ ... كلُّ حِلٍّ من العزاء حرامُ
ماتَ عبدُ الغنيِّ والدينُ والدنيا ... فكيفَ المُنى وكيفَ المَنامُ

عظمة المصاب تتجاوز الشاعر وتعمّ القبيلة بأسرها؛ لأنّ فقد عبد الغني يمثّل علامة فارقة لمستقبل القبيلة وعزّتها والذود عنها.

6- الشريحة السادسة (31-40) صورة العين والحسد:

مَرْحَباً بالقضاءِ هل كنتَ إلاّ ... شَهْدَةً للعدوِّ فيها سِمامُ
يُكْبرُ الناسُ منكَ ما سمعوه ... ورأوهُ وللعيونِ سِهامُ
فيقولون كلّ بدرٍ هلالُ ... عند هذا وكلّ كهْلٍ غُلامُ
حسدوني وقيل أيّ نجيبٍ ... لم يلدْ قطُّ مثلهُ الأقوامُ
ما رَموني بالعينِ حتّى أصابوا ... ورأوا مأتمَ الكمالِ يُقامُ

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

عَوّجتْ أقْوَمَ الصِّعادِ وأوْهَتْ منكَ أقْوى السّواعدِ الأسْقامُ
ولقدْ كنتُ أطبّي كلّ طبٍّ وأُواخي وللإخاءِ ذِمامُ
وأقولُ انْظروا عسى اللهُ يشفي فيقولونَ حارتِ الأوْهامُ
ولقد يخبطونَ في ظُلَمِ الجَهْـ ـلِ ومِنْ أينَ تهتدي الأنعامُ
رَبِّ لو شِئْتَ لاهْتدَوا وهمْ عُمْـ ـيٌ ولاستيْقَظوا وهمْ نُوَّامُ

الصفات العظيمة والخصال الفريدة هي سبب جلب العين والحسد لعبد الغني، فيحاول الشاعر علاجها ودفعها ولكن لا فائدة فجاءت الصورة تعبّر عن هذا المعنى.

7- الشريحة السابعة (41-50) صورة التسليم بقضاء الله وقدره:

نَفَذَتْ فيه كيف شئْتَ المقاديـ ـرُ وتمّتْ بعدْلِكَ الأحْكامُ
ولكَ الحمدُ في الحياةِ وفي المو تِ ومِنكَ الشِّفاءُ والإيلامُ
أنا أخْشى سوءَ العِقابِ وأرْجو كَ فهبْ لي سلامتي يا سلامُ
وبعبْدَيْكَ يا غنيُّ اشْفِني في جنّةِ الخُلْدِ حيث طابَ المقامُ
أتمنّى وليس لي عملٌ زا كٍ ولكنْ وسيلتي الإسلامُ
وسعَ اللهُ رحمةً كلَّ شيءٍ وجبَ العفوُ منهُ والإنْعامُ
وَلَدِي هل إلى اللّقاء سبيلٌ أنتَ فِطْرُ المُنى وهُنَّ صِيامُ
رَوِّني بالرَّحيقِ يُخْتَمُ في جنّـ ـاتِ عَدْنٍ ومِسكهُنَّ الخِتامُ
فُزْ معَ الأكرمينَ في مقْعدِ الصِّدْ قِ هَنَا مِنْ هُنالِكَ الإكْرامُ
وسلامٌ عليكَ يا فرعَ فِهْرٍ طِبْتَ فرعاً وطابَ فيكَ الكلامُ

ختم الشاعر الصورة الأخيرة بالتسليم بقضاء الله وقدره، والدعاء وطلب العفو وتمنّي الجنة ليظفر بلقاء ابنه وتهنئته، وفيها تظهر صورة التكريم الذي لقيه الابن ويتمناه الأب، وهي صورة متخيّلة جاءت تتوج الصور البصرية المحسوسة التي استعرضها الشاعر، ولعلّ فقده لحاسّة البصر كان سبباً في ظهور تلك الصور أكبر من حجمها الحقيقي، وكأنّه ينظر إليها في مرآة مقعّرة.

الخلاصة

لقد وجدنا في تحليلنا للصورة لدى الشاعر الضرير علي الحصري أنّها نسيج شعري متماسك، وهي وليدة تأمّلات الشاعر وخياله الخصب نتيجة ثقافته الواسعة ومعارفه الغزيرة في شتّى العلوم نظرا لكثرة تنقّلاته بين أمراء الأندلس والمغرب والقيروان، وقد تناولناها من حيث ارتباطها بالحواس الخمس، ومن حيث حجمها كليّة أو جزئيّة.

وقد احتلّت الصورة البصرية المرتبة الأولى بالرغم من كون الشاعر ضريرا، وعزونا ذلك إلى كثرة تأمّل الشاعر واعتماده على الصُّوَر العقلية وليدة الخيال الخصب وتحويل الصُّوَر السمعيّة إلى صُوَرٍ بصريّة، وجاءت الصورة اللّمسيّة في المرتبة الثانية نتيجة إحساس الشاعر بالمعاناة وشدّة الألم الناتج عن الفقد، وجاءت الصورة السمعيّة في المرتبة الثالثة وذلك بسبب أنّ الشاعر حوّل معظم الصُّوَر السمعيّة إلى بصريّة لإنكار عاهة العمى وإظهار تفوّقه على المبصرين، كما حوّل قسمًا منها إلى صوَر لمسيّة لأنّ معاناة الفقد اقتضت هذا التحويل.

وجاءت الصورة الذوقيّة في المرتبة الرابعة، وتمركزت حول المشروب ذي الطعم الحلو المستساغ الذي تحوّل إلى طعم مُرّ بسبب فقد الشاعر لابنه، وجاءت الصورة الشّميّة في المرتبة الخامسة وكانت مرتبطة برائحة المسك الذي ارتبط بعبد الغني حيًّا وميّتًا.

أمّا الصورة المركّبة سواء أكانت جزئيّة أم كليّة فهي تمثّل مشهدا متكاملاً يشترك فيه عدد من الحواسّ لتعطينا في النهاية صورة عامّة عن رؤية الشاعر للوجود.

المصادر والمراجع

1- الحميدي، جذوة المقتبس، القسم الثاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1984، ص497.
2- بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، ط2، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية، 1994، ص258.
3- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ج3، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1965، ص132.
4- ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، تح: عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1978، ص64.
5- القرطاجني، حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، 1986، ص79.

6- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، طبعة: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، ص389.
7- نصرت عبد الرحمن، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، دار كنوز المعرفة، عمّان، الأردن، 2013، ص15.
8- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط2، النهضة المصرية بالقاهرة، 1973، ص248.
9- صلوح السريحي، الصورة في شعر الرثاء الجاهلي، دكتوراه، جامعة أم القرى، 1998، ص234.
10-هبة غيطي، بنية الصورة الشعرية عند أبي تمام، ماجستير، الجزائر، 2009، ص13.
11-مسعود بو دوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011، ص63.
12-داحم آسية، الإيقاع المعنوي في الصورة الشعرية، محمود درويش نموذجاً، ماجستير، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، 2009، ص20.
13-علي البطل، الصورة الفنية في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1980، ص30.
14-عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4. دار العودة، بيروت، 1987، ص66.
15-محمد أحمد الدوغان، الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي، ماجستير، جامعة أم القرى، 1988، ص19.
16-صلاح الدين الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، المطبعة الجمالية بمصر، 1911، ص18.
17-محمد أحمد الدوغان، الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي، ص42.
18-وحيد صبحي، الصورة الفنية في شعر الطائيين، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص91.
19-الديوان، ص 362.
20-الديوان، ص351.
21-نفسه، ص354.
22-ذيل الديوان، ص460.
23-نفسه، ص476.
24-يوسف مراد، مبادئ علم النفس العام، ط7، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص62.
25 الديوان، ص430.

26-نفسه، ص409.
27-نفسه، ص397.
28-ذيل الديوان، ص466.
29-نفسه، ص462.
30-الديوان، ص327.
31-ذيل الديوان، ص478.
32-عدنان العلي، شعر المكفوفين في العصر العباسي، ص32.
33-ذيل الديوان، ص460.
34-الديوان، ص435.
35-نفسه، ص406.
36-نفسه، ص470.
37-الديوان، ص369.
38-نفسه، ص432.
39-نفسه، ص420.
40-نفسه، ص451.
41-نفسه، ص427.
42-نفسه، ص391.
43-نفسه، ص337.
44-وحيد صبحي، الصورة الفنية في شعر الطائيْن، ص133.
45-الديوان، ص356.
46-نفسه، ص332.
47-نفسه، ص423.
48-نفسه، ص438.
49-نفسه، ص452.
50-وحيد صبحي، الصورة الفنية في شعر الطائيْن، ص127.
51-ذيل الديوان، ص463.

52-نفسه، ص457.
53-الديوان، ص348.
54-ذيل الديوان، ص472.
55-الديوان، ص373.
56-محمد منا عبد اللطيف، الخطاب في الشعر، دار البركة، عمّان، الأردن، 2003، ص80.
57-الديوان، ص325.
58-ذيل الديوان، ص480.
59-الديوان، ص390.
60-نفسه، ص342.
61-نفسه، ص388.
*أي قلب ليّن فصارت نيلاً. والنيلُ نبات يصبغ به لونه أزرق يميل إلى السواد.
62-عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط2، 1958، ص116.
63-الديوان، ص383.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

Beyond the Basics: A Deep Dive into French Subject Pronouns with Targeted Strategies for Proficient Learning

Mohammed Mahmoud Alhilal
PhD. In Linguistics, English Language Department, King Faisal University, Hofuf, Kingdom of Saudi Arabia
ORCID: https://orcid.org/0000-0003-4089-1920
malhilal@kfu.edu.sa , alhilal8979@gmail.com

Abstract

Numerous pedagogical resources (Price, 2008; Batchelor & Chebli-Saadi, 2011; Judge & Healey, 1985, among others) dedicated to French language learning frequently rely on English translations and simplified examples, neglecting the intricate nuances and distinctive features inherent in the French language. This study aims to explore the complexities encountered by learners in mastering French subject pronouns (FSPs) compared to their English equivalents. Drawing upon Fry's (2016) framework for efficient study techniques, our objective is to identify unique challenges and propose strategies to mitigate them. Employing a comparative qualitative research approach, we meticulously examined FSPs examples with input from five native French speakers to ensure linguistic accuracy and cultural authenticity. The findings illuminate the distinctive characteristics of FSPs, including their agreement in person, number, and gender, as opposed to English subject pronouns, which only agree in person and number due to the absence of a straightforward gender category. Furthermore, the study reveals nuances in pronunciation, spelling, contraction, and liaison that contribute to the difficulty of learning FSPs. This research contributes to the pedagogical discourse by providing evidence-based recommendations to address the challenges associated with mastering FSPs, thereby advancing language education practices. Pedagogical

implications include incorporating the identified distinctive features directly into French language courses to facilitate understanding and learning. Additionally, learners can benefit from utilizing effective study techniques to grasp the peculiarities of FSPs, ultimately enhancing linguistic knowledge and comprehension.

Keywords: Difficulty of French Language, French vs English Pronouns, Learning French Pronouns, Teaching French Pronouns.

Introduction

This article sheds some light on the uses of FSPs with the aim of highlighting their distinctive properties and of identifying the features that make learning them difficult or confusing to a novice learner. The latter refers to a person who has no previous knowledge about the topic he/she is trying to learn; the researcher who is a novice learner of French reports his own learning experience of FSPs. Though research on learning a second language other than English is receiving increasing global attention, a small number of studies focused on the assumed difficulty of learning French. This article attempts to bridge this gab by comparing and contrasting FSPs with their English counterparts, focusing on their distinctive features and their difficulty to learn.

Learning French as a second language presents unique challenges, particularly in grasping the nuances of FSPs. These pronouns, integral for achieving fluency, exhibit features that significantly differ from their English counterparts, such as gender distinctions and complex sociolinguistic rules. Novice learners often struggle with these aspects, leading to confusion and impeding their language learning process. This study aims to dissect the intricacies of FSPs to understand the hurdles learners face, especially in relation to their English equivalents.

The primary objective of this research is to explore the distinctive features of FSPs that contribute to the learning difficulties encountered by novice learners of French. Through a detailed comparative analysis, this study seeks to identify and describe the specific

characteristics of FSPs that differ from English subject pronouns and present learning challenges. Another main objective is to propose effective pedagogical strategies that leverage these findings to enhance the teaching and learning of FSPs, making the process more accessible and engaging for learners. This study focuses on the following research question: What features do FSPs have that make them difficult to learn? The main motive behind this study is to facilitate learning FSPs; the researcher started thinking about this topic during his self-learning of French language, choosing this topic because "French subject pronouns are used very regularly, largely to avoid ambiguity" Batchelor and Chebli-Saadi (2011, p.436). Thus, the findings of this study aim to disambiguate the use and learning of French and also to reduce the possible difficulty French language learners may encounter when learning FSPs.

This study holds substantial significance for language educators, curriculum developers, and learners of French. By elucidating the complexities of FSPs and offering evidence-based recommendations for teaching and learning these pronouns, the research aims to improve pedagogical practices. It contributes to the broader discourse on second language learning by providing insights that could facilitate a more nuanced understanding and mastery of French. Ultimately, the findings may serve as a foundation for developing more effective and learner-friendly instructional materials and methodologies, thereby enriching the language learning experience.

The organization of this paper ensures a structured and comprehensive exploration of the complexities surrounding FSPs and their implications for language education. The study begins with an introductory section, setting the stage by providing the background and rationale for focusing on FSPs within French language learning. Following the introduction, the literature review section critically examines existing research on language learning challenges, particularly in relation to FSPs, highlighting gaps in the literature that this study seeks to address. Subsequently, the method section outlines the comparative qualitative research approach employed, detailing the data collected and the

validation process by native French speakers. Building upon the methodology, the results and discussion section presents a thorough analysis of the findings, elucidating the distinctive features of FSPs and the associated learning challenges. The conclusion section synthesizes the key insights gleaned from the study, underscoring its contributions to language education and suggesting avenues for future research. Furthermore, the implications of the study section delves into the practical applications of the findings, offering recommendations for pedagogical practices. Finally, the paper concludes with a section on limitations and recommendations for future research, acknowledging the constraints of the study while proposing avenues for further investigation to advance our understanding of FSPs and enhance language learning methodologies.

Literature Review

The literature review section provides a comprehensive overview of existing research on FSPs. By synthesizing prior studies, we aim to identify gaps and insights relevant to understanding the complexities of FSPs. Subject pronouns take the place of a noun in a sentence and perform the action of a verb. A subject pronoun can help identify who or what is doing the action of the verb which can be a person, a thing, an idea, or a place, etc. Stein (2005, p. 5) shows that "a subject pronoun, which may replace the subject noun, allows for a more fluid conversation by eliminating unnecessary repetition of the same noun." Pronouns usually replace nouns and indicate case, person gender and number. One main reason for the assumed difficulty of learning French is that while nouns in English are uniformly neuter, they denote either masculinity or femininity in French (Dimnet, 2016, pp. 9-10); this same point is also expressed through the gender of adjectives whose forms follow the gender of their accompanying nouns, a difference that makes French so difficult to learn when compared with English wherein adjectives are gender-free. Gender difference in FSPs shows that we have two pronouns translating as they, *ils* and *elles*. However, gender difference is not the only factor adding to the

difficulty of FSPs where “sociolinguistic rules governing choice of pronouns of address are notoriously difficult in French” Dewaele (2004, p. 383). Other factors involve some uncategorized uses of FSPs which create a challenge to learners: Fonseca-Greber & Waugh (2003, p. 225) report some “vague uses of *on*, which could be interpreted as either ‘*we’* or ‘*one’*.”

Offord's (2006, p. 162) comprehensive examination of French pronouns highlights the intricate variability among their forms, noting that "there is much anomaly among the forms that the personal pronouns adopt in French," and demonstrating how some French pronouns such as "*me*" and "*te*" can serve diverse functions, while "*lui*" and "*leur*" can refer to multiple individuals. Judge and Healey (1985, p. 68) show that these variations underscore the fundamental disparities between French and English pronouns, and warn that "embarrassing misunderstandings can arise from a faulty knowledge of these differences." This study aims to elucidate such complexities, offering insights to mitigate misunderstandings. In a similar vein, Mazet (2013, p. 326) underscores the irregularity and difficulty inherent in handling French pronominal verbs, revealing that "the French equivalents of those pronominal verbs are super irregular ... and rather difficult to handle," thereby contributing to the perception of French as a particularly challenging language. Walker's (2001, pp. 11-52) thorough analysis further elucidates the multifaceted nature of learning French, emphasizing the ambiguities and complexities inherent in navigating the linguistic and sociolinguistic landscape of the francophone world, demonstrating how "consistent generalizations are difficult to establish" in French. Collectively, these insights underscore a prevailing perception of French as a linguistically intricate and demanding language to master. However, by dissecting these complexities and offering nuanced explanations, this study aims to contribute to a deeper understanding of French language learning.

Though, previous studies support the notion that learning French is challenging, but neither the unique characteristics of FSPs nor the pedagogical implications that may be

drawn from studying them have been well-addressed. This study aims at addressing this topic and bridging this gap by identifying the distinctive features of FSPs and suggesting some strategies to overcome them.

Methodology and Source of Data

FSPs are divided into three persons: first person *je* and *nous*, second person *tu* and *vous*, and third person *il, elle, ils,* and *elles*. The pronoun *on* is discussed as an equivalent to *nous* and the English indefinite pronoun *one*. Examples provided are checked for grammaticality and translation by 5 French native speakers aged (30-50). Each French example is followed by its English translation. Focus is on the points that make FSPs difficult to learn, especially when they are different from English. In-text French pronouns are written in italics for clarity. A comparative research method is implemented to achieve the objectives of this study; comparative analysis is used "to improve the validity of our generalizations […] Some research questions simply cannot be answered except through comparative analysis" Gary (2007, p. 326); FSRs do not fall far from these questions. The international phonetic alphabet will be used to transcribe some French words whenever phonemic transcription is important and the theory of phonetics and phonology as explained in Roach (2009) is assumed in this study.

Most of the examples given for illustration are the FSPs *je, tu, il, elle, nous, vous, ils, elles,* and *on* and therefore data collection is not an issue for this study. Nevertheless, the other example sentences presented throughout the study are mainly based on the grammar books consulted; five French native speakers checked the French example sentences presented for grammaticality, translation and correct usage.

This study makes use of the study program outlined by Fry's (2016) framework which concentrates on how students can "study smarter." Fry (2016, pp. 98-103) shows that "what makes something memorable is its extraordinariness, how much it differs from our normal experiences," showing that "associating new information with what you

already know will make it easier to recall." That is to say, Fry points out that one way to deal with topics that are difficult to recall or remember is to "associate the unfamiliar with the familiar, though the association may be very odd. But to really make it effective, the odder the better." Fry's (2016) framework suggests a novel approach to learning FSPs by emphasizing the memorability of extraordinary information and the power of associating the unfamiliar with the familiar. By applying Fry's principle that "the odder the better" for these associations, educators can craft memorable learning experiences that significantly improve recall and understanding of FSPs.

The literature review has underscored the intricate complexities of FSPs, illustrating the significant challenges they pose to learners, especially in comparison with English. Despite extensive research, a clear gap remains in fully comprehending FSPs' unique aspects and devising effective teaching strategies to address these challenges. This study seeks to bridge this gap, proposing to enrich understanding and pedagogical approaches to FSP learning.

Results and Discussion

The Results and Discussion section delves into the nuances of FSPs in comparison to their English counterparts. In the following sections, I divide FSPs into three groups and give detailed description for each pronoun. Along the way, some distinctive features differentiating FSPs from their English counterparts will be pointed out. These features will be further highlighted and identified. We hope that future studies benefit from the findings of this research in facilitating the learning and teaching of French subject pronouns.

Unlike English which has only seven subject pronouns which are *I*, *he*, *she*, *it*, *they*, *we*, and *you*, French has nine ones, *je* or *j'* (first-person singular), *il* (third-person masculine singular), *elle* (third-person feminine singular), *nous* (first-person plural), *vous* (second-person singular and plural), *tu* (second-person singular), *ils* (third-person masculine

plural), *elles* (third-person feminine plural), and *on* (informal, but common, equivalent to *nous*, *il*, *elle*, etc.).

Je and *nous* represent the first-person pronouns where the former is the singular first-person and the latter the plural first-person. Both *tu* and vous translates as *you* and represent the second person; however, *tu* is regarded as the familiar form that one uses with members of the family or close friends, whereas *vous* is always used with strangers and with people that we do not know well, in addition to being the plural of *tu*. Thus, while *tu* is always associated with the singular second-person, *vous* can be used with both, but it, i.e. *vous*, can indicate a formal and/or a polite form.

Unlike English which uses one genderless pronoun for third-person plural *they*, French uses two pronouns: *ils* which is used for the plural masculine and *elles* which is used for the plural feminine. Thus, the third-person plural pronouns in French are *ils* and *elles*; the former is a third-person plural masculine pronoun while the latter is a third-person plural feminine pronoun.

Because nouns in French have gender (male or female), French does not have a pronoun equivalent to the genderless English personal pronoun *it*; this means that the French use *il* to mean both *he* and *it*, and uses *elle* to refer to *she* and *it*.

French *nous* and its English counterpart *we* have the same reference, the first-person male/female plural pronoun. *On* is frequently used, especially in speech, as the equivalent of any personal pronoun, particularly *nous* (Price, 2008, p. 212). *On* can have the same meaning as the English *one*; however, *on* is more common in French than the use of 'one' in English, Thacker and D'Angelo (2013). The following table lists all the FSPs with their English counterparts.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

Table (1): *French subject pronouns*

French Subject Pronouns			
Singular	**English equivalent**	**Plural**	**English Equivalent**
je / j'	I	*nous*	we
tu or vous	you	*vous*	you
il	he it	*Ils*	they
elle	she it	*elles*	they
on	one, we, you, etc.		

After providing a general overview of FSPs, we will now discuss them in more detail, using illustrative examples to demonstrate how they are used in French and how they can be similar to or different from their English equivalents. Because our discussion is organized according to their number, first-person pronouns *je* and *nous* will therefore be covered first.

First-Person Subject Pronouns: *je* and *nous*

Like English, French has two first-person subject pronouns: one is singular *je* and another is plural *nous*; *je* and *nous* correspond to their English counterparts *I* and *we*, respectively. By discussing the examples in 1. (a-c) below, we can show some distinctive features distinguishing the first-person singular subject pronoun.

1.

a. *J'arrive.*

I'm coming.

b. *Bon, j'y vais.*

Right, I'm off.

c. *J' habite à Paris.*

I live in Paris.

Unlike English where the auxiliary verbs *be, have,* and *will*, *etc*., not the subject pronouns, get contracted with the preceding pronoun as in *I am* vs *I'm*, *I have* vs *I've*, *I will* vs *I'll*, etc., in French it is the pronoun, not the verb, that gets contracted: the examples in 1. (a-c) above show that the pronoun *je* gets contracted to *j'* when followed by a verb beginning with a vowel like *arrive* (come) as in 1. (a), by *y* (there) as in 1. (b), or by a muted *h* in a verb like *habiter* (live) as in 1. (c). That is to say, one difference between *je* and its English counterpart *I* is the contraction of *je* into *j'* when followed by a verb beginning with a vowel, the word y (there), or a verb beginning with a muted *h*. English *I* does not change form regardless of the initial sound of the following word. Check the following examples

2.

a. I visit my grandmother on weekends.
b. I'm/am writing a report.
c. I've/have a car.
d. I'll send the report to the boss.

The pronoun *I*, or any other English pronoun, cannot be contracted at all; it is rather the following auxiliary verb that can be contracted into *'m* as in 2. (b), into *'ve* as in 2. (c) or into *'ll* as in 2. (d). Further, contraction of auxiliaries in English is not always obligatory and can be a way of differentiating casual speech from formal one. Contraction of *je* with the following word in French is determined by whether the following word starts with a vowel or a consonant, or whether *je* is followed by a muted *h* or *y*. It is a general grammatical rule in French that words - including the pronoun *je*- consisting of a single consonant followed by *e* "lose their vowel before a verb beginning with a vowel or mute h or before en and y," Offord (2006, p. 163). There is no way the pronoun *I*, or any other English pronoun, is contracted with the following words in English.

Another interesting distinctive feature of the first-person pronoun *I* in English is that it is always capitalized whether it is at the beginning, in the middle or at the end of the sentence. *Je* however is capitalized only when it introduces the sentence. Consider the following examples

3.

a. *Je parle français.*

I speak French.

b. *Il ne sait pas quand j'arrive.*

He doesn't know when I'm arriving.

For the novice learner of French, the vowel sound in *je* is not easy to deal with: *je* is a word made up of one syllable consisting of the consonant /ʒ/ followed by the French vowel /ə/; the latter is known in French phonetics as mute /*e*/ or feminine /*e*/; similar French words including this vowel are *de*, *le*, *me*, etc. The closest structure showing similar spelling in English is represented by words like *be*, *he*, *me*, *we*, etc.; nevertheless, the vowel in these English examples is pronounced differently where the long vowel /i:/ is usually used, not the English short vowel /ə/, known in English as schwa. Thus, the potential confusion might arise from the fact that French and English can use similar spelling with different pronunciation.

Nous is the first-person plural subject pronoun in French; it is the equivalent of the English pronoun *we*. Here are some examples.

4.

a. *Nous regardons la maison.*

We look at the house.

b. *Nous voulons voir le directeur.*

We want to see the manager.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p7 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

Unlike *je*, *nous* does not contract with the following word even if it is followed by a vowel or a muted *h*.

5.

a. *Nous allons au marché.*

We go to the market.

b. *Nous habitons près de la mer.*

We live beside the sea.

One more nuisance that a learner of French may face is the pronunciation of *nous* as /nu/ where the last consonant /s/ is not pronounced. This applies to words of similar structure like *sous* /su/, *tous* /tu/, *fous* /fu/, *vous* /vu/, etc. However, this final /s/ in *nous* is pronounced when followed by a word that begins with a vowel or a muted /*h*/. This also applies to the other French subject pronouns ending with an /s/, *elles*, *ils*, and *vous*.

6.

a. *Nous‿avons*[1]

We have.

b. *Vous‿êtes.*

You are.

The /s/ sound at the end of *nous* and *vous* will turn into a /z/ sound in pronunciation because *avons* and *êtes* start with vowels; this is known in French as liaison, a case in which "a final consonant that is normally silent is pronounced in certain circumstances before a word beginning with a vowel, and then counts as part of the following syllable" Price (2008, p.10). Liaison is one main feature of French pronunciation which can make it difficult to determine where one word ends and where the next

[1] (‿) is a symbol that is traditionally used to indicate that two words being connected by liaison with a different sound. It is also referred to as the tie.

begins. Thomas (1998) shows that liaison is rarely taught to French learners because of its complexity. Similarly, Eychenne (2011, p. 79) calls liaison one of the three fundamental problems of French phonology; Liaison thus adds another type of difficulty to the learning of French in general and to the recognition of some FSPs in particular. What makes things even worse is that French grammar (see Bennett, 1991; Sturm, 2016, Wong et all, 2017; Hornsby, 2020, among others) shows that there are three types of liaisons in French: obligatory, optional, and forbidden. Sturm (2013, p. 158) points out that "the difficulty, of course, is remembering which words begin with 'h-aspiré', as there is no rule from which aspiration or non-aspiration may be predicted." Further, the optional type of liaison can depend on stylistic variation and all three types of liaisons are governed by a long list of rules that must be studied separately (Sturm, 2013).

Thus, though English and French both have the same number of first-person subject pronouns, there are some differences between them; the most important of which is the contraction of *je* into j' and the point that j*e* is written in upper case only when it is at the beginning of the sentence while *I* am always capitalized wherever it occurs. English words that have parallel spelling to French *je* have their short vowels pronounce differently. Pronouncing or not pronouncing the final /s/ in *nous* and its liaison is a further nuisance that adds to the difficulty of learning and recognizing the pronunciation of *nous, vous, ils,* and elles. Fry (2016)'s program outlined above demonstrates that the more different from what we already know a concept is the easier it is to remember. Such unique features of *je* can, according to Fry (2016)'s program outlined above, be the same points that help learners understand and recognize FSPs in spite of the difficulty assumed for these pronouns because they are different from what we already know. This same pronunciation feature of liaison characterizing the /s/ sound in *nous*, *vous*, *ils*, and *elles* makes French pronunciation so odd that this oddity itself makes it easier to remember.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

Second-Person Subject Pronouns: *tu* and *vous*

Tu and *vous* both refer to the second-person subject pronouns; while *tu* is regarded as the informal form used with members of the family or close friends, *vous* is always used to show respect, rank, and people that we do not know. *Tu* is always used with singular second-person subjects; *vous* is used with both singular and plural subjects but it can also indicate a formal and/or a polite form. However, "the tu/vous pair is the most fertile source of problems, especially as the singular second-person form 'thou' has disappeared from current English" Judge & Healey (1985, p. 69).

The first thing that may strike a novice learner of French is that *tu*, unlike *je*, does not get contracted with the following word even though *tu* ends with a vowel as is the case in *je*. A learner may wonder why contraction is implemented in *je* but not in *tu* though both are structurally the same, both are made of a consonant followed by a vowel. Thus, only 7. (a) is correct in the examples below**.**

7.

a. *Tu es formidable.*
   You are terrific.

b. **T'es formidable.* [2]
   You are terrific.

Like *nous*, *vous* is not concerned with male and female usages as it is used to refer to both. It is used for a formal reference such as speaking to older people, professionals, politicians, strangers or people we do not know.

8.

a. *Comment allez-vous, madame?*
   How are you, madam?

b. *Est-ce que je peux vous aider, madame* ?
   Can I help you, madam?

[2] The asterisk symbol *(*) used before sentences traditionally indicates that a sentence is ill-formed or ungrammatical.*

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p7 E-ISSN 2976-7237

Tu, on the other hand, is for informal use as when speaking to children, friends, relatives, animals, etc.

9.

a. *Tu es trop mignon!*
   You're too cute!
b. *Tu viens chez moi prendre un café* ?
   Are you coming to my house for a coffee?

Though the difference between *tu and vous* seems straightforward, Batchelor & Chebli-Saadi (2011, p. 438) show that "actual usage is far more complicated than it would suggest." Deciding to use *tu* or *vous* is not always easy. One suggestion to ovoid such complications is made by Hawkins & Towel (2015, p. 47) who show that the non-native speaker would be well-advised to use *vous* from the outset, and to allow the native speaker to take the initiative about any change to *tu*." Similar piece of advice is also given by Judge & Healey (1985, p. 68) who find it "wiser for the non-native speaker to leave the initiative in *tutoiement* to the native speaker interlocuter." The French verbs *tutoier* and *vouvoyer* mean to address someone as *tu* and *vous* respectively. So, when a speaker wants to use the informal *tu*, he/she can ask *On peut se tutoyer?* which means *Can we talk using the informal pronoun tu*? Conversely, a speaker may ask *On peut se vouvyer?* when he/she wants to be addressed formally. Thus, the study of the difference between *tu* and *vous* is related to several dimensions such as hierarchy, age, social status, attitude, etc., which go beyond the limitation of this study. That is, some of the differences between *tu* and *vous* have to do with societal issues like attitude and social status which are mainly related more to the field of sociolinguistics rather than to teaching or learning.

To sum up, the second-person subject pronouns in French are represented by the pronouns *tu* and *vous*, with tu being the informal form and vous being the formal one. Unlike *vous*, which is used with both singular and plural second-person pronouns, *tu*

is only ever used with singular second-person pronouns; *vous* is able to denote a formal or courteous setting. Deciding whether to use *tu* or *vous* is not always simple because it can depend on other sociolinguistic aspects. Despite having a vowel at the end of *tu* (as is the case in je), *tu* does not get contracted with the next word. Both male and female subjects can be addressed with the pronouns *tu* and *vous* as their use is not gender-specific. The French verbs *tutoyer* and *vouvoyer* signify using the pronouns *tu* and *vous*, respectively. This dichotomy in the use of the second-person pronouns is clearly different from the normal use of *you* in English, a point which, according to Fry's program outlined above, helps make the *tu*/*vous* distinction very memorable because of its extraordinariness and of being different from our normal experiences in English where only *you* is used.

Third-Person Subject Pronouns : *il, elle, ils,* and *elles*

There are four third-person subject pronouns in French and exact number in English, (*il, elle, ils, ells*) and (*he, she, it, they*) respectively. Nevertheless, their use and reference are not exactly the same in both languages; the French third-person plural pronouns *ils*, and *elles* need to agree with the nouns they refer to in both number and gender whereas the English third-person plural pronoun *they* does not require agreement with the gender of the noun it refers to. We discuss the third-person singular and plural pronouns one by one in the following sections.

Third-Person Singular Subject Pronouns: *il* and *elle*.

Unlike English which has three third-person singular pronouns *he, she, and it*, French has only two, *il* and *elle*; these two pronouns are used to refer to male and female singular third-person subjects respectively. This means that French does not have an equivalent to the English pronoun *it* which is used in English to replace singular inanimate nouns be they ideas, objects, or animals. That is, one can use French subject pronoun *il* to refer to *le docteur* (the doctor) as well as to *la clé* (the key) and therefore

French *il* and *elle* are used to replace animate and inanimate nouns. Consider the following examples

10.
a. *Elle boit le lait.*
   She/It drinks the milk.
b. *Il boit le lait.*
   He/It drinks the milk.

This means that *elle* in 10. (a) can – without context – refer to a female human subject like a girl or a woman as well as to any female animal like a female cat or a female dog, etc. Similarly, *il* in 10. (b) can refer to singular male human subjects like John, a boy or a singular male cat or a male dog, etc. This feature can add some difficulty to the novice learner whose first language dictates the use of *it* with inanimate nouns, objects, animals, etc.

The lack of an equivalence to the *it*-like pronoun in French gives *il* additional usages which can be fulfilled by *it* in English. The most distinguished example is the use of *il* impersonally. Typical French examples include the following sentences.

11.
a. *Il s'agit de votre mère*.
   It's about your mother.
b. *Il faut que tu sois patient*.
   It is necessary to be patient (or you have to be patient).

One unique property of *il* as used in 11. (a) is that it can mean *it*; for a novice learner of French, this can be very challenging to follow because the literal translation reads *He is about your mother* while the intended meaning is *It's about your mother*. A further difficulty that might arise in understanding this use of the pronoun *il* is in finding out that *il* as in 11. (b) can be translated as *you have to be patient* in which

case the learner needs to account for the impersonal use of the pronoun *il* as meaning *you* though it literally translates as *he*.

An equally confusing, but also interesting, use of the impersonal *il* is when it is used to express the weather as in 12. (a-b) and time as in 12. (c).

12.

a. *Il pleut.*
   It is raining.
b. *Il neige.*
   It is snowing.
c. *Il est sept heures.*
   It is 7:00 O'clock.

To a novice learner, 12. (a-c) respectively translates as *He is raining*, *He is snowing* and *He is 7:00 O'clock* which can be semantically wrong and challenging to comprehend. *Il* is used in 12. (a-c) to express sentences that can be expressed only by using the pronoun *it* in English. One also wonders why *elle* is not possible in these structures where it is wrong to say **Elle pleut* and **Elle neige* though both *la pluie* (the rain) and *la neige* (the snow) are both feminine nouns. We shall not follow this discussion as studying how far French is a sexist language falls beyond the scope of this article.

Thus, though the lack of an equivalent of an *it*-like pronoun in French can be confusing to a novice learner, looking at this point as being an unfamiliar aspect of French can conversely make it very easy to recall as suggested by Fry's program outlined above; though using *il* in French to refer to *it* when talking about the time or weather can be wired or odd, "the odder, the better" Fry (2016, p.104). That is to say, a novice learner of French can easily remember and recognize the use of *il* to refer to *it* because being odd can make it easier to recall.

In this section we have seen that there are two French third-person singular subject pronouns, *il* and *elle*. The lack of an equivalent to the pronoun *it* is covered by the use of *il* to refer to both animate and inanimate subjects. *Il* and *elle* are used for both human and non-human subjects, a point which presents a challenge for beginners as French lacks an *it*-like pronoun that performs this function exclusively. Confusion may also result from the usage of the impersonal pronoun *il* in French while discussing the weather or the time.

Third-Person Plural Subject Pronouns: *ils* and *elles*.

French has two third-person plural pronouns, *ils* and *elles*. They both can be equivalent to *they*; however, *ils* is used to refer to plural males while *elles* to plural females. That is to say, the French pronouns *ils* and *elles* do not only agree in number with the subjects they refer to, but also in gender.

13.

a. *Elles se rencontrent à la fête.*
They meet at the party.

b. *Ils vont camper.*
They are going camping.

One striking paradox in FSPs is that though *elles* in 13. (a) refers exclusively to a group of females, we cannot say that *ils* in 12. (b) refers exclusively to a group of males: one feature of *ils* is that it refers to a group involving both males and females. Thus, the example in 13. (b) can refer to either a group of males or to a mixed group of both males and females. A corresponding point is also available in the French agreement between adjectives and their referents; agreement of adjectives with the referents of *ils* shows similar tendency toward masculinity where the adjective takes a masculine plural form though the referent involves both male and female nouns.

14.

a. *Louis and Camille sont australiens.*
   Louis and Camille are Australian
b. *Ils sont australiens.*
   They are Australian.

Australiens used in 14. (a-b) is a plural masculine adjective though it refers to the male noun *Louis* and the female noun *Camille*. Thus, the example in 14. (b) can refer to a group of male Australians or to a group of mixed-gender Australians. Thus, unlike English wherein the genderless pronoun *they* are used, in French the masculine plural pronoun *ils* is used to represent a group of both males and females which might sound a sexist tendency to a novice learner where "even if there is only one male in a large group of females, ils still holds sway," Batchelor & Chebli-Saadi (2011, p. 437).

To sum up, *ils* and *elles* are the two third-person plural pronouns in French. Though they both are translated as *they*, the first corresponds to a male *they* and the second to a female *they* since *ils* and *elles* agree in both gender and number with their referent. It can be challenging to learn FSPs since *elles* only refers to a group of females, whereas *ils* can refer to either a group of males or a group that includes both males and females. Unlike English adjectives which by default do not show gender or number agreement with the noun they modify, French adjectives used with *ils* are also masculine in number and plural in form though their referents can involve both male and female nouns. A novice learner who is used to using adjectives without a gender or a number agreement may find the later FSPs' characteristic very challenging.

A. *On,* A Versatile Subject Pronoun

On is one of the most confusing FSPs a novice learner of French will confront. The confusion may occur because *on* can cover a range of other pronouns and "that *on* can be equivalent of almost any other pronouns." Offord (2006, P. 174). The French

pronoun *on* is usually used instead of *nous* and is therefore equivalent to the English first-person plural pronoun *we*. Here is an example where *on* is equivalent to *nous*

15.
a. *Brigitte et moi, on est mariés*.
Brigitte and I, we're married.
b. *On a une fille*.
We have a daughter.

One nuisance a learner has to put up with is agreement where the verb following *on* takes an *il*, not a *nous*, verb conjugational ending**.** In other words, the verb *est* (is) in 15. (a) and the verb *a* (has) in 15. (b) agree with a third-person singular subject though the subject *on* refers to a first-person plural subject. For a novice learner, saying *on est* as shown in 15. (a) above is very much like saying *we is* in English; similarly, saying *on a* as shown in 15. (b) literarily translates as *we has* in English, a point that can leave a novice learner so baffled. Thus, *on* never takes a *nous* verb conjugational ending, even when it refers to the first-person plural subject. That is, *on* is semantically plural, but grammatically singular.

A different confusing usage of *on* is when it represents the English indefinite personal pronoun *one*; *on* "is normally regarded as the nonspecific form of the 3rd person singular pronoun subject," Judge and Healey (1985, p. 57).

16.
a. *On m'a volé mon portable*.
Someone stole my phone.
b. *On ne sait jamais*.
One never knows.

This means that *on* does not really have a specific pronoun reference and therefore translating it to English "presents problems and choosing the most appropriate corresponding pronoun requires careful thought," Batchelor & Chebli-Saadi (2011, p.

443). This feature of indeterminablity of the referent adds more difficulty to the novice learner. *On* "can be translated in a variety of ways and can replace all the subject pronouns" Batchelor & Chebli-Saadi (2011, p. 443). Here is an example, from Batchelor and Chebli-Saadi (2011, p. 444), where *on* can also refer to feminine or plural subjects

17.

a. Quand on est mère, on est fière de ses enfants.
   as a mother, one is always proud of one's children.
b. On est venus aussi vite que possible.
   we came as quickly as we could. Two or more people speaking.

Example 17. (a-b) is from Batchelor & Chebli-Saadi (2011:444)

Exploring other possible uses of *on* is beyond the limitation of this study and can "belong to familiar speech and not to the written language," Judge & Healey (1985, p. 57). Thus, future studies should look for other characteristics of FSPs, analyze other type of French pronouns, and compare them with their English counterparts to provide a better understanding of how a novice learner of French thinks and recognizes French.

Thus, this section has shown that *on* is another perplexing pronoun since it encompasses a variety of other pronouns; *on* is challenging to translate because of this feature. *On* is frequently used to substitute *nous*, the first-person plural pronoun. While *on* relates to the first-person plural pronoun, subject-verb agreement might be misleading since *on* takes an *il*, not *nous*, verb conjugational ending. A novice learner often finds it challenging to ascertain the true reference of *on*. Other uses of *on* relate to how familiar or unfamiliar the speech is, a topic which is outside the scope of this study.

Conclusion and Implications of The Study

In this concluding section, we bring together the findings of our exploration into French subject pronouns (FSPs), offering insights into their complexities and

implications for language learning. While English and French share similarities in subject pronouns, differences arise in their reflection of gender, person, and number categories. This study sheds light on the learning process of FSPs for novice French learners, guided by previous research and language-learning resources. Utilizing a comparative research approach, the study delves into the unique features of FSPs that may pose challenges for learners, contributing valuable insights into their complexities.

This study delves into existing research confirming the commonly held belief that French presents challenges for language learners. Notably, prior investigations have overlooked the nuanced characteristics of French subject pronouns (FSPs) and their pedagogical implications. Consequently, this study endeavors to address this gap by shedding light on the distinctive features of FSPs and their relevance to French language education.

Employing a comparative research approach, we meticulously scrutinized the usage of FSPs. Our examination commenced with an analysis of "je" and "nous." It became evident that "je" undergoes contraction to "j’" under specific grammatical conditions, a phenomenon absent in its English counterpart, "I." Moreover, while "je" is capitalized only when initiating a sentence, "I" maintains capitalization regardless of its placement within the sentence. Despite apparent orthographic similarities between French and English, pronunciation disparities exist, complicating the learning process for novice learners of French.

Furthermore, our study elucidated that the pronoun "nous" does not undergo contraction with subsequent verbs, unlike "je." Additionally, FSPs terminating in /s/ undergo liaison, where the /s/ sound transitions to /z/ when followed by a vowel or muted /h/. However, the final /s/ remains silent in French when it is final in isolated words or when succeeded by a consonant. The intricate nature of French liaison presents a formidable challenge, further complicating the learning of FSPs.

French uses *tu* and *vous* to refer to the second-person subjects where *tu* is regarded as the informal form and *vous* the formal one. *Tu* is always used with singular second-person subjects whereas *vous* is used with both singular and plural subjects. *Vous* can also indicate a formal and/or a polite usage. Studies show that deciding on the choice of *tu* and *vous* is not always easy as it can depend on other sociolinguistic factors. *Tu* does not get contracted with the following word even though it ends with a vowel as is the case in *je*. *Tu* and *vous* are used for both male and female subjects and gender plays no role in their usages. The French verbs *tutoier* and *vouvoyer* mean to address someone as *tu* or *vous* respectively.

French third-person subject pronouns can be singular like *il* and *elle* or plural like *ils* and *elles*. French does not have an equivalent to the English pronoun *it* and therefore uses both *il* and *elle* to cover for this shortage in its pronoun inventory. Thus, a novice learner is to deal with the fact that *il* and *elle* are used for both human and non-human subjects because French does not have a pronoun that is used mainly for this purpose like the English *it*. Confusion might also be in place when French uses *il* as an impersonal pronoun to talk about the weather or time: the difficulty in such cases is that a typical sentence like *Il s'agit de votre mère* can literarily translate as *He is about your mother* while the actual intended meaning is *It is about your mother*. Similarly, *Il pleut* literally translates as *He rains* while the actual intended meaning is *It is raining*.

French has two third-person plural pronouns, *ils* and *elles*. Though both translate to English as *they*, the former is a male *they* and the latter a female *they* because *ils* and *elles* agree with their referent in person, gender, and number. *Elles* refers exclusively to a group of females, while *ils* refers to either a group of males or a group involving both males and females, a point which can also add to the difficulty of learning FSPs. In English, adjectives used to describe a noun or a pronoun do not show gender or number agreement whereas in French adjectives show agreement in both gender and

number with the noun/pronoun they modify. However, French adjectives modifying *ils* are masculine in number though their referent can involve both male and female nouns. The latter feature of French poses some challenge to a novice learner who is accustomed to using genderless and numberless adjectives in English.

On is also a confusing pronoun as it covers a range of other pronouns which makes it difficult to translate. *On* is usually used instead of the first-person plural pronoun, *nous*. Subject-verb agreement plays a confusing rule in this pronoun where *on* takes an *il*, not *nous*, verb conjugational ending though it refers to the first-person plural pronoun. It can be difficult for a novice learner to determine the real reference of *on*. Other usages of *on* have to do with whether the speech is familiar or otherwise, a point which falls beyond the limitation of this study.

Though this article was limited to the study of FSPs, a few pedagogical implications can be drawn. The distinctive features identified throughout the study can be used to support the teaching and understanding of FSPs by presenting them directly to the novice learner in a French course rather than leaving him/her struggle until he/she discovers them. Learners can benefit from Fry's (2016) program to study smarter and realize that the odder the features FSPs have, the easier they will be remembered and understood. The difficult points identified throughout this article can be considered as distinctive features that can contribute to the linguistic knowledge of the francophone/anglophone grammar, and help facilitate the understanding and learning of FSPs.

Limitations and Recommendations for Future Research

Despite the valuable insights gained from this study, several limitations warrant acknowledgement. Firstly, the author, assuming the role of the novice French learner, may have introduced subjectivity into the analysis, potentially limiting the generalizability of the findings. The study's reliance on subjective judgments in

assessing grammaticality and translation accuracy may have further constrained its scope.

Additionally, the study predominantly focused on written examples of French subject pronouns, overlooking potential differences in their spoken usage. A more comprehensive analysis incorporating both written and spoken language data could offer a more nuanced understanding of FSP usage. Thus, future research endeavors could benefit from a larger and more diverse sample of French learners to improve the representativeness of the findings. Moreover, a study with a broader range of data sources may provide clearer insights into the intricacies of FSP usage.

In conclusion, while this study has provided valuable insights into the complexities of French subject pronouns (FSPs), further research is necessary to address the identified limitations and deepen our understanding of this linguistic phenomenon. By systematically addressing these constraints and exploring new avenues of inquiry, future research endeavors hold promise and have the potential to enhance language learning pedagogy and promote cross-linguistic communication, a point which brings this study to a close.

Acknowledgement

This work was supported by the Deanship of Scientific Research, Vice Presidency for Graduate Studies and Scientific Research, King Faisal University, Saudi Arabia [Grant No. 1918].

References

1. Batchelor, R. E., & Chebli-Saadi, M. (2011). *A Reference Grammar of French*. Cambridge University Press. Doi: https://doi.org/10.1017/CBO9780511921872.
2. Dewaele, J.-M. (2004). Vous or tu? Native and non-native speakers of French on a sociolinguistic tightrope. *International Review of Applied Linguistics in Language Teaching (IRAL)*, 42 (4). pp. 383-402. Doi: https://doi.org/10.1515/iral.2004.42.4.383.

3. Dimnet, E. (2016). *French Grammar Made Clear for Use in American Schools*. Funk & Wagnalls Company.
4. Eychenne, J. (2011). La liaison en français et la théorie de l'optimalité. *Langue française*, 169, March, 79-101. https://doi.org/10.3917/lf.169.0079.
5. Fonseca-Greber, B., & Waugh, L. R. (2003). "On the Radical Difference between the Subject Personal Pronouns in Written and Spoken European French". In *Corpus Analysis*. Leiden, The Netherlands: Brill. https://doi.org/10.1163/9789004334410_013.
6. Fry, R. (2016). *How to Study: The Program that Has helped Millions of Students Study Smarter, Not harder*, 25th Anniversary Edition.Career Press. USA.
7. Gray, P. et al. (2007). *The research imagination: An introduction to qualitative and quantitative methods*. Cambridge University Press.
8. Hawkins, R., & Towell, R. (2015). *French grammar and usage fourth edition*. Routledge. London. https://doi.org/10.4324/9781315724355.
9. Heminway, A. (2017). *French Demystified: Hard Stuff Made Easy*, 3rd edition. The United States of America. McGraw-Hill Education.
10. Hornsby, D. (2020). *Norm and ideology in spoken French: a sociolinguistic history of liaison*. Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1007/978-3-030-49300-4.
11. Houy, B (2015). *How to Learn French in a Year: A Proven Formula to Learn French Fast, Sound Like a Native and Have Fun in the Process. [s.n]*. Frenchtogrther.com. ISBN: 1514314185, 9781514314180.
12. Judge, A., & Healey, F. (1985). *A Reference Grammar of Modern French*. Edward Arnold. Australia.
13. Kendris, C., & Kendris, T. (2013). *Pronounce it perfectly in French*. Barron's.
14. Mazet, V. (2013). *French Grammar for Dummies*. John Wiley & Sons, Inc. Hoboken, NJ.
15. Offord, M. (2006). *A student Grammar of French*. Cambridge, Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511995729.
16. Penner, A., & Bechet, C. (2016). *French in 32 Lessons*. New York. W.W. Norton & Company, Inc.
17. Price, G. (2008). A Comprehensive French Grammar, Sixth edition. Oxford: Blackwell, xix + 588 pp. 978 1 4051 5385 0. *Journal of French Language Studies*. 2009;19(1):147-148. doi:10.1017/S0959269508003670.

18. Roach, P. (2009). *English Phonetics and Phonology: A practical course*. Fourth *Ed.* Cambridge, Cambridge University Press.
19. Schmidt, D.-K., Williams, M. M., & Wenzel, D. (2011). *French for Dummies*. John Wiley & Sons.
20. Stein, G. (2005). *Webster's new world 575+French verbs*. John Wiley & Sons, Inc. Hoboken, NJ.
21. Sturm, J. (2013). Liaison in L2 French: The effects of instruction. In. J. Levis & K. LeVelle (Eds.). Proceedings of the 4th Pronunciation in Second Language Learning and Teaching Conference, Aug. 2013. (pp. 157-166). Ames, IA: Iowa State University.
22. Sturm, J. (2016). Teaching "Liaison" to intermediate learners of L2 French. *The French Review* Vol. 90, No. 2 (December 2016), pp. 157-170. printed in USA.
23. Thacker, M. and d'Angelo, C. (2013). Essential French Grammar. Oxon. Routledge. https://doi.org/10.4324/9780429441882.
24. Thomas, A. (1998). La liaison et son enseignement : des modèles orthoépiques à la réalité linquistique. *Canadian Modern Language Review-Revue Canadienne Des Langues Vivantes*, *54*(4), 543–552. https://doi.org/10.3138/cmlr.54.4.543.
25. Walker, D.C. (2001) *French sound structure*. Calgary, Alberta: University of Calgary Press.
26. William Bennett (1991) Liaison in French, Word, 42:1, 57-88, DOI: 10.1080/00437956.1991.11435832.
27. Wong, W., Weber-Fève, S., Edouard Ousselin, & VanPatten, B. (2017). *Liaisons: An Introduction to French World Languages and Cultures Books*. 12.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

اتجاهات الموظفين الإداريين بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير الأداء: دراسة حالة

عبد الله محمد البقمي
باحث دكتوراه في إدارة المعرفة، قسم علم المعلومات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
abadi1m2@gmail.com

عثمان بن موسى عقيلي
أستاذ علم المعلومات وإدارة المعرفة المشارك، قسم علم المعلومات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
alageeli@hotmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير الأداء والكشف عن التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بالمستشفى الجامعي والكشف عن دلالة الفروق الإحصائية باتجاهات الموظفين والتحديات التي تعزى لمتغير الجنس والعمر المؤهل العلمي والتخصص، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي حيث تكون مجتمع الدراسة من (171) موظفاً، استجاب منهم (122) بنسبة (71.34%) وقد تم بناء استبانة تكوّنت من(16) عبارة تقيس الاتجاهات و (10) عبارات تقيس التحديات وتم تطبيقها وتحليلها، فكانت ابرز النتائج أن المتوسط الحسابي لاتجاهات العاملين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بلغ (4.11) بدرجة عالية وتبين أن المتوسط الحسابي المرجح لدرجات تقدير التحديات التي تحد من توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بلغت (3.70) بدرجة عالية وابرز التحديات "غياب المنهجية العلمية في التخطيط الاستراتيجي لإدارة المعلومات في العمل الإداري والمناخ التنظيمي غير مشجع لتطبيق استراتيجيات إدارة

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المعلومات وضعف الكفايات القيادية الاستراتيجية يقلل من تطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات وتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات اتجاهات الموظفين الإداريين وفقاً للجنس لصالح الذكور ووفقاً للعمر لصالح الفئة العمرية من (20-30) سنة وفروقاً وفقاً للمؤهل لصالح الثانوية العامة والدبلوم مقابل الاعلى من بكالوريوس وفروقاً وفقاً للتخصص لصالح إدارة الاعمال، كما تبين وجود فروقاً في تقدير المعوقات لصالح الذكور وفروقاً لصالح الفئة العمرية من (31 سنة -40 سنة) ومن (41) سنة فأكثر مقابل الفئة من (20-30) سنة، بينما لم يتبين وجود فروقاً في تقدير المعوقات تعزى للمؤهل والتخصص واوصت الدراسة بضرورة العمل على معالجة التحديات التي كشفت عنها نتائج الدراسة ووضع الاجراءات العملية لمعالجتها استراتيجيات إدارة المعلومات وتحديث الأنظمة المعمولة بالجامعة .

الكلمات المفتاحية: اتجاهات الموظفين الإداريين، استراتيجيات إدارة المعلومات، تطوير الأداء.

Attitudes of Administrative Employees at King Abdulaziz University Hospital Towards Employing Information Management Strategies to Develop Performance: A Case Study

Abdullah Mohammed Al-Bugami
PhD researcher in Knowledge Management, Department of Information Science, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
abadi1m2@gmail.com

Othman Mousa Aqeeli
Associate Professor of Information Science and Knowledge Management, Department of Information Science, College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
alageeli@hotmail.com

Abstract

The research aimed to identify the attitudes of administrative employees at King Abdulaziz University Hospital towards employing information management strategies to develop employee performance, and to reveal the challenges facing to develop

employee performance, and also reveal the significance of statistical differences in employee attitudes and the challenges attributed to the variable of gender and age. Academic qualification and specialization. The study followed the descriptive survey method, where the study population consisted of (171) employees, (122) responded, (71.34%). A questionnaire was constructed that consisted of (16) statements measuring attitudes and (10) statements measuring challenges, the most prominent results were that the arithmetic average of the attitudes of employees (4.11) with a high degree. It was found that the weighted arithmetic average of the ratings of the challenges (3.70).) to a high degree and the most prominent challenges are “the absence of a scientific methodology in strategic planning for information management in administrative work, the organizational climate does not encourage the application of information management strategies, and the weakness of strategic leadership competencies reduces the application of information management strategies. It was found that there are statistically significant differences between the averages of attitudes of administrative employees according to gender in favor of males and according to age in favor of the age group of (20-30) years, and differences according to qualification in favor of high school and diploma versus higher than a bachelor’s degree, and differences according to specialization in favor of business administration. It was also shown that there were differences in the assessment of obstacles in favor of males, and differences in favor of the age group of (31 years - 40 years) and males. (41) years and over compared to the group of (20-30) years, while no differences were found in the assessment of obstacles due to qualification and specialization. The study recommended the necessity of working to address the challenges revealed by the results of the study and developing practical procedures to address them. Information management strategies and updating the systems in place at the university.

Keywords: Administrative Staff Trends, Information Management Strategies, Performance Development.

المحور الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المقدمة

يشهد العالم تطوراً عميقاً و سريعاً على المستوى الاقتصادي والاجتماعي و التكنولوجي ، ونتيجة لعمق هذا التطور و سرعته في مجال ادارة المعلومات وتقنية المعلومات دخل العالم عصر مجتمع المعلومات في الوقت الراهن، ومع التنافس الدولي الحاد أصبحت ادارة المعلومات المادة الأولية لأي نشاط إنساني ، فنجد معظم دول العالم المتقدم تتسابق فيما بينها لوضع استراتيجياتها لتطوير ادارة المعلومات وتقنية المعلومات، و هذا ما صاحبه تقدّم مواصفات الحواسب الآلية التي أضحت بمثابة ضرورة حتمية تحتاجها جميع المؤسسات لميزتها القوية في معالجة و تخزين كم هائل من المعلومات بطريقة منظمة و سريعة و دقيقة بالإضافة إلى تطور أجهزة الاتصال والأقمار الصناعية، وظهرت استراتيجيات لإدارة المعلومات في بيئة المنظمات خاصّة التي تتعامل مع كم كبير من المراجعين مثل قطاع المستشفيات وتحديداً في إدارات شؤون المرضى.

ويعد مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي من أكبر المستشفيات الذي يقدم خدماته للمرضى والمراجعين (175) ألف لعام 2023م لجميع العيادات (جامعة الملك عبد العزيز، 2024م) وهذا مؤشراً لأهمية استخدام استراتيجيات لإدارة معلومات المرضى والمراجعين، واستخدام تطبيقات إدارية وتقنية لإدارة المعلومات لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين والوصول للرفاه الاجتماعي المنشود.

وبحسب ما ذكره توفلر (Toffler) مرّ العالم وفق ثلاث مراحل المجتمع الزراعي والعصر الصناعي ثم عصر المعلومات، حيث أصبح الاعتماد على إدارة المعلومات وتقنية المعلومات بعد عصر الصناعة بدلاً من القوة البشرية .(Nimnual& Rugchatjaroen, 2018)

ومع تزايد المراجعين لطلب الخدمة من المنظمات المختلفة تزايد الاعتماد على التقنية وظهرت العديد من استراتيجيات لإدارة المعلومات (بيزان، 2017، 130). ويؤكد نيمنوال وروغتشاروين (Nimnual& Rugchatjaroen, 2018) انتقل التركيز من التخطيط الاستراتيجي للمنظمات إلى التخطيط لاستراتيجيات

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

إدارة المعلومات بعد ظهور التقنيات الحديثة، واصبحت عمليات إدارة المعلومات لا تعتمد فقط على الأفراد كموارد بشرية وإنما على التقنية وتكنولوجيا المعلومات لتستفيد منها المنظمات لاتخاذ القرارات.

وتُعد بيئة العمل الإداري بالمستشفيات من أكثر البيئات المؤسسية التي تحتاج إلى تطبيق إدارة المعلومات فيها بكفاءة واقتدار، لكثرة المراجعين والموظفين وتنظيم ملفات المرضى والموظفين والمراجعين وتنظيم المعلومات وفق قواعد معلوماتية منظمة وإجراءات مستقبلية لتطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات (شعيب، 2014).

ومن خلال ما سبق تعتبر استراتيجية إدارة المعلومات أدوات تطوير وتزود ادارات المنظمات بفرص ثمينة للحصول على الأصول الفكرية التي هي بحاجة لها وتؤدي إلى زيادة قيمة المنظمة ككل والمحافظة على مكانتها (إبراهيم، 2012)

ولقد أصبحت المعلومات مورداً هاماً لتحقيق الميزة التنافسية لكافة المنظمات، وينظر المتخصصين عادةً للمعلومات باعتبارها ذات طبيعة استراتيجية ومصدر لا غنى عنه شأنها في ذلك شأن المكونات الأخرى، من الموارد البشرية والتجهيزات والميزانية والبنية التحتية والتنظيم الهيكلي (Coen, Kelly, 2007).

وحاولت الدراسة الحالية الكشف عن اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين، وتحديات تطبيق استراتيجيات ادارة المعلومات في تطوير اداء الموظفين بالمستشفى الجامعي بجامعة الملك عبدالعزيز خاصّة وأن جامعة استحدثت إدارات للموارد البشرية وشؤون المرضى و إدارة المعلومات ودعم اتخاذ القرار والتي تدعم توجهات الجامعة الاستراتيجية، وتقوم على توفير بنية معلوماتية رقمية تواكب التطور في كافة المجالات المختلفة مما يتوقع أن تعكس النتائج الواقع وتنير الطريق للمستفيدين وصناع القرار في تحديد الوضع الراهن والتخطيط للمستقبل.

مشكلة الدراسة

نظراً لما يمثله مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز عامة وإدارة شؤون المرضى تحديداً من اهمية وزيادة أعداد المنتفعين والمتعاملين مع المستشفى من مرضى ومراجعين والموظفين القائمين على خدمتهم من أجل الارتقاء بمستوى تقديم الخدمات والرعاية الصحية وادخال كل ما هو جديد من اساليب تقنية المعلومات ونظم المعلومات والحرص على ايجاد ادارة ذات كفاءة وفاعلية بجميع انواعها ومن اهمها ادارة المعلومات

واتباع استراتيجيات فاعلة لإدارة المعلومات، ومن خلال رصد الميزانيات الضخمة والغير مسبوقة والتي نال القطاع الصحي والتعليمي نصيب الأسد منها، والربط بين مخرجات التعليم بجميع مستوياته ومنها التعليم الصحي وعدد المبتعثين داخلياً وخارجياً وخاصة في المناحي والمجالات الصحية والذي ترافق بإدخال احدث الأساليب التكنولوجية، وخاصة فيما يخص إدارة المعلومات وما تتضمنه من نظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات وصولاً إلى إدارة المعرفة، وما رافق ذلك من تحول سياسة المملكة من التركيز على رأس المال المادي والنقدي الى رأس المال الفكري والاقتصاد المعرفي؛ رغم كل ما سبق فلا يزال هناك تحديات تواجه إدارة المعلومات ونظمها وكثرة الشكاوي والملاحظات من المرضى والمراجعين من بطء الاجراءات والمواعيد الطويلة وزيادة كلفة جودة الخدمات العلاجية والصحية، وحدوث بعض حالات الأخطاء الطبية، وصعوبة التنظيم الإداري ويرجح الباحث وجود استراتيجيات لإدارة المعلومات قد تسهم في الحد من هذه العقبات، وهذا ما أشارت له نتائج بعض الدراسات التي اكدت على أهمية استخدام المنحى الاستراتيجي في إدارة المستشفيات وتبني استراتيجيات لإدارة المعلومات مثل الحربي وآخرون (2013) وبالحمر (2016) والعمودي و زكي (2021) والجابري و المالكي (2023).

ومن خلال استطلاع آراء الإداريين العاملين وهم أكبر قطاع يزخر بالعاملين والمراجعين من مختلف التخصصات حول تطبيق استراتيجيات ادارة المعلومات والكشف عن التحديات لتطبيقها، حيث اكد السلمي (2022) على وجود مشكلات لازدحام أقسام الطوارئ وكثرة المراجعين وأثرها السلبي على أداء المنشآت الصحية في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز، كما أكدت دراسة المالكي والحربي (2016) على حاجة مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز لتنظيم إداري استراتيجي للحد من الصراع بين التخصصات الإدارية والتخصصات الطبية على اشغال المناصب القيادية، وأكد الصومالي والغامدي (2019) على أن إدارة المعلومات في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر الإداريين من أبرز العوامل المؤثرة لتطبيق التدريب الإلكتروني للموظفين الإداريين.

كما أكد أحمد (2022) على وجود أثر تكنولوجيا المعلومات في إدارة جودة الخدمة الصحية بالتطبيق على مستشفى رويال كير وأن التكنولوجيا المتاحة لا تستخدم بصورة جيدة في إطار الجودة سواء للمنتجات أو الخدمات وأكدت على أهمية تطبيق تكنولوجيا المعلومات لضمان التحسين المستمر في المستشفيات لما لها من أثر إيجابي على جودة الخدمات الطبية في المستشفيات، وفي دراسة اليامي وآخرون (2022) أكدت

على دور تطبيق نظم المعلومات كأحد محددات الإدارة الإلكترونية على تطوير أداء العاملين في مستشفى الملك خالد بنجران.

وعطفاً على ما سبق ذكره تبلورت مشكلة الدراسة أنه بالرغم مما تبذله إدارة مستشفى جامعة الملك عبد العزيز من جهود لتنظيم عملها الإداري وخاصةً في مجال الإدارة الاستراتيجية، والتخطيط الاستراتيجي؛ مما يجعل حاجتها لاستراتيجيات في إدارة المعلومات لتنظيم المعلومات والتخطيط الجيد للموارد البشرية وبناء قواعد بيانات شاملة لموارد المستشفى المعلوماتية واستثمارها في خططها الاستراتيجية ، حيث انّ وجود استراتيجيات لإدارة المعلومات زادت من أهمية التخطيط الاستراتيجي نظراً لارتباطها بالمشاريع والسياسات المستقبلية لتحسين من جودة الخدمات الصحية المقدمة للمراجعين.

وفي ضوء ما سبق تتمثَّل مشكلة البحث في السؤال الجوهري الآتي:

ما اتجاهات الموظفين الاداريين بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين؟

أهداف الدراسة

تمثّلت أهداف الدراسة فيما يلي:

1) التعرف على الإطار المفاهيمي لمحاور الدراسة الرئيسية: استراتيجيات ادارة المعلومات، تطوير أداء الموظفين.
2) التعرف على اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين.
3) الكشف عن تحديات توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات في تطوير أداء الموظفين بالمستشفى الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز.
4) الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة حول اتجاهات الموظفين نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين والتحديات التي تواجهها تُعزى (للجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص).

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة على الاجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما الإطار المفاهيمي لمحاور الدراسة الرئيسية: استراتيجيات ادارة المعلومات، تطوير اداء الموظفين.

2- ما اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين؟

3- ما تحديات توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات في تطوير أداء الموظفين بالمستشفى الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات اتجاهات الموظفين نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين والتحديات التي تواجه تطبيقها تُعزى (للجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص)؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية:

المساهمة بالمعرفة التراكمية باستراتيجيات إدارة المعلومات بإدارة المستشفيات وبلورة المفاهيم النظرية بما يدعم موضوعات الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي وتطبيقاته خاصة وأنه تندر الدراسات والأبحاث العربية، كمات إن البحث باستراتيجيات إدارة المعلومات يسد الفجوة المعرفية للتجسير بين تطبيقات المدخل الاستراتيجي بإدارة المعلومات وتقنية المعلومات، حيث أن تطبيق المداخل الاستراتيجية ليس فقط للتكيف مع الظروف الخارجية، ولكن أيضًا لتعزيز قدرات المؤسسات وتعزيز قوة القرارات التي تتخذها، والتأكد من كفاءة السياسات لاستخدامها.

ثانياً: الأهمية العملية والتطبيقية:

يتوقع أن يستفيد من نتائج الدراسة المسؤولين عن تطوير الخدمات الادارية والصحية بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز بالاستفادة من نتائج الدراسة وهي من أوائل الدراسات بهذا المجال، كما يتوقع أن تقدم تغذية راجعة للمسؤولين والعاملين بالمستويات الاستراتيجية العليا بجامعة الملك عبد العزيز ودعم جهود تقنية المعلومات ممثلة بإدارة المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وقد تساعد نتائج هذا الدراسة ادارة

المستشفيات الأخرى في تحسين عملياتها الاستراتيجية في إدارة المعلومات وتوظيفها الأمثل في عمليات الإدارة الاستراتيجية.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تتمثل الحدود الموضوعية في اتجاهات الموظفين الإداريين نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين، وتحدياتها.
- **الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق الدراسة على مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي.
- **الحدود البشرية:** اقتصر تطبيق أداة الدراسة على الموظفين.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة بالعام (2024م)

مصطلحات الدراسة

1. ادارة المعلومات knowledge management

تعرف إدارة المعلومات بأنها: "العملية التي تتضمن استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات لتوفير علي،2017)، كما عُرّفت بأنها " العملية التي يتم من خلالها تجميع وتنظيم وتوجيه مجموعة من البيانات والموارد المتاحة لتلبية احتياجات بعينها لمستفيد ما " (العيسى، 2014).

وإجرائياً يُقصد بإدارة المعلومات ممارسات إدارة مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بمجال إدارة المعلومات حول كيفية الانتقاء ترتيب وتصنيف والاختيار والتجميع لمصادر المعلومات والبيانات المتعلقة بمجالات العمل بالإضافة إلى وسائل حفظها وتخزينها بصفة دائمة ومستمرة بحيث تُقدّم للمستفيدين وقت الطلب بمختلف الأساليب والوسائل حتى يسهل تطبيقها واتخاذ القرارات المناسبة".

2. استراتيجيات إدارة المعلومات (strategies knowledge management):

عرّفها الحوامدة (Al-Hawamdeh,2002) العملية التي تتضمن استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات لتوفير استخدام أكثر فاعلية وكفاءة لكل المعلومات المتاحة لمساعدة المجتمع أو المنظمات أو الافراد في تحقيق أهدافهم، وعرّفها نيمنوال وروغتشاروين (Nimnual& Rugchatjaroen, 2018) الكيفية التي تنظّم خدمات المعلومات لمختلف جوانب العمل المؤسسي بالمنظمات لتطوير أداء الموظفين وتشمل

(القضايا الاستراتيجية الداعمة لتطوير قواعد البيانات وأمن نظام المعلومات، وتخصيص الميزانية، والقيادة الاستراتيجية، والثقافة التنظيمية، والقدرات التنظيمية، والاتصال الداخلي، والمكافآت والحوافز).

وإجرائياً: تنظيم خدمات المعلومات لمختلف جوانب العمل المؤسسي بالمستشفى لتطوير أداء الموظفين المتعلقة بالقضايا الاستراتيجية الداعمة لتطوير قواعد البيانات وأمن نظام المعلومات بما يدعم عمليات تطوير أداء الموظفين، والقيادة الاستراتيجية والاتصال الداخلي، والمكافآت والحوافز كما يراها الموظفين الإداريين بحسب ما تقيسه الاستبانة.

3. **تطوير أداء الموظفين: develop employee performance هي:**

مجموعة من العمليات التي تقوم بها إدارة الموارد البشرية والمسؤولين بهدف تحسين مهارات الموظفين وتطويرهم ورفع أدائهم وتحديد أهدافهم، وتعزيز مشاركتهم وخلق بيئة عمل إيجابية Awasthi, et al., (22016,p71)

وإجرائياً: تطوير المهام والسلوك المهني للموظفين بالاعتماد على استراتيجيات إدارة المعلومات كاستخدام قواعد البيانات وأمن نظام المعلومات والقيادة الاستراتيجية والاتصال الداخلي، والمكافآت والحوافز كما يراها الموظفين الإداريين بحسب ما تقيسه الاستبانة.

المحور الثاني للدراسة: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

يسير الإطار النظري للبحث الحالي وفق الآتي:

إدارة المعلومات المفهوم والأهمية:

ساهم الاهتمام بالمعلومات وتقنياتها في ظهور مصطلح "إدارة المعلومات" ومع ظهور مدخل النظم أصبح يستخدم مصطلح "نظام المعلومات" وإدارة المعلومات كأسلوب معاصر من الأساليب الإدارية الحديثة التي تساعد في ترشيد العملية الإدارية لمواجهة التحديات في عصر يتسم بالتغيير المستمر (شعيب، 2014) وسادت الموارد المادية والبشرية لفترة طويلة من الزمن كأهم موارد الأجهزة الإدارية سواء بالشركات أو المؤسسات في أعمالها إلى أن ظهر دور المعلومات وبرزت أهمية موضوع ادارة المعلومات، لاتخاذ القرارات. فقد أصبحت المعلومات ونظمها ضرورية للقيام بالعمليات والأنشطة المختلفة داخل تلك الأجهزة الإدارية (النجار،2007).

ويقصد بإدارة المعلومات التعامل مع كل ما يتصل بالمعلومات، انتاجاً وتسجيلاً، ونشراً، وتجميعاً وتنظيماً، واختزاناً، واسترجاعاً، واستثماراً، وذلك في سياق تخصصي أو مهني أو تقني أو اجتماعي أو ثقافي أو قانوني بما ينطوي على ذلك من تخطيط وتنفيذ، ومتابعة، وقياس الأداء والتقييم، وما يترتب على ذلك من مراجعة وتطوير" (البليهد، 2014) .كما عُرّفت بأنها "معرفة آلية منافذ الوصول إلى المعلومات ضمان المداخل الموصلة إلى المعلومات وتوفير الأمان والسرية للمعلومات ونقل المعلومات وإيصالها إلى من يحتاجها وخزن المعلومات واسترجاعها عند الطلب" (بدير، 2013). كما تُعرّف بأنها العملية التي يتم من خلالها تجميع وتنظيم وتوجيه مجموعة من البيانات والموارد المتاحة لتلبية احتياجات بعينها لمستفيد ما (ابراهيم،2012) ويعرفها عبيس (2010) بأنها الانتقاء والاختيار والتجميع لمصادر المعلومات وحفظها بصفة دائمة ومستمرة للمستفيدين بمختلف الأساليب والوسائل حتى يسهل تطبيقها.

ويشهد العالم منذ سنوات قليلة ماضية تطور هائل في نظم المعلومات على مستويات عدة، الأمر الذي يستلزم الأخذ بها واستخدامها تطبيقها في المنظمات الخدمية لضمان التوصل إلى قرارات رشيدة مبنية على معلومات صحيحة، بالإضافة إلى أن استخدام مفاهيم إدارة المعلومات بالقطاع الصحي وبالمستشفيات من شأنه تسريع اتخاذ القرارات المبنية على المعلومات الدقيقة (ابراهيم، 2012) نظراً لأهمية الخدمات التي يقدمها المستشفى لقطاع واسع من المنتفعين والمتعاملين والقطاع الصحي بصورة عامة في المملكة يُعد من القطاعات الحيوية التي تواجه طلب شديد ومرتفع من قبل المراجعين والمرضى، فضلاً عن تأثير إدارة المعلومات الفعالة على عدد كبير من افراد المجتمع، يتمثل في العاملين والمراجعين للمستشفى.

تتكون إدارة المعلومات من كلمتين إدارة ومعلومات والإدارة هي: عملية التخطيط واتخاذ القرارات الصحيحة والمستمرة، والمراقبة والتحكم بمصادر المؤسسات للوصول إلى الأهداف المرجوة للمؤسسة. وذلك من خلال توجيه وتوظيف وتطوير المصادر البشرية والمالية والمواد الخام والمصادر الفكرية والمعنوية. (عبيس، 2010) وبالتالي تعد إدارة المعلومات بمثابة الأداة أو الأسلوب الذي يتم من خلاله ترشيد استخدام الموارد المتاحة لدى المستشفى وهي الاستغلال الأمثل للعاملين والمواد لتحقيق أهداف المستشفى أو إدارة شؤون المرضى التنظيمية بفعالية وكفاءة من خلال التخطيط والتوجيه ومراقبه الموارد التنظيمية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وظائف إدارة المعلومات

ذكرت ضليمي (2013) وظائف ادارة المعلومات كما يلي:

- التخطيط: هذه الوظيفة تهتم بوضع الخطط المستقبلية وتحديد أفضل السبل لإنجاز الأهداف التنظيمية لمركز المعلومات.
- التنظيم: هي الوظيفة التي تمزج الموارد البشرية والمادية من خلال تصميم هيكل أساسي للمهام والصلاحيات داخل مركز المعلومات.
- التوظيف: يهتم باختيار وتعيين وتدريب ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب في مركز المعلومات.
- التوجيه: وهو إرشاد وتحفيز الموظفين باتجاه تحقيق أهداف مركز المعلومات أو أي منظومة ما.
- الرقابة: وهو مراقبة أداء المنظمة او مركز المعلومات وتحديد ما إذا كانت حققت أهدافها التي تسعى إليها أم لا والتي من اهمها تقديم خدماتها لأكبر عدد من المستفيدين.
- إدارة مالية: وهي التي تهتم بتقسيم ميزانية المنظمة أو مركز المعلومات بشكل يضمن تحقيق النتائج المأمولة.
- التسويق: وهذه الوظيفة تعد من أهم الوظائف حيث يسعى مركز المعلومات أو المنظمة فيه إلى إبراز أهدافه وتقديم خدماته للجمهور بطرق مختلفة تجذب أكبر عدد من المستفيدين.
- الاسترجاع: وهو تزويد اعضاء المنظمة بالمعلومات اللازمة والتي هي موجودة في مركز المعلومات التابع لهم كي تساعدهم على رفع مستوى الإنتاجية وتحسين أداء المنظمة.
- اتخاذ القرارات: وهذه تعد الوظيفة الاخيرة لإدارة المعلومات وهي نتاج لكل ما سبق فإذا أديت الوظائف السابقة بشكلها الصحيح فإن ذلك ينتج القرارات الصائبة والسليمة والتي ترفع من مستوى كفاءة المنظمة.

تمثل بنية إدارة المعلومات واحدة من المجالات والحقول العلمية المعاصرة، التي تسعى إلى استخدام تقنيات ونظم وأساليب متطورة في ميادين الحياة كافة وذلك من أجل ضمان تحقيق أفضل أداء من خلال توظيف التقنيات لدعم الممارسات الإدارية بالمؤسسات وهي استراتيجية المؤسسة لتسهيل عملية إدارتها لتلك المعلومات وفيما يلي عرضاً لمفهوم استراتيجيات إدارة المعلومات ومتطلباتها.

استراتيجيات إدارة المعلومات المفهوم والمتطلبات

تُعرّف الاستراتيجيات بأنها "خطط وأنشطة المنظمة التي يتم وضعها بطريقة تضمن خلق درجة من التطابق بين رسالة المنظمة وأهدافها، وبين هذه الرسالة والبيئة التي تعمل بها بصورة فعالة وذات كفاءة عالية " (أبو قحف ،2003، 20). واستراتيجيات إدارة المعلومات هي عمليات الاختيار والتجميع لمصادر المعلومات وحفظها بصفة دائمة ومستمرة للمستفيدين بمختلف الأساليب والوسائل حتى يسهل تطبيقها لاتخاذ القرارات كقواعد المعلومات (العمري، 2010) وتعمل كخطة لتطوير الأنظمة نحو رؤية مستقبلية للمنظمات، وتشمل متطلبات استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين، ما يلي:

- القيادة الاستراتيجية: الإداريين والمديرين التنفيذيين يجب أن تظهر رؤية واضحة لديهم حول إدارة المعلومات والتمسك بها لتلبية احتياجات الموظفين وجلب الأفكار لتحسين العمل.
- الثقافة التنظيمية: الممارسات والسياسات التي يقوم بها مديري الإدارة بأقسام إدارة المعلومات والمديرين التنفيذيين (الموظفين) والسماح للموظفين باستخدام نظام المعلومات الخاصة بهم مثل قضايا نشر المعلومات وتحديث المعلومات كالسيرة الذاتية
- القدرات التنظيمية: الممارسات والإجراءات التي يتبعها القادة التنفيذيين من حيث وضع سياسة تعزز الاستخدام الشامل لأنظمة المعلومات في تغطية جميع المستويات والأبعاد بما في ذلك تقييم من خلال بطاقة الأداء المتوازن (الجوانب المالية، وعمليات الابتكار ونظم المعلومات والتعلم لمنع حدوث خطأ) بحيث يكون الجميع قادرين على تطوير النظام في الوقت المناسب.
- الاتصال الداخلي: الممارسات والإجراءات التي يقوم بها مسؤولي تطبيق إدارة المعلومات لتعزيز فتح قنوات الاتصال بين موظفي إدارة المعلومات.
- المكافآت والحوافز: الممارسات الاستراتيجية التي يقوم بها مسؤولي تطبيق إدارة المعلومات لتحفيز الموظفين من خلال الحوافز للمشاركة في بناء قواعد المعلومات بنجاح
- تطوير قواعد البيانات: لممارسات الاستراتيجية المتعلقة في وضع السياسات والإجراءات الإدارية المتعلقة في أمن قاعدة البيانات لنظم المعلومات وتحديث قاعدة البيانات وتطوير المحتوى بطريقة يتوافر فيها مؤشرات الجودة من حيث السرعة والسهولة في الوصول إلى المعلومات.

تطوير الأداء:

يُعد مفهوم الأداء من أكثر المفاهيم الذي حمل معاني متعددة بالعلوم الإدارية، ولكن مهما اختلفت هذه التعريفات فإنها ارتبطت بشكل مباشر مع العملية التقويمية بالمؤسسة وتقييم الأداء، حيث يذكر (Sav, Thomas,2012) أنه نتيجة أن معظم توجهات المؤسسات في الثمانينات الميلادية كانت أدائية (تهتم بالأداء)، فلقد ظهر التركيز الكبير على تحديد كل أداء لكل موقف من مواقف وقيم المؤسسة، وذلك بربط أداء الموظف بأهداف المؤسسة

ويُقصد بالأداء "محصِلة السلوك الإنساني في ضوء الإجراءات والتقنيات التي توجه العمل نحو تحقيق الأهداف المرغوبة" (الربيق،2004). وعرّفته راوية حسن (2014) بأنه " درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، وهو يعكس الكيفية التي يحقق، أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة". وأشار العميان(2013) إلى أنّ كلمة الأداء تُطلق على عدة معانٍ وعبارات: فهي تعبِّر عن التزام الموظف بمتطلبات وظيفته التي أُسندت إليه مهامها من الالتزام بمواعيد الدوام الرسمي في الحضور والانصراف، والالتزام بواجبات ومهام الوظيفة، والالتزام بالآداب والأخلاق الحميدة داخل المؤسسة التي يعمل فيها، وتحمُّله للأعباء والمسؤوليات المسندة على عاتقه " وبالدراسة الحالية فإن تطوير الأداء بالممارسات والاستراتيجيات بمجال إدارة المعلومات التي يستخدمها الرؤساء في الاقسام الإدارية بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي وفيما يلي عرضاً لمفاهيم تطوير الأداء والأدوات المستخدمة بالتطوير ومتطلبات تطوير الأداء على النحو الآتي:

تطوير الأداء، المفهوم والأدوات والمتطلبات

يقصد بتطوير الأداء تلك الأنشطة التي يتم التخطيط لها من أجل تحسين الأداء الإداري؛ لمساعدة الافراد على تحقيق وإنجاز أهداف محددة بطريقة أكثر كفاءة وعرّفه علاقي (2014) حالة الانتقال من الوضع الراهن للأداء إلى الوضع المستقبلي المرغوب وفقاً لمداخل ومفاهيم الإدارة الحديثة سعياً إلى بناء نموذج عصري للمؤسسات يأخذ بأسباب النهوض والتقدم ورفع مستوى الوعي لدى الجميع بكافة الجوانب، وهي إحدى العمليات والمظاهر الإدارية الحديثة الذي تسعى المؤسسات من خلالها الوصول للتميز وتحسين الأداء الفردي لمنسوبيها وتطويرهم وتحفيزهم، والسماح بتبادل آرائهم ومقترحاتهم مع الإدارة، بما يشارك بدرجة كبيرة في رفع الكفاءة الداخلية والخارجية (العدلوني، 2012).

كما عُرّف تطوير الأداء بأنه رغبة ذاتية تتولد لدى القائد لإجراء مجموعة من التطويرات التي تحدث في نظام إداري معين لزيادة فعاليته أو جعله أكثر استجابة لحاجات المجتمع الذي ينشأ فيه (العجمي، 2015)، كما يُعرّف تطوير الأداء بأنه: الارتقاء بأداء الأفراد بحيث يتواكب مع أساليب الحداثة؛ ليمارس الفرد مهامه الوظيفية بكفاءة وفعالية؛ لتحسين جودة مخرجات المؤسسة ونوعيتها.

ومن خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أنه يُقصد بتطوير الأداء النقلة النوعية التي يمكن إحداثها وتحقيقها للموظفين العاملين بالمستشفى من خلال التركيز على الجوانب الإدارية والمهام الموصوفة للأفراد وتحقيق التأثير الإيجابي بواسطة اتخاذ عدة إجراءات وخطوات مدروسة ومتسلسلة تعتمد على استراتيجيات ادارة المعلومات من أجل الارتقاء بممارسات الافراد واتجاهاتهم الوظيفية.

وهنالك العديد من أدوات تقييم الأداء لتطويره التي يعتمد عليها الرؤساء، أشار لها سكارنة (2013) والجبالي (2016) حيث يعتمد التطوير على طرق التقييم والقياس للأداء من خلال مراجعة العمليات الحالية، وتقديم أساليب مثل التدريب وتحديد الاحتياجات للأفراد، وهناك أربع طرق رئيسة لتقييم الأداء:

1) طرق الأسلوب الروائي:

تتضمن خمس طرق فرعية هي: المقال، والوقائع الحرجة، والمراجعة الميدانية، وتقييم المجموعة، ووضع الأهداف. ويقصد بالمقال: كأن يكتب الرئيس المباشر فقرة أو أكثر عن أداء المرؤوس خلال فترة التقييم، من حيث مستوى أداء المرؤوس، خصائص أو صفات المرؤوس، احتياجاته للتنمية، والوقائع الحرجة: التي ترتكز على أساس تجميع أكبر عدد من الوقائع التي تتسبب في نجاح أو فشل العمل وتؤثر في أداء الأفراد من حيث النجاح والفشل، حيث يتم تحديد قيمة لكل حادثة حسب أهميتها في العمل، ويطلب من المقيم ملاحظة أداء الفرد بشكل دقيق لتحديد أي من هذه الوقائع تحدث خلال أداء الفرد لعمله، وبعد الانتهاء من التقييم تحدد الإدارة كفاءة الفرد على أساس عدد الحوادث التي حدثت في أدائه واحتساب قيمتها في القائمة السرية. والمراجعة الميدانية: من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة إلى الرؤساء المباشرين، وعمل بعض المقابلات مع المرؤوسين، ثم إعداد مسودة تقييم لكل مرؤوس يراجعها رئيس المرؤوس ويعدل فيها ما يشاء ويوقع عليها وتقييم المجموعة: يتم تقييم المرؤوسين عن طريق مجموعة من المشرفين يبلغ عددهم أربعة أو خمسة من بينهم الرئيس المباشر، أما وضع الأهداف: يقوم هذا الأسلوب على تعزيز العلاقة بين الرئيس والمرؤوس وتحسين مناخ وظروف العمل، حيث تتم من خلال الاتفاق بين الرئيس والمرؤوس على تحديد النتائج المتوقع

الوصول إليها خلال مدة التقييم، ويظل الرئيس والمرؤوس ملتزمين بالأهداف التقييمية ليسجل الرئيس كل عثرة ومبادرة جديدة تتعلق بتلك الأهداف والنتائج المتفق عليها،

2) طرق مقاييس التقديرات:

من أشهر هذه الطرق طريقة التقدير البياني، والطريقة البيانية لقياس السلوك والمخرجات، وطريقة التقدير على أساس الركائز السلوكية وطريقة التقدير البياني: تعد هذه الطريقة من أبسط وأكثر طرق تقييم الأداء شيوعاً، فهي عبارة عن مقياس مدرج بالرسم والكتابة، حيث يضع المقيم خطاً تحت كل صفة لتحديد حدها الأعلى والأدنى، ويضع الرئيس علامة على هذا الخط لبيان موقع المرؤوس من هذه الصفة التي في الغالب تمثل: المبادأة، والذكاء، والانتماء، والقيادة، والشجاعة الأدبية. أما الطريقة البيانية التي تقيس السلوك والمخرجات: هذه الطريقة تطوير لطريقة التقدير البياني، حيث تم تحسين مصداقية واعتمادية الطريقة البيانية بإحلال أبعاد العمل معبراً عنها بالسلوك والنتائج المحققة بدلاً من السمات الشخصية.

3) طريقة التقدير على أساس الركائز السلوكية:

تجمع هذه الطريقة بين مزايا طريقة الوقائع الحرجة، وطريقة التقديرات الكمية، حيث تتضمن هذه الطريقة: (تحديد أبعاد العمل، تحديد الركائز السلوكية، والربط بين أبعاد العمل والركائز السلوكية).

4) طرق القوائم:

تشتمل على طريقتين أساسيتين هما: طرق القوائم المرجحة: تتضمن هذه القوائم عدداً كبيراً من العبارات السلوكية المرغوبة وغير المرغوبة التي تصف أبعاد العمل المختلفة، وعلى الرئيس اختيار العبارات التي تصف بدقة سلوك مرؤوسيه، مع ترك العبارات التي لا تتفق وسلوك المرؤوسين، وقوائم الاختيار الاختياري: نظراً لعدم دقة الإجابات من بعض الرؤساء في طرق القوائم الاختيارية، من خلال تجميع عدد كبير من العبارات التي تصف أداء الفرد، ويتم توزيعها في ثنائيات تعبر كل منها عن ناحيتين من النواحي الطيبة في الفرد، وثنائيات تعبر كل منها عن النواحي غير المرغوب فيها.

كما أن هنالك أدوات أخرى تساعد على قياس وتقييم الأداء ذكرها ربابعة (2011) والطعامنة (2005) والعدلوني(2012) منها منهج استخدام أدوات الاستفهام السبع (The 7 w 2h) Approach والمخططات الانسيابية (Flow Sheet) وقوائم الفحص (Check Sheet) وتحليل باريتو (Pareto Analysis) والعصف الذهني (Brain Storming) وخرائط المراقبة (Control Charts) والمقابلة الشخصية (Interview)

وحلقات الجودة (Quality Circles) والمقارنة بأقرب المنافسين (Bench Marking) ومخطط السبب النتيجة (Cause and Effect Diagrams) وخرائط المتابعة (Run Charts) وطرائق الحماية الأمان ضد الفشل (Fail-Safe Methods).

ومن خلال عمليات تقييم الاداء يتم تطويره للأفراد من خلال طرق كثيرة منها التدريب وورش العمل والاجتماعات والممارسات العملية بمكان العمل ولتحقيق ذلك يتطلب ما يلي:

1. صياغة استراتيجية للتطوير وفق تحديد أهداف التطوير عبر برامج وخطط على المستويات الاستراتيجية تحقق متابعة وتقييم استراتيجية التطوير (الدوري ،2015).
2. وضع معايير للأداء: تحديد نقاط أساسية لتقييم موقف الاستراتيجية (مقياس الحكم على الأداء) ومقارنة مستويات الأداء الفعلية بالمعايير الموضوعة، واتخاذ الإجراءات التصحيحية: بهدف تصحيح الأخطاء، ومعالجة أسباب القصور والانحراف في أداء الأعمال التي تم اكتشافها ليتناسب الأداء الفعلي مع معايير الأداء (حريم، 2014).
3. توفير بيئة وأساليب العمل (البناء التنظيمي): وهي الأحكام والإجراءات، العملية والتنفيذية التي تعتمدها الإدارة في المؤسسة لقواعد وأساليب وإجراءات العمل لكل نشاط إداري. وتتضمن: (الهيكل التنظيمي، والثقافة السائدة، ونوعية القيادة الفاعلة، والمناخ التنظيمي المفتوح)، كما يتضمن المجال وضوح الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات وجهة المساءلة والمكافأة، ووجود اعتبارات للإبداع وتشجيع الأداء الجيد مع الشفافية والصراحة في النقد، والمشاركة في تحديد أهداف المؤسسة (العدلوني، 2012).
4. توافر خطط تطويرية وأهداف استراتيجية محددة بزمن وبرامج تفصيلية، حيث يتأثّر الأداء سلبياً بغياب توافر مثل هذه الخطط أو عشوائية الأهداف وعدم تحديدها وتوجيهها للتطوير (العامري والغالي، 2014).
5. مشاركة العاملين في الإدارة يؤدي إلى تقوية الشعور بالمسؤولية، مما ينعكس على مستوى الأداء وتوفير العوامل التنظيمية مثل الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي والولاء التنظيمي والمناخ، وكلما توافرت كلما أمكن تحقيق تطوير الأداء (عبد الباقي، 2018).

ويتطلب تطوير الأداء نشر الثقافة التي تؤكد على أهمية التنمية المهنية للأفراد لأنها تسهم في تحسين أدائهم، وممارساتهم لعملهم بمهنية عالية، الأمر الذي يجعل المؤسسات على اختلاف أنواعها تسعى جاهدة لتنمية وتطوير افرادها حتى يصبحوا قادرين على أداء مهامهم بمستوى عال من جودة الأداء.

اتجاهات الموظفين في المنظمات الصحية نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين:

يرتبط نجاح وفشل المنظمة بشكل مباشر بأداء الموظف. لذلك، تستثمر المنظمات مبالغ ضخمة من المال في تطوير الموظفين. ويجتهد المسؤولين في ابتكار استراتيجيات لتطوير اداء الموظفين باختيار ما يناسب رفع الفعالية التنظيمية للموظف، ومنها توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات في تطوير الاداء من خلال سلوك الرئيس في جمع المعلومات عن الموظفين وإدارتها لتطوير الأداء، ومن الأهمية بمكان قياس اتجاهات الموظفين حول توظيف الرئيس لهذه الاستراتيجيات.

ويعرف الاتجاه بأنّه الموقف الذي يتخذه الفرد أو الاستجابة التي يبديها إزاء شيء معين أو حديث معين أو قضية معينة إما بالقبول أو الرفض أو المعارضة؛ نتيجة مروره بخبرة معينة أو بحكم توافر ظروف أو شروط تتعلق بذلك الشيء أو الحدث أو القضية (شحاته والنجار،2019). كما أنها إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، وما يكاد يثبته الاتجاه حتى يمضي مؤثراً وموجّهاً لاستجابات الفرد للأشياء والمواقف المختلفة فهو بذلك ديناميكي عام (الختاتنة، 2011) في حين يرى آخر أنها ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها متأثراً في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه من هذه أو بعده عنها (متولي والصاوي، 2018). وعرّفها العتوم (2015) أنها وجهة نظر يكونها الفرد للتكيف مع بيئته ومحيطه أو لتحديد موقعه من قضية أو موضوع ما وأن الاتجاهات عملية معرفية ذهنية معقدة تتمثل بالنزوع والميل الثابت نسبياً نحو الأشياء والأشخاص.

وبالبحث الحالي يرى الباحثان أن قياس اتجاهات الموظفين نحو الاستراتيجيات التي تعتمد على ادارة المعلومات لتطوير ادائهم توفر تغذية راجعة للمسؤولين عن عمليات تحسين الاداء في بيئة عمل المستشفيات، للكشف عن ميول الافراد ووجهات نظرهم الإيجابية والسلبية والحيادية تجاه تلك الاستراتيجيات، ومن خلال البيانات التي يتم جمعها من الموظفين يتم معالجة هذه البيانات للحصول على المعلومات لتقييم واقع تطوير أداء الموظفين بالمستشفى الجامعي عبر استخدام استراتيجيات إدارة المعلومات لتسهيل معالجتها وإدارتها وتوظيفها في التخطيط لتطوير الاداء،

ويستخدم عادة اصطلاحي "الاستراتيجية" و "السياسة" بصورة متبادلة على أنهما يؤديان نفس المعنى أو المفهوم وذلك على الرغم من ضرورة التمييز بينهما، حيث يعتبر مصطلح "استراتيجية" منهج مخطط يستهدف تحقيق الأهداف والوصول إليها، بينما يشير مصطلح "السياسة" إلى مجموعة القواعد العملية والإجراءات التي من شأنها تحديد الطريقة التي تستخدم فيها المصادر لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. وبناء عليه من المهم تطوير السياسة جنباً إلى جنب مع الاستراتيجية وذلك انطلاقاً من مبدأ أن السياسة يتم تحديدها في ضوء الاستراتيجية (سكارنة، 2013).

وينظر المتخصصين عادة إلى المعلومات باعتبارها ذات طبيعة استراتيجية ومصدر لا غنى عنه، ويساهم بناء وتطوير استراتيجية المعلومات بصورة فعالة في رفع كفاءة المؤسسة لما للمعلومات من خصائص ذات قيمة استراتيجية، وتناول مصطفى (2002) استراتيجيات إدارة الأداء والتطوير الوظيفي من خلال عمليات التخطيط للمسارات الوظيفية للأفراد، وآليات انسجام المسار الوظيفي مع الخطط العامة للموارد البشرية والاستثمار الأمثل لإدارة المعلومات والمعرفة.

وتعد تقنية المعلومات أداة رئيسية في تدعيم البنية التنظيمية عندما تدمج وفق استراتيجية واضحة، مما يسهل ويحفز في تنفيذ أنشطة المنظمة بطريقة أفضل، وفي دراسة "Paul White" (2009م) أشارت إلى ارتباط استراتيجية المعلومات مع كل أشكال المعلومات ومصادرها وذلك بغض النظر عن وسائط التخزين وإتاحة الوصول. وفي حين تمارس الاستراتيجية دور لتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات والخدمات الرقمية، مع الأخذ في الاعتبار المعلومات المطبوعة على أساس أنه من المرجح أن تستمر في ممارسة دوراً هاماً في المستقبل. وتهدف الاستراتيجية إلى معالجة كافة المعلومات المولدة داخليا وهي المعلومات التي تمتلكها المؤسسة أو الخارجية والتي يملكها طرف ثالث. وتعمل استراتيجية المعلومات على تحقيق سلسلة من الأهداف تتمثل في جعل المعلومات أكثر إتاحة وتسهيل الوصول إليها، وتخفيض التكاليف والجهود التي تتم في إدارة واستخدام المعلومات، وتحسين توافر واستغلال إدارة المعلومات، وتشجيع وتنمية المهارات المعلوماتية حتى يتم تطوير الأداء.

الدراسات السابقة

قام الباحثان بإجراء مسح لعدد من قواعد المعلومات العربية والأجنبية، من أجل مراجعة الأدب المنشور في موضوع الدراسة والاطلاع على بعض الرسائل العلمية اذ ان هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الدراسة وتناولته من زوايا مختلفة، وأشارت نتائج المسح للأدبيات والدراسات السابقة إلى قلة

وجود دراسات على (حد علم الباحثان) تبحث على نحو مباشر في موضوع وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية والذي كان عددهم (16) دراسة، حيث بلغ عدد الدراسات العربية (12) والأجنبية (4) وجميعها تناولت موضوعات خاصه عن ادارة المعلومات بالمستشفيات واستراتيجيات إدارة المعلومات، وتغطي الدراسات الفترة الزمنية ما بين عام1996م حتى 2023م في الإنتاج الفكري، وتم ترتيبها زمنياً من الأحدث إلى الأقدم. وفيما يلي نقدم عرضاً لهذه الدراسات، ثم نبين أبرز النتائج المستخلصة منها مع توضيح الفجوة العلمية من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وأخيراً جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

أولاً: الدراسات ذات الصلة بإدارة المعلومات في المستشفيات:

دراسة الشرفا (2004) بعنوان "تقييم نظم المعلومات المستخدمة في وزارة الصحة بقطاع غزة" وهدفت هذه الدراسة إلى تقييم أنظمة المعلومات في وزارة الصحة من خلال تقييم الأنظمة المحوسبة الرئيسية وتحديد العوامل المختلفة المؤثرة على استخدامها من وجهة نظر مستخدميه واستخدم المنهج الوصفي، وكانت عبارة عن دراسة مسحية مقطعية لجميع مستخدمي الأنظمة المعلوماتية المحوسبة وقد شملت عينة الدراسة 156 مستخدمًا موزعين على أربع مؤسسات صحية تمت حوسبة إجراءات العمل فيها، وصمم الباحث استبانة شملت معطيات شخصية، وأخرى تعالج المحا ور الأساسية لأنظمة المعلومات، مثل الحاجة للنظام وطريقة إدخال البيانات والتدريب. وأظهرت الدراسة أن 74% من المستخدمين لأنظمة المعلومات المحوسبة لديهم توجهات إيجابية لتلك الأنظمة وأن تلك التوجهات كانت متقاربة بين جميع الأنظمة التي شملتها الدراسة وكشفت الدراسة عن توجهات مستخدمي الأنظمة حسب عناصر التقييم فقد كانت أفضل التوجهات هي الحاجة لوجود نظام محوسب 84%، وتليه آلية إدخال البيانات 81%، ومن تم سهولة البحث واسترجاع المعلومات 80%، والتوجهات حول النظام بشكل عام 77.5% وسهولة وضوح التقارير المستخرجة التي بلغت74 %، وسهولة واجهة المستخدم 73%. كما أظهرت النتائج توجهات من يحملون شهادات أكاديمية أفضل من غيرهم في كل عن أصر التقييم، وأن التوجه الإيجابي حول تلك الأنظمة يقل بشكل عام مع تقدم العمر لمستخدمي تلك الأنظمة بشكل مباشر.

دراسة هياجنة وآخرون (Hayajneh,et al. ,2006) وكان الهدف من هذه الدراسة قياس مدى استخدام ومعرفة وتصورات الأطباء لنظام المعلومات في Hayajneh الصحية في إحدى المستشفيات التعليمية بالمملكة الأردنية الهاشمية، وأتبع دراسته المنهج الوصفي التحليلي وأعتمد على استبانة لجمع البيانات

مكونة من38 فقرة وزعت على عينة طبقية ممثلة لمجتمع الدراسة المكون من82 طبيب وبلغ حجم العينة 29 طبياً كانوا على رأس عملهم قبل وبعد تنفيذ نظام المعلومات الصحية، وأن الأطباء يستخدمون النظام بشكل يومي، وأن النظام سهل لهم عملية الدخول على المعلومات مما ساعدهم في تحسين جودة خدمة الرعاية الصحية وقد أظهرت الدراسة أن76% من الأطباء ليس على علم تام بجميع ميزات النظام.

أجرى الرقيب (2021). دراسة هدفت الكشف عن دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين أداء العاملين في المستشفيات العامة الكويتية والكشف عن واقع نظام المعلومات الإدارية، ومدى توفرها بالمستشفيات العامة بالكويت، وأثر نظم المعلومات الإدارية في تحسين أداء العاملين في المستشفيات العامة بالكويت، وتكون مجتمع البحث من عينة من مديري ورؤساء أقسام وموظفين بعدد من المستشفيات العامة الكويتية، وعددهم (183) مفردة في عدد 6 مستشفيات عامة، وتبين توفر المتطلبات المتعلقة بنظم المعلومات الإدارية (المادية، البرمجية، البشرية، التنظيمية) فإن نظم المعلومات المستخدمة في المستشفيات العامة الكويتية تتلاءم وشبكة الاتصال وأجهزة الحاسب، وتتلاءم كذلك مع متطلبات العمل، وهذا يشير إلى اهتمام المستشفيات العامة الكويتية باختيار البرمجيات التي تتلاءم وتجهيزات النظام وتلبي حاجات العمل، وتوفرها بالوقت المناسب، والتي يكون لها تأثير كبير في إنجاز المهام الوظيفية داخل المستشفيات، وأن كفاءة هذه النظم هي أكبر مؤثر على كفاءة أداء الموظفين في المستشفيات العامة الكويتية، ولقد أثرت المتطلبات المتعلقة بنظم المعلومات الإدارية في الحصول على البيانات وتنظيمها ومعالجتها للحصول على المعلومات التي يستفيد منها متخذي القرار بما يلبي احتياجات العمل في المستشفيات، ويوصي البحث بالعمل علي تعزيز اهتمام المستشفيات باستخدام نظم المعلومات الإدارية بجميع متطلباتها بما يسهم في التأثير في الأداء الوظيفي للعاملين، مع العمل علي تحديث نظم المعلومات بصورة دورية لمواكبة التطورات التكنولوجية المتغيرة باستمرار.

دراسة الدويك (2010) هدفت إلى تحديد الآثار المترتبة على استخدام نظم المعلومات الصحية المحوسبة على عمليات صنع القرارات في مستشفى غزة الأوروبي، وتحليل الواقع الفعلي لمدى استخدام نظم المعلومات الصحية المحوسبة ضمن مختلف الأقسام وأثار استخدام هذه النظم على مجالات الأعمال الإدارية والطبية، كما هدفت إلى الكشف عن أهم المعوقات والمشاكل التي تحد من فعاليتها، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم تصميم استبانة، وتكونت العينة من (140) موظفاً ولقد خلصت الدراسة إلى أن ما نسبته 95% يستخدمون نظم المعلومات الصحية المحوسبة في مستشفى غزة الأوروبي .وجاء الترتيب

التنازلي: نظم المعلومات الوظائفية، نظم أتمته المكاتب وإدارة الوثائق ونظم دعم القرارات ونظم معلومات الإدارة العليا، نظم، وفي المرتبة الأخيرة جاءت نظم قواعد المعرفة والنظم الخبيرة .أظهرت الدراسة بأن نظام المعلومات الصحي المحوسب المستخدم حاليًا في مستشفى غزة الأوروبي يؤثر بصورة جيدة على مجالات الأعمال الطبية والإدارية.

دراسة بالحمر (2016). التي هدفت الكشف عن مستوى تطبيق ممكنات التميز التنظيمي في المنظمات العامة: دراسة تطبيقية على مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة من وجهة نظر الإداريين ومعرفة أهم المعوقات للتميز. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي تم تصميم استبانة. وتمثل مجتمع الدراسة في الموظفين الإداريين-ذكور وإناث-في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة البالغ عددهم (٢٨٥)، وشملت عينة الدراسة المطلوبة (١٥٦) مفردة. توصلت الدراسة إلى أن مستوى تطبيق ممكنات التميز التنظيمي متوسط، والتميز الاستراتيجي منخفض. وأوضحت أن هناك علاقة إيجابية بين الثقافة التنظيمية المتميزة وممكنات التميز التنظيمي الأربع التالية (التميز القيادي، التميز الاستراتيجي، تميز الموارد البشرية، تميز العمليات) وعكسية مع (تميز الموارد والشراكات)، ووجود فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة الوظيفية دون المتغيرات التالية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي). كما توصلت إلى أن أهم معوقات ضعف مشاركة الموظفين، الروتين، تعقد الإجراءات وطولها، التمسك بأساليب الرقابة التقليدية، ضعف الحوافز المعنوية.

وأجرى الزامل (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على استراتيجية التدريب المعمول بها في مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة إلى جانب التعرف على أثر هذه الاستراتيجية على أداء العاملين. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات التي عدت وحللت إحصائياً لهذا الغرض، واعتمدت طريقة العينة العشوائية البسيطة في اختيار عينة الدراسة التي تكونت من (333) من أصل (2794) موظف وموظفة (طبيب-ممرض-صيدلي-مهني فني-إداري) وبلغ عدد الاستبيانات المستردة (176) استبيان بنسبة استجابة 52.8%. وقد توصلت الدراسة تدني كفاءة المدربين القائمين على تنفيذ برامج الدورات التدريبية في نقل المعلومات إلى المتدربين وتوضيح الفائدة منها، وهذا بالتالي يدل على عدم وجود علاقة معنوية ايجابية بين المدربين وأداء العاملين. وأن الدورات التدريبية المقامة في مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة لا تخدم جميع الشرائح العاملة بالشكل المرجو منها، ودل ذلك على عدم وجود علاقة معنوية إيجابية بين تنوع البرامج وأداء العاملين. أن الوقت المخصص للدورات كافي، والمعلومات المقدمة فيها قريبة من واقع العمل، وهذا يدل على وجود علاقة معنوية ايجابية

بين مناهج التدريب وأداء العاملين. وأخيرا، قد خلصت الدراسة الى جملة من التوصيات في ضوء استنتاجاتها، أبرزها: أن يتم إعادة النظر في السياسة المتبعة لاختيار المدربين وذلك بوضع معايير يجب توافرها في المدرب ويمكن أن يتم ذلك من خلال سؤال المتدربين عن الصفات المفقودة في المدربين الحاليين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من عملية التدريب المستقبلية. ويجب تحفيز المتدرب على الالتحاق بالدورات التدريبية ماديا ومعنوياً عن طريق توفير أساليب التيسير للمتدرب لحضور الدورات التدريبية. ويجب الإبقاء على تطوير دائم ومستمر لمستوى التكنولوجيا المستخدمة في العملية التدريبية.

وفي دراسة السلمي (2022) هدفت الكشف عن محددات ازدحام أقسام الطوارئ وأثرها على أداء المنشآت الصحية: دراسة ميدانية على مستشفى جامعة الملك عبد العزيز. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومستعينة بأداة الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة يبلغ حجمها (346) من العاملين من أطباء وممرضين وإداريين بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز. تبين موافقة العينة على عبارات محور الإجراءات الإدارية (فاعلية الاستقبال) خاصة: وضوح اللوائح والإجراءات التي تنظم استقبال الحالات الطارئة ومنح الإدارة حق التصرف واتخاذ القرار أثناء استقبال الحالات الطارئة. كما أن أفراد العينة موافقين على عبارات محور جاهزية واستعداد الموارد البشرية (الكوادر الطبية) وعلى محور ثقافة المرضى مثل قدرة المرضى على توصيل المعلومات الخاصة بحالتهم المرضية. أن لجاهزية أقسام الطوارئ بالمستشفيات الحكومية أثر على أداء المستشفيات.

وفي دراسة العمودي وآخرون. (2021). هدفت الكشف عن أثر شفافية الإدارة في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة ميدانية على الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة. والتعرف على المعوقات التي تحد من تطبيق الشفافية فيها، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة تم تصميمها من قبل الباحثتين، وتكون مجتمع الدراسة من الإداريين في المستشفى الجامعي والبالغ عددهم 534 موظفا وموظفة، حيث طبقت الدراسة على عينة عشوائية بلغ عددها 224 مفردة تبين أن غالبية الموظفين من عينة الدراسة موافقون على مستوى التزام المستشفى بتطبيق الشفافية واتفق أكثر من نصف عينة الدراسة بمعدل 53.4% أن مقاومة المسؤولين لتطبيق الشفافية لاعتقادهم بأنها تهدد مراكزهم ومصالحهم الخاصة وشيوع ثقافة السرية واحتكار المعلومات في المستشفى كانت أحد أهم المعوقات التي تحد من تطبيق الشفافية بها، كما أظهرت أن الموظفون في المستشفى يتمتعون بسلوك مواطنة عالي وأنه يوجد أثر لشفافية الإدارة على سلوك المواطنة التنظيمية.

وكشفت نتائج دراسة الصومالي والغامدي (2019). عن العوامل المؤثرة في تطبيق التدريب الإلكتروني في المنظمات الصحية: دراسة تطبيقية على موظفي مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الإداريين استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها والاستبيان كأداة لجمع البيانات تم توزيع الاستبيان على عينة من 368 موظف في المستشفى. أظهرت نتائج الدراسة أن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات وخطط الحكومة تجاه المجتمع الرقمي كانت أهم العوامل التي أثرت بشكل أساسي على إمكانية تطبيق التدريب الإلكتروني في المنظمات الصحية ولم يتبين أثر للجنس والعمر والمؤهلات.

وفي دراسة أحمد. (2022). كشفت عن أثر تكنولوجيا المعلومات في إدارة جودة الخدمة الصحية بالتطبيق على مستشفى رويال كير. بالسودان والعلاقة بين التحسين المستمر واستخدام تكنولوجيا المعلومات، اتبع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. وتبين أن المسئولين بالمستشفى يتخذون إجراءات المعالجة لكل المشكلات حسب تكنولوجيا المعلومات.

كما كشفت نتائج دراسة اليامي وآخرون (2022). عن دور تطبيق نظم المعلومات كأحد محددات الإدارة الإلكترونية على تطوير أداء العاملين في مستشفى الملك خالد بنجران وقد طبقت على عينة من (322) من الاداريين بالمستشفى واستخدمت الاستبانة وكشفت عن وجود مستوى أداء فعال جداً لدى العاملين بوزن نسبي بلغ (85%) وأكدت على اهمية تعزيز اهتمام إدارة المستشفى بتحديث الأجهزة الخاصة بالأنظمة الالكترونية بصورة مستمرة واستقبال التغذية الراجعة من المستفيدين والاهتمام بتحديث وتطوير نظم المعلومات المستخدمة.

ثانياً: الدراسات التي تناولت استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير الأداء

دراسة ألين وويلسون (Allen& Wilson,1996) هدفت إلى الكشف عن استراتيجيات إدارة المعلومات الممارسة بمؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة، وإعادة تقييم الطريقة التي تجمع بها المعلومات وتعالجها وتنشرها من أجل التدريس والبحث العلمي والإدارة، طبقت الدراسة على جامعة شيفيلد حيث اتبعت دراسة الحالة واستخدم فيها المقابلات المقننة للوصول إلى استراتيجية نظم المعلومات (ISS) وكشفت النتائج على أنه معظم مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة تقوم بتطوير استراتيجيات المعلومات. الدافع لهذا التطور يأتي من كل من الضغوط الداخلية، وأكدت على أهمية تطوير استراتيجية معلومات مؤسسية وقدّمت نموذجًا متكاملاً لاستراتيجية المعلومات، كما أكدت على وجود العديد من العوامل والمبررات الحد من الموارد وزيادة أعداد الطلاب، وهنالك المبررات الخارجية المتعلقة بالتغيير في

اتجاه هيئات التمويل الرئيسية من استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات إلى نظم المعلومات واستراتيجيات المعلومات.

دراسة كوين (Coen, Kelly, 2007) هدفت الى الكشف عن علاقة إدارة المعلومات والحوكمة في مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة اتبعت الدراسة المنهج النوعي من خلال تحليل الكلف المالية لتطبيق التكنلوجيا في إدارة المعلومات وتقييم العائد منها، تم مقابلة أعضاء لجنة أنظمة المعلومات المشتركة (JISC) وتبين أنه أصبح النهج المؤسسي لتكنولوجيا المعلومات جزءاً لا يتجزأ من التخطيط الاستراتيجي المركزي. وإن الحوكمة الالكترونية تساعد على ادارة المعلومات وأكدت على أهمية التشريعات التي تحكم تخزين واستخدام المعلومات (مثل البيانات، قانون الحماية، قانون تنظيم سلطات التحقيق، قانون حرية المعلومات، قانون التمييز ضد المعوقين، وقانون حقوق التأليف والنشر) وأكدت على أهمية التركيز على زيادة مستوى وعي تكنولوجيا المعلومات.

دراسة "Paul White" (2009م) هدفت الكشف عن استراتيجيات المعلومات بجامعة شيفيلد بالمملكة المتحدة" بالفترة (2006-2009) والتي أشار فيها إلى ارتباط استراتيجية المعلومات مع كل أشكال المعلومات ومصادرها وذلك بغض النظر عن وسائط التخزين وإتاحة الوصول. وفي حين تمارس الاستراتيجية دور لتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات والخدمات الرقمية.

دراسة نتاشاي نيمنوال و كريش روغتشاروين (Nimnual, & Rugchatjaroen, 2018)هدفت الى تطوير نموذج فعال لتطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات في مؤسسات التعليم العالي في تايلاند" استخدمت الدراسة المنهج الكمي الوصفي، تكوّنت العينة من (25) من الجامعات الوطنية الحكومية بتايلند، وتم أخذ عينات من أعضاء هيئة التدريس تكوّنت من(897) عضواً . وتبين من النتائج وجود درجة عالية من تنسيق المعلومات للموظفين في مؤسسات التعليم العالي في المناطق المستهدفة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك ثمانية مكونات لتطبيق استراتيجيات إدارة تكنولوجيا المعلومات تطوير قواعد البيانات وأمن نظام المعلومات، وتخصيص الميزانية، وتعيين الاستراتيجية ومراجعتها قبل التطبيق، والقيادة، والثقافة التنظيمية، والقدرات التنظيمية، الاتصال الداخلي والمكافآت والحوافز.

وأجرى عيسى (2023) دراسة هدفت إلى تحديد كيفية استخدام نظام المعلومات في تحسين أداء المستشفى. حيث تبحث المشافي في ظل البيئة المتغيرة عن تحقيق الكفاءة والفعالية في تقديم خدماتها الصحية. وتعتمد المشافي على نظام المعلومات في إدارة الأعمال الطبية والإدارية اليومية واتخاذ القرارات المناسبة. ولتحقيق

هدف الدراسة اعتمدت على أدبيات البحث لتوضيح المفاهيم المتعلقة بالأداء ونظام المعلومات وقمت بالبحث عن الأدوات والطرق المستخدمة في تحسين أداء المستشفى ومن ثم الربط بين نظام المعلومات وتحسين الأداء عن طريق تحليل استخدامه لإعداد هذه الأدوات والطرق. وخلصت الدراسة إلى أن نظام المعلومات من خلال ما يقدمه من احصائيات ومعلومات حول أنشطة المستشفى وبيئته الخارجية يساعد في قياس الأداء الحالي وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين واختيار أدوات وطرق وبرامج التحسين الملائمة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تم عرض الدراسات السابقة المتعلقة بإدارة المعلومات بالمستشفيات بشكل عام والمتعلقة باستراتيجيات إدارة المعلومات بالقطاع التعليمي واستراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين، وهذا مؤشر على أصالة الدراسة الحالية وتفردها بموضوعها وإن تشابهت مع دراسات المحور من حيث القطاع والعينة التي تم التطبيق عليها وهم الاداريين في مستشفى جامعة الملك هبد العزيز وتشابهت أيضاً مع دراسات المحور الأول من حيث مضامين استراتيجيات إدارة المعلومات والمنهجية المتبعة والاداة وهي الاستبانة إلا أنها اختلفت مع الدراسات السابقة بالمحور الثاني حيث جميعها تم تطبيقها في الجامعات وإن تشابهت معها في استراتيجيات إدارة المعلومات وتشابهت على مستوى القطاع الصحي مع دراسة الدويك (2010) ودراسة (Hayajneh,2006) والشرفا (2004) بينما اختلفت مع دراسة ألين وويلسون (Allen& Wilson,1996) على تم التطبيق على مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة، ودراسة كوين (Coen, Kelly, 2007) ودراسة (Paul White,2009) بجامعة شيفيلد بالمملكة المتحدة ودراسة (Nimnual, & Rugchatjaroen, 2018) في مؤسسات التعليم العالي في تايلاند.

وقد استفاد الباحث من بعض الدراسات في بلورة مشكلة الدراسة والوصول لمصادر بناء الاستبانة ولبلورة الإطار النظري، بينما تميزت عن جميع الدراسات من حداثتها وتفردها بقياس استراتيجيات ادارة المعلومات بالسياق الصحي لتطوير أداء الموظفين.

الفجوة المعرفية

الفجوة البحثية أو المعرفية هي مشكلة لم يوجد لها حل بعد أو نقطة لم يتم بعد استكشافها ودراستها في مجال البحث العلمي. وبالدراسة الحالية انفردت باستراتيجيات إدارة المعلومات بالتطبيق على العاملين

بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز لتطوير الاداء وبالرغم من وجود تشابه مع دراسات المحور الأول من حيث تناولها لإدارة المعلومات في المستشفيات والدراسات السابقة بالمحور الثاني التي ركزت على الاستراتيجيات في غير بيئة العمل بالمستشفيات، وبالتالي تظهر جوانب الفجوة البحثية كما يلي:

- تعد الدراسة الحالية من أوائل الدراسات التي ناقشت موضوع استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين وتناولت الاتجاهات والتحديات، ففي دراسة الشرفا (2004) تناولت تقييم نظم المعلومات المستخدمة في وزارة الصحة دون ربطها بالاستراتيجية لتطوير الأداء، وتناولت دراسة هياجنة وآخرون (Hayajneh,et al. ,2006) استخدام ومعرفة وتصورات الأطباء لنظام المعلومات في Hayajneh الصحية ودراسة الرقيب (2021) دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين أداء العاملين في المستشفيات العامة الكويتية ولكنها من منظور مختلف لاستراتيجيات إدارة المعلومات، واقتصرت دراسة الدويك (2010) على تحديد الآثار المترتبة على استخدام نظم المعلومات الصحية المحوسبة على عمليات صنع القرارات، ودراسة بالحمر (2016) لتطبيق ممكنات التميز التنظيمي، والزامل (2016) اقتصرت على استراتيجية التدريب المعمول بها في مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة إلى جانب التعرف على اثر هذه الاستراتيجية على أداء العاملين ودراسة السلمي (2022) تناولت محددات ازدحام أقسام الطوارئ وأثرها على أداء المنشآت الصحية، ودراسة العمودي وآخرون. (2021). اقتصرت على أثر شفافية الإدارة في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية، ودراسة الصومالي والغامدي (2019). على العوامل المؤثرة في تطبيق التدريب الإلكتروني في المنظمات الصحية، ودراسة احمد. (2022). اقتصرت على أثر تكنولوجيا المعلومات في إدارة جودة الخدمة الصحية، ودراسة اليامي وآخرون (2022). حول دور تطبيق نظم المعلومات كأحد محددات الإدارة الإلكترونية على تطوير أداء العاملين، وبالتالي ما تتميز به الدراسة الحالية أنها تناولت استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز.
- فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير الأداء، حيث كانت جميعها على منظمات أخرى ففي دراسة ألين وويلسون (Allen& Wilson,1996) على مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة، دون ربطها بالأداء، ودراسة كوين(Coen, Kelly, 2007) تناولت العلاقة بين إدارة المعلومات والحوكمة في مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة، ودراسة "Paul White" (2009م) تناولت استراتيجيات المعلومات بجامعة شيفيلد بالمملكة المتحدة" بالفترة (2006-2009) دون تطوير الاداء، وأيضاً دراسة (Nimnual, & Rugchatjaroen, 2018) لتطوير نموذج فعال لتطبيق

استراتيجيات إدارة المعلومات في مؤسسات التعليم العالي في تايلاند" دون الاداء، ودراسة عيسى (2023) اقتصرت على تحديد كيفية استخدام نظام المعلومات في تحسين أداء المستشفى وبالدراسة الحالية استخدمت استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير الاداء الفردي للموظفين واتبعت منهج الوصفي ودراسة الحالة.

- تتميز الدراسة الحالية أيضاً بأنها الدراسة الوحيدة - على حد علم الباحثان- وهو ما يميز الدراسة الحالية ويسلط الضوء نحو إجراء المزيد من الدراسات العربية والأجنبية حول هذا الموضوع، نظراً لقلة الدراسات العربية والأجنبية التي تستهدف هذا الموضوع الهام كما تتميز الدراسة الحالية في بيئة تطبيقها.
- تتميز هذه الدراسة أيضاً عن سابقاتها بالربط بين استراتيجيات إدارة المعلومات وتطوير الأداء ومن خلال التتبع المبدئي وقراءة الأدبيات السابقة، لم يتم العثور على ما يكفي من دراسات علمية يعتد بها في موضوع الجمع بين استراتيجيات إدارة المعلومات وتطوير الأداء.

المحور الثالث: المنهج وإجراءات الدراسة

تمهيد

يبين هذا المحور منهجية الدراسة والإجراءات، التي أتبعت في اجراء الدراسة، كما يبين السياقات المختلفة للخطوات التي سار عليها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها. بالإضافة إلى إيضاح نوع وطبيعة واستراتيجية الدراسة التي تم استخدامها، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد أسلوب المعاينة. الطرق والأساليب لجمع بيانات الدراسة، ومراحل تطوير أداة الدراسة، وبيان مدى صدق وثبات أداة الدراسة، وتحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة لتحليل البيانات للوصول الى النتائج.

منهج الدراسة وإجراءاتها

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي عبر أسلوب دراسة الحالة لمناسبته لطبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها حيث ذكر العساف (2018) أن المنهج الوصفي المسحي يقوم على جمع البيانات واستقرائها لغرض التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة ما والتعبير عنها كمياً وكيفياً، بالتطبيق على مجتمع الدراسة أو جزء منها. وبناءً على نوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي باعتباره، المنهج الملائم للدراسة، كونه يأخذ قطاع أو حالة في منظمة ويدرسها من كافة الجوانب ذات العلاقة بموضوع التعرف اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد

العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين، من خلال استخدام أدوات المسح كالملاحظة والاستبانة للحصول على المعلومات لتحقيق جميع أهداف الدراسة. وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، ونفذت إجراءاتها من خلال المناهج والأساليب الاتية:

- **الأسلوب الكمي:** لجمع المعلومات من عينة البحث وتحليل البيانات الرقمية المتحصل عليها من إجابات العينة وتفسيرها بالطرق الرقمية والاحصائية.
- **اسلوب دراسة الحالة:** لدراسة اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين.
- **المنهج الوثائقي:** وذلك عبر مراجعة الإنتاج الفكري للاطلاع على الدراسات والوثائق ذات الصلة بموضوع الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الإداريين العاملين من مختلف المستويات الادارية والبالغ عددهم (171) باعتبارهم الفئة التي لديها اطلاع واسع على ممارسات استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أدائهم وقد استجاب منهم (122) بنسبة (71.34%) وهي نسبة مقبولة، للحكم على تمثيل الردود لمجتمع الدراسة المستهدف، وبالرجوع إلى جدول Krejcie & Morgan لتمثيل حجم العينة، والذي يبين الحد الأدنى للعينة بمستوى دلالة (0.95) ونسبة خطأ (0.05) هي (118) موظفاً، وبما أن الردود المستلمة تفوق العدد النظري لحجم العينة فهي ممثلة لمجتمع الدراسة، ويوضح جدول (1) توزيع أفراد الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

جدول (1): التوزيع النسبي لأعضاء مجتمع الدراسة وفقا لمتغيراتها

المتغيرات	المستويات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	99	%81.15
	انثى	23	%18.85
العمر	من 20 سنة إلى 30 سنة	6	%4.92
	من 31 سنة إلى 40 سنة	47	%38.52
	من 41 سنة فأكثر	69	%56.56
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	14	%11.48
	دبلوم	15	%12.30
	بكالوريوس	77	%63.11
	أعلى من بكالوريوس	16	%13.11
التخصص	إدارة المعلومات / علم المعلومات	10	%8.20
	إدارة عامة	10	%8.20
	إدارة أعمال	3	%2.45
	تخصصات أخرى	85	%69.67
	غير حاصل على مؤهل	14	%11.48
المجموع		122	%100

تبين من نتائج جدول (1) أن غالبية افراد الدراسة غالبيتهم من الذكور بلغت نسبتم (81.15%) ومن الفئة العمرية من (41) سنة فأكثر بنسبة (56.56%) ومن مؤهل البكالوريوس (63.11%) ومن التخصصات الأخرى بنسبة (69.67%).

أداة الدراسة

بعد اطلاع الباحث على عدد من الدراسات السابقة، والأدوات المستخدمة و اعتماداً على ما جاء في أدبيات الموضوع قام الباحث بعمل استبانة إلكترونية صممت لأغراض هذه الدراسة تكونت في صورتها النهائية من جزأين: الأول يتضمن بيانات أولية (الجنس، المؤهل، العمر، التخصص) أما الثاني فيتضمن العبارات التي تقيس بالمحور الأول اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين، والثاني تحديات توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات في تطوير اداء الموظفين بالمستشفى الجامعي وتم الاستفادة من الدراسات التي تناولت إدارة

المعلومات مثل دراسة الدويك (2010)ودراسة (Hayajneh,2006) والشرفا (2004) والدراسات التي تناولت استراتيجيات إدارة المعلومات بالجامعات بصورة عامة كدراسة (Allen& Wilson,1996)ودراسة (Coen, Kelly, 2007)ودراسة(PaulWhite,2009) ودراسة (Nimnual, & Rugchatjaroen, 2018).

تم تدريج الاستجابات للعبارات باستخدام مقياس التدريج الخماسي (أوافق بشدة– أوافق – محايد – لا أوافق- لا أوافق بشدة) وإخراج الاستبانة بصورتها النهائية بعد التأكد من خصائصها السيكومترية من الصدق والثبات حيث تكوّنت الاستبانة من(16) عبارة تقيس الاتجاهات و (10) عبارات تقيس التحديات وصِيغت جميع عبارات الاستبانة في الاتجاه الإيجابي، بحيث تدلُّ الدرجة المرتفعة على وجود درجة عالية من السمة المقاسة(الاتجاهات/ التحديات) والدرجة المنخفضة تدلُّ على وجود درجة منخفضة للسمة المقاسة، وفق تدريج ليكرت الخماسي (Likert) تمّ تحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور البحث، وحساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (4/5= 0.80)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وتم وضع درجات تقديرية لاستجابة افراد الدراسة، كما بالجدول(2).

جدول (2): معيار الحكم على استجابات أفراد الدراسة (الاتجاهات/ التحديات)

الفئات	الاستجابات	الحكم (درجة تقدير الموافقة)
1-1.80	لا أوافق وبشدة	منخفضة جداً
1.81- أقل من 2.60	لا أوافق	منخفضة
2.60- أقل من 3.40	محايد	متوسطة
3.40- أقل من 4.20	أوافق	عالية
من 4.20 فأكثر	أوافق بشدة	عالية جداً

الخصائص السيكومترية للأداة:

1.صدق الاستبانة:

تم التأكد من صدق أداة الدراسة "الاستبانة" من خلال ما يلي:

أ. صدق المحكمين: لِلتَحَقُّقِ من صدق محتوى الاستبانة، والتأكُد من كونها تخدم أهداف البحث، تمَّ عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أهل الخبرة والتخصص من أعضاء هيئة التدريس (3) وذلك للاستفادة من ملاحظاتهم وخبراتهم من أجل تحكيم الاستبانة بهدف التأكد من شمول عبارات الاستبانة والتأكد من سلامة اللغة بالصياغة ووضوحها، الحكم على مدى انتماء كل عبارة من عبارات الاستبانة إلى المحور وتم الإبقاء على جميع العبارات اجمع عليهم المحكمين.

ب. تم التأكد من توافر صدق الاتساق الداخلي للعبارات بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين استجابات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما تتضح النتائج بجدول (2) والذي يوضح معاملات ارتباط العبارة بالمحور الأول (اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين) ومعاملات ارتباط العبارة بالمحور الثاني (التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين).

جدول (3): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور في الاستبانة

اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين				التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.70	11	**0.63	1	**0.71
2	**0.65	12	*0.57	2	**0.59
3	**0.70	13	**0.80	3	**0.78
4	*0.41	14	**0.65	4	**0.77
5	**0.64	15	**0,74	5	**0.63
6	**0.81	16	**0.59	6	**0.71
7	**0.64			7	**0.75
8	**0.74			8	**0.86
9	**0.62			9	**0.65
10	**0.55			10	**0.69

** عبارات دالة عند مستوى 0.01 فأقل. * عبارات دالة عند مستوى 0.05 فأقل.

من الجدول السَّابق (2) يتَّضح أن بعض العبارات دالة عند مستوى (0.01)، وبعضها عند (0,05) تراوحت قيم معامل ارتباط العبارات بالمحور الأول من (0,41-0,81) وبالمحور الثاني "التحديات" من (0,59-0,86) وتدل الارتباطات على توافر اتساق العبارة مع مجالها الذي تقيسه.

2. ثبات الاستبانة:

للتحقق من الثَّبات لعبارات محوري الاستبانة، تمّ التأكد من ثبات التجانس الداخلي للعبارات باستخدام طريقة حساب ثبات التجانس الداخلي وفق معادلة ألفا كرونباخ، كما يوضحها الجدول (4).

جدول (4): معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحوري الاستبانة

محور الاستبانة	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين	16	0.91
المحور الثاني: التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين	10	0.89
معامل ثبات جميع العبارات	26	0,93

من خلال النَّتائج الموضحة أعلاه يتَّضح أن ثبات محور الاستبانة الأول الذي يقيس اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين يزيد عن الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات (**0.70**) حيث بلغ لجميع عبارات المحور الأول (**0,91**) وبلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع عبارات المحور الثاني بالاستبانة الذي يقيس التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين (**0,89**) ولجميع العبارات(**0.93**) وهي قيم ثبات توضح صلاحية أداة الدِّراسة للتطبيق الميداني.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المحور الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشته:

نصّ السؤال الأول على: ما اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول والذي يقيس اتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين، كما تتبين النتائج بجدول (4) وقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، أو الانحراف المعياري الأقل في حال تساوي المتوسط الحسابي.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حول الاتجاهات نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
7	تستخدم إدارة المستشفى وسائل التقنية لتعريف الموظفين باستراتيجيات إدارة المعلومات.	4.49	0.63	1	عالية جداً
9	توجد سياسة واضحة لتوظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز .	4.37	0.94	2	عالية جداً
1	تتوفر نظم معلومات آلية بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز تتضمن جميع الأنشطة والعمليات الإدارية	4.34	0.88	3	عالية جداً
8	تستخدم إدارة المستشفى وسائل تقنية المعلومات المتاحة لتسهيل الوصول إلى المعلومات وخزنها	4.32	0.96	4	عالية جداً
11	يتم توثيق المشكلات التي يواجها الموظفين وطرق حلها للإفادة منها لاحقا	4.12	1.08	5	عالية
4	تحفّز إدارة المستشفى العاملين على العمل التعاوني من خلال إنشاء مجموعات خاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لبناء نظام لإدارة المعلومات	4.11	1.11	6	عالية
6	تساهم إدارة المستشفى في توفير أنظمة الكترونية لحماية البيانات وأمن المعلومات	4.08	1.06	7	عالية

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
5	تدعم إدارة المستشفى الموظفين بالمشاركة في المؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بمجال تطبيق استراتيجيات إدارة معلومات (المرضى مثلا، أو إدارة معلومات الموارد البشرية)	4.04	1.04	8	عالية
10	توظف التقنية لتبادل المعرفة بين الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز	4.03	1.18	9	عالية
3	تحفز إدارة المستشفى الموظفين على المشاركة في تقديم الأفكار الإبداعية لتفعيل مستوى تطبيق إدارة المعلومات بالعمل الإداري بالمستشفى الجامعي.	4.02	1.06	10	عالية
13	يتواصل الموظفين مع أصحاب الخبرة المعرفية بشكل مستمر عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتطوير بيئة العمل الإداري في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز .	4.02	1.19	11	عالية
16	يشارك الموظفين بالمعلومات اللازمة في العمل الإداري بالمستشفى لتداولها مع المستفيدين عبر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي.	4.00	1.24	12	عالية
15	يستقطب مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي الكوادر الإدارية المؤهلة بمجال إدارة المعلومات	3.94	1.18	13	عالية
14	يحرص الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز على استقبال المعلومات الواردة من أي مصدر لمعالجتها وفهمها.	3.91	1.12	14	عالية
2	تحرص إدارة المستشفى على تدريب الموظفين للإيفاء بمتطلبات استخدام استراتيجيات إدارة المعلومات	3.89	0.97	15	عالية
12	يتم توثيق المعرفة الجديدة والمكتسبة لأي عمل تقوم به أقسام المستشفى.	3.85	1.28	16	عالية
	المتوسط العام للمحور	4.11	0.87		عالية

يتبين من جدول (5) أن المتوسط الحسابي العام لاتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بلغت (4.11) بدرجة عالية " أوافق " وبانحراف معياري (0.87) مما يدل على اتفاق تقدير أفراد الدراسة في اتجاهاتهم الإيجابية نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين، ويفسر الباحث هذه النتيجة العامة لإدراك أفراد الدراسة بحكم عملهم وتعاملاتهم مع المرضى في تنظيم شؤونهم عبر إدارة المعلومات للممارسات والسياسات الإيجابية التي يتّبعها المسؤولين ومديري الإدارات الفرعية في إدارة شؤون المرضى في توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين لأهمية إدارة المعلومات وتطبيقها بالعمل الإداري وتوفير المعلومات التي

تدعم القرارات الإدارية على مستوى الإدارات الفرعية .

جاءت العبارة "تستخدم إدارة المستشفى وسائل التقنية لتعريف الموظفين باستراتيجيات إدارة المعلومات" بالرتبة الأولى حيث بلغت قيمة متوسطة الحسابي (4.49) بدرجة عالية جداً وبانحراف معياري (0.63) مما يدل على تجانس اتجاهات أفراد الدراسة في استخدام وسائل التقنية ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى حرص إدارة المستشفى على توظيف التقنية في إدارة المعلومات والبيانات المتعلقة ببيئة تنظيم الملفات والمعلومات عن المراجعين والمرضى، وعززتها العبارات الثلاث " توجد سياسة واضحة لتوظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز وتتوفر نظم معلومات آلية بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز تتضمن جميع الأنشطة والعمليات الإدارية، وتستخدم إدارة المستشفى وسائل تقنية المعلومات المتاحة لتسهيل الوصول إلى المعلومات وخزنها حيث تراوحت قيم متوسطاتها الحسابية من (4.37-4.32) وبانحرافات معيارية (0.88-0.96). تدل على اتفاق تقديراتها. ويفسر الباحث هذه النتائج إلى الاهتمام الكبير في تطبيق إدارة المعلومات وإلمام القائمين على التخطيط فيها لأهمية توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين مما انعكس ذلك على الموظفين وبناء الاتجاهات الإيجابية نحوها كون إدارة المعلومات بصفة عامة توفر لمتخذ القرار الدعم الإداري والعلمي لبناء القرارات وصناعتها وتقلل من القرارات الخاطئة.

بينما جاءت الاتجاهات المتمثلة بالعبارات من الرتبة الخامسة إلى الرتبة الأخيرة بدرجات موافقة عليها حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية من (4.12- 3.85) بانحرافات معيارية تراوحت من (0.97-1.28) تدل على اختلاف الاتجاهات فيها لاختلاف عوامل كثيرة مؤثرة فيها كالجنس والعمر والتخصص والمؤهل وهي على ترتيبها" يتم توثيق المشكلات التي يواجها الموظفين وطرق حلها للإفادة منها لاحقا، وتحفّز إدارة العاملين على العمل التعاوني من خلال إنشاء مجموعات خاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لبناء نظام لإدارة المعلومات، وتساهم إدارة المستشفى في توفير أنظمة الكترونية لحماية البيانات وأمن المعلومات، وتدعم الموظفين بالمشاركة في المؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بمجال تطبيق استراتيجيات إدارة معلومات (المرضى مثلا، أو إدارة معلومات الموارد البشرية) وتوظف التقنية لتبادل المعرفة بين الموظفين وتحفز إدارة المستشفى الموظفين على المشاركة في تقديم الأفكار الإبداعية لتفعيل مستوى تطبيق إدارة المعلومات بالعمل الإداري، ويتواصل الموظفين مع أصحاب الخبرة المعرفية بشكل مستمر عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتطوير بيئة العمل الإداري، ويشارك الموظفين بالمعلومات اللازمة في العمل الإداري لتداولها مع المستفيدين عبر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، ويستقطب مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي الكوادر الإدارية المؤهلة

بمجال إدارة المعلومات ويحرص الموظفين على استقبال المعلومات الواردة من أي مصدر لمعالجتها وفهمها، وتحرص إدارة المستشفى على تدريب الموظفين للإيفاء بمتطلبات استخدام استراتيجيات إدارة المعلومات.

بينما جاءت العبارة " يتم توثيق المعرفة الجديدة والمكتسبة لأي عمل تقوم به أقسام المستشفى" بالرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.85) بانحراف معياري (1.28) تدل على اختلاف تقديرها ويفسر الباحث هذ النتيجة ربما لقلة لقلة تكافؤ الفرص للاطلاع ومعرفة اساليب توثيق المعرفة الجديدة، لكن مستوى الاتجاه نحوها عالي، لأهمية توثيق المعرفة المكتسبة كاستراتيجية لإدارة المعلومات. اتفقت ضمنياً نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الشرفا (2004) التي كشفت عن توجهات مستخدمي الأنظمة الإيجابية ودراسة هياجنة وآخرون (2006, Hayajneh,et al.) التي كشفت عن وجود استخدام ومعرفة وتصورات ايجابية واتفقت مع دراسة الدويك (2010) التي كشفت عن استخدام نظم المعلومات الصحية المحوسبة وأثرها الايجابي على عمليات صنع القرارات، واتفقت مع نتيجة دراسة السلمي (2022) التي كشفت عن الإجراءات الإدارية الايجابية ودراسة العمودي وآخرون. (2021) التي تبين فيها أثر شفافية الإدارة في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية ودراسة احمد (2022). التي تبين فيها أن المسئولين بالمستشفى يتخذون إجراءات المعالجة لكل المشكلات حسب تكنولوجيا المعلومات، ودراسة اليامي وآخرون (2022). عن دور تطبيق نظم المعلومات كأحد محددات الإدارة الإلكترونية على تطوير أداء العاملين وكشفت عن وجود مستوى أداء فعال جداً لدى العاملين، وأيضاً اتفقت مع نتائج دراسة ألين وويلسون (Allen& Wilson,1996) التي أكدت على أهمية تطوير استراتيجية معلومات مؤسسية وقدّمت نموذجًا متكاملاً لاستراتيجية المعلومات، ودراسة كوين(Coen, Kelly, 2007) أكدت على أهمية التركيز على زيادة مستوى وعي تكنولوجيا المعلومات ودراسة "Paul White" (2009م) عن استراتيجيات المعلومات ودورها لتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات والخدمات الرقمية، واتفقت ايضاً مع دراسة نتاشاي نيمنوال وكريش روغتشاروين (Nimnual, & Rugchatjaroen, 2018) التي تبين وجود درجة عالية من تنسيق المعلومات للموظفين في مؤسسات التعليم العالي . بينما اختلفت مع نتيجة دراسة بالحمر (2016) التي تبين فيها مستوى عالي من تطبيق ممكنات التميز التنظيمي.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته:

نصّ السؤال الثاني على "ما تحديات تطبيق استراتيجيات ادارة المعلومات في تطوير اداء الموظفين بالمستشفى الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

والذي يقيس تحديات توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات في تطوير اداء الموظفين بالمستشفى الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز، كما تتبين النتائج بجدول (6) وقد تم ترتيب المجالات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، أو الانحراف المعياري الأقل في حال تساوي المتوسط الحسابي.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حول تحديات تطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات في تطوير أداء الموظفين بالمستشفى الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
20	غياب المنهجية العلمية في التخطيط الاستراتيجي لإدارة المعلومات في العمل الإداري بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز.	3.90	1.09	1	عالية
25	المناخ التنظيمي في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز غير مشجع لتوظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين .	3.86	1.25	2	عالية
19	ضعف الكفايات القيادية الاستراتيجية يقلل من توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز.	3.83	1.10	3	عالية
17	ارتفاع تكاليف التصاميم التقنية لتطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات التي تسد الاحتياجات الإدارية الفعلية لبيئة العمل في المستشفى.	3.83	1.24	4	عالية
18	ضعف الاستفادة من الكفاءات المؤهلة بتطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز.	3.74	1.08	5	عالية
23	قلة تحفيز العاملين في تطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز.	3.69	1.15	6	عالية
24	كثرة أعباء ومهام الموظفين تحول دون تطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات	3.67	1.25	7	عالية
22	قلة المصادر المالية المخصصة لتحقيق المتطلبات التقنية لتطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز.	3.57	1.11	8	عالية
26	نظم الاتصال الحالي مع الإدارة العليا بالمستشفى يقلل من فعالية تطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات بالعمل الإداري.	3.51	1.27	9	عالية
21	قلة الشفافية في الممارسات الإدارية بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز تحول دون تطبيق استراتيجيات إدارة المعلومات بالعمل الإداري.	3.45	1.24	10	عالية
	المتوسط العام	3.70	0.83		عالية

يتبين من جدول (6) أن المتوسط الحسابي المرجح لدرجات تقدير التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات

ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بلغت (3.70) بدرجة عالية "أوافق" وبانحراف معياري (0.83) مما يدل على اتفاق تقدير أفراد الدراسة في موافقتهم على تحديات توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين في جامعة الملك عبد العزيز لهذا المجال. ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى وجود بعض العقبات التي قد تحد من توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بالعمل الاداري مثل طبيعة المناخ التنظيمي قد لا يحفز الجميع بنفس الدرجة المطلوبة للعمل وضعف الاستفادة من الكفاءات المؤهلة ب توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين ومثل غياب المنهجية العلمية في التخطيط الاستراتيجي لإدارة المعلومات في العمل الإداري بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز والمناخ التنظيمي وضعف الكفايات القيادية الاستراتيجية وارتفاع تكاليف التصاميم التقنية.

جاءت العبارة "غياب المنهجية العلمية في التخطيط الاستراتيجي لإدارة المعلومات في العمل الإداري بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز" بالرتبة الأولى حيث بلغت قيمة متوسطة الحسابي (3.90) وبانحراف معياري (1.09) مما يدل على اختلاف المستجيبين، ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى قلة اطلاع كافة الموظفين للإجراءات التي تتخذها ادارة المستشفى وفروعها في مجال التخطيط الاستراتيجي مما كان سبباً في تقديرها ولاختلاف إدراك أفراد الدراسة في تأثير هذه الممارسات على ادارة المعلومات.

تراوحت التحديات الأخرى من(3.86-3.45) وبانحراف معياري كبير من(1.10-1.27) يدل على اختلاف تقديرها لاختلاف الفرص الممكنة لإدراك تأثير وحجم هذه التحديات وهي على ترتيبها "المناخ التنظيمي في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز غير مشجع لتوظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين وضعف الكفايات القيادية الاستراتيجية يقلل من توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز وارتفاع تكاليف التصاميم التقنية لتوظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين التي تسد الاحتياجات الإدارية الفعلية لبيئة العمل في المستشفى وضعف الاستفادة من الكفاءات المؤهلة ب توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز وقلة تحفيز العاملين في توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز وكثرة أعباء ومهام الموظفين تحول دون توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين، وقلة المصادر المالية المخصصة لتحقيق المتطلبات التقنية لتوظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز، ونظم الاتصال الحالي مع الإدارة العليا بالمستشفى يقلل من فعالية توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بالعمل الإداري.

اتفقت النتائج مع نتيجة دراسة الصومالي والغامدي (2019). أن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات وخطط الحكومة تجاه المجتمع الرقمي كانت أهم العوامل التي أثرت بشكل أساسي على إمكانية تطبيق التدريب الإلكتروني في المنظمات الصحية.

وجاءت الفقرة قلة الشفافية في الممارسات الإدارية بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز تحول دون توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بالعمل الإداري " بالرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.45) بانحراف معياري (1.28) ويفسّر الباحث هذه النتيجة لانخفاض نسبي لتحدي الشفافية لحرص ادارة المستشفى على تطبيق الحوكمة واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة العمودي وآخرون. (2021). التي تبين فيها أن غالبية الموظفين على مستوى التزام المستشفى بتطبيق الشفافية واتفق أكثر من نصف عينة الدراسة بمعدل 53.4% أن مقاومة المسؤولين لتطبيق الشفافية لاعتقادهم بأنها تهدد مراكزهم ومصالحهم الخاصة وشيوع ثقافة السرية واحتكار المعلومات في المستشفى كانت أحد أهم المعوقات التي تحد من تطبيق الشفافية بها، كما أظهرت أن الموظفون في المستشفى يتمتعون بسلوك مواطنة عالي وأنه يوجد أثر لشفافية الإدارة على سلوك المواطنة التنظيمية.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث:

نصّ السؤال الثالث على "هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات اتجاهات الموظفين نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين والتحديات التي تواجهها تُعزى (للجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص)؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام الاحصاء اللامعلمي نظراً لقلة اعداد افراد الدراسة للمقارنة بين رتب متوسطات تقدير الاتجاهات والتحديات باختلاف متغيرات الدراسة حيث تم استخدام اختبار مان وتني Mann-Whitney- U Test للمقارنة بين وسطي الذكور والإناث واختبار كروسكال واليس Kruskal Wallis واختبار بينفروني لتحديد اتجاه الفروق وقد كانت النتائج على النحو التالي:

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

(1) أثر متغير الجنس على الاتجاهات والتحديات في توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين:

جدول (7): نتائج اختبار مان وتني (Mann-Whitney- U Test) للكشف عن دلالة الفروق بين رتب متوسط اتجاهات الموظفين نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين والتحديات التي تواجهها وفقاً للجنس

المحاور	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتنى U	قيمة ز	مستوى الدلالة
الاتجاهات	الذكور	99	68.62	6793	434	4.622-	0.000
	الإناث	23	30.87	710			
التحديات	الذكور	99	64.53	6388.50	838.50	1.968-	0.049
	الإناث	23	48.46	1114.50			

يتبين من جدول (21) السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين رتب متوسط اتجاهات الموظفين نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين وفقاً لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة (ز) (-4.622) حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0,000) وهي قيمة ضمن حد الدلالة المسموح بالدراسة مما يدل على وجود فروق لصالح الذكور حيث بلغت قيمة متوسط رتبها (68.62) مقابل الاناث (30.87) ، وربما تُعزى هذه النتيجة إلى الذكور وبحكم علاقاتهم الوظيفية مع المسؤولين عنهم وتواصلهم المباشر مع صانعي القرارات وأدوارهم الإدارية الأقرب لمراكز القيادة مقارنة مع العاملات من الإناث الذي قد لا تتهيأ لهم نفس الفرصة للحكم أو تكوين اتجاهات نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز الجامعي، كما تبين وجود فروقاً في المعوقات حيث بلغت قيمة (ز) (-1.968) حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0,049) وهي أقل من مستوى الدلالة المحدد (0.05) وربما الذكور بحكم مواقعهم القيادية وقربهم من صناعة القرارات يدركون التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين، اختلفت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة بالحمر (2016) ودراسة الصومالي و الغامدي (2019). التي لم يتبين فيها أثر للجنس.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

(2) أثر متغير العمر على الاتجاهات والتحديات في توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين:

جدول (8): نتائج اختبار كروسكال واليسMann-Whitney Test للكشف عن دلالة الفروق بين رتب متوسط الاتجاهات والتحديات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين وفقاً للعمر

المحاور	الفئات العمرية	العدد	متوسط الرتب	كأي تربيع	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاتجاهات	من 20 سنة إلى 30 سنة	6	73.00	10.105	2	0.006 دالة
	من 31 سنة إلى 40 سنة	47	48.71			
	من 41 سنة فأكثر	69	69.21			
التحديات	من 20 سنة إلى 30 سنة	6	21.75	8.087	2	0.018 دالة
	من 31 سنة إلى 40 سنة	47	64.66			
	من 41 سنة فأكثر	69	62.80			

توظيف استراتيجيات (8) جود فروق دالة إحصائياً بين متوسّط الاتجاهات في توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين التي تُعزى الى اختلاف العمر حيث بلغت قيمة كاي تربيع (10.105) وكانت دلالتها (0.006) وهي قيمة تقل عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وفقاً لاختلاف العمر، وكذلك تبين وجود فروق بين متوسّط التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين التي تُعزى إلى اختلاف العمر حيث بلغت قيمة كاي تربيع (80.087) وكانت دلالتها (0.018) وهي قيمة تقل عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) ولتحديد اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار بونفيروني(Bonferroni Test) وكانت نتائجه كما بجدول(9).

جدول (9): نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni Test) لتحديد اتجاهات الفروق بين متوسط الاتجاهات والتحديات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين وفقاً للعمر

المحاور	الفئات العمرية	30-20	40-31	40 فأكثر
الاتجاهات	من 20 سنة إلى 30 سنة	-		
	من 31 سنة إلى 40 سنة	-	-	-
	من 41 سنة فأكثر	-	-	-
التحديات	من 20 سنة إلى 30 سنة	-	-	-
	من 31 سنة إلى 40 سنة		-	-
	من 41 سنة فأكثر		-	-

تشير المربعات المضللة باللون الأسود من نتائج جدول (9) لوجود الفروق في الاتجاهات حسب متغير العمر لصالح تقدير الموظفين ذوي الفئة العمرية من (20سنة) إلى (30سنة) مقابل زملائهم من الموظفين الإداريين بالأعمار الأخرى وربما تُفسّر هذه النتائج لكون الموظفين من أعمار (20-30) سنة إما من الحاصلين على المرحلة الثانوية أو الدبلومات أو حديثي التعيين وتظهر اتجاهاتهم ايجابية لكونهم الفئة التي تستهدفها ادارة الموارد البشرية في تدريب وتمكين وتعزيز القدرات والكفايات المهنية وهذا قد انعكس على تقديرهم للاتجاهات الايجابية، كما أن ذوي الاعمار من (31) سنة فأكثر ربما تكونت لديهم فرص من واقع خبرتهم العملية الحياتية ويتطلعون لمستوى افضل مما هو ممارس حالياً، بينما في تقدير التحديات فقد كانت لصالح الاعمار من (31) سنة فأكثر مقابل الفئة العمرية من (20-30) سنة وهذه النتيجة منطقية لكون الفرد يقدر حجم تأثير التحديات بالممارسات الاستراتيجية كلما تقدّم بالعمر لتوفر الفرص المعاشة والخبرات لتقدير التحديات ، اختلفت مع نتيجة دراسة بالحمر (2016) ودراسة الصومالي و الغامدي (2019) والتي تبين فيها عدم وجود فروق تعزى للعمر.

(3) أثر متغير المؤهل على الاتجاهات والتحديات في توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين:

جدول (10): نتائج اختبار كروسكال واليسMann-Whitney Test للكشف عن دلالة الفروق بين رتب متوسط الاتجاهات والتحديات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين وفقاً للمؤهل

المحاور	المؤهلات العلمية	العدد	متوسط الرتب	كأي تربيع	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاتجاهات	ثانوية عامة	14	76.93	17.811	3	0.000 دالة
	دبلوم	15	87.40			
	بكالوريوس	77	58.29			
	أعلى من بكالوريوس	16	39.16			
التحديات	ثانوية عامة	14	66.21	4.494	3	0.213 غير دالة
	دبلوم	15	69.70			
	بكالوريوس	77	56.52			
	أعلى من بكالوريوس	16	73.66			

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

تبين من نتائج جدول (10) جود فروق دالة إحصائياً بين متوسّط الاتجاهات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين التي تُعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي حيث بلغت قيمة كاي تربيع (17.811) وكانت دلالتها (0.000) وهي قيمة تقل عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وفقاً لاختلاف المؤهل العلمي، بينما لم يتبين وجود فروق بين متوسّط التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين التي تُعزى إلى اختلاف المؤهل حيث بلغت قيمة كاي تربيع (4.494) وكانت دلالتها (0.213) وهي قيمة تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وربما يفسر ذلك لتماثل إدراك أفراد الدراسة بغض النظر عن مؤهلاتهم للتحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بحكم طبيعة المهنة التي يمارسونها. ولتحديد اتجاه الفروق بالاتجاهات تم استخدام اختبار بونفيروني (Bonferroni Test) وكانت نتائجه كما بجدول (11).

جدول (11): نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni Test) لتحديد اتجاهات الفروق بين متوسط "الاتجاهات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين" وفقاً للمؤهل العلمي

المحاور	المؤهل العلمي	ثانوي	دبلوم	بكالوريوس	أعلى من بكالوريوس
الاتجاهات	ثانوية عامة	-			
	دبلوم	-	-		-
	بكالوريوس	-	-		-
	أعلى من بكالوريوس				

تشير المربعات المضللة باللون الأسود من نتائج جدول (11) لوجود الفروق في الاتجاهات حسب متغير المؤهل العلمي لصالح تقدير الموظفين الحاصلين على مؤهلات أعلى من بكالوريوس وربما تُفسّر هذه النتائج لكون الحاصلين على مؤهلات أعلى قد يكونوا من القيادات وأكثر قرباً لمراكز صناعة القرار الاستراتيجي وهم المسؤولين عن تنفيذ هذه الاستراتيجيات والتخطيط لها ومتابعتها، اختلفت مع نتائج دراسة بالحمر (2016) ودراسة الصومالي والغامدي (2019) التي لم يتبين فيها أثر للمؤهلات.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

(4) أثر متغير التخصص على الاتجاهات والتحديات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين

جدول (12): نتائج اختبار كروسكال واليسMann-Whitney Test للكشف عن دلالة الفروق بين رتب متوسط الاتجاهات والتحديات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين وفقاً للتخصص

المحاور	التخصص	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاتجاهات	إدارة المعلومات/ علم المعلومات	10	46.15	9.572	4	0.048 دالة
	ادارة عامة	10	63.25			
	ادارة اعمال	3	105.00			
	تخصصات أخرى	85	59.02			
	غير حاصل على مؤهل	14	76.93			
التحديات	إدارة المعلومات/ علم المعلومات	10	63.05	8.361	4	0.079 غير دالة
	ادارة عامة	10	53.25			
	ادارة اعمال	3	116.50			
	تخصصات أخرى	85	59.57			
	غير حاصل على مؤهل	14	66.21			

تبين من نتائج جدول (12) جود فروق دالة إحصائياً بين متوسّط الاتجاهات في توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين التي تُعزى الى اختلاف التخصصات حيث بلغت قيمة كاي تربيع (9.572) وكانت دلالتها (0.048) وهي قيمة تقل عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وفقاً لاختلاف التخصصات، بينما لم يتبين وجود فروق بين متوسّط التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين التي تُعزى الى اختلاف التخصص حيث بلغت قيمة كاي تربيع (8.361) وكانت دلالتها (0.079) وهي قيمة تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وربما يفسر ذلك لتماثل إدراك أفراد الدراسة بغض النظر عن تخصصاتهم للتحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بحكم طبيعة المهنة التي يمارسونها.

ولتحديد اتجاه الفروق بالاتجاهات تم استخدام اختبار بونفيروني (Bonferroni Test) وكانت نتائجه كما بجدول (13).

جدول (13): نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni Test) لتحديد اتجاهات الفروق بين متوسط " الاتجاهات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين" وفقاً للتخصص

المحاور	التخصصات	إدارة المعلومات	ادارة عامة	ادارة أعمال	تخصصات أخرى	غير حاصل
الاتجاهات	إدارة المعلومات/ علم المعلومات	-	-	-	-	
	ادارة عامة	-	-	-	-	
	ادارة اعمال					
	تخصصات أخرى	-	-	-	-	
	غير حاصل على مؤهل	-	-	-	-	

تشير المربعات المضللة باللون الأسود من نتائج جدول (13) لوجود الفروق في الاتجاهات حسب متغير التخصص لصالح تقدير الموظفين الحاصلين على مؤهل ادارة الاعمال وربما تُفسّر هذه النتائج لكون الحاصلين على مؤهل إدارة الاعمال بالرغم من قلة عددهم تكوّنت لديهم اتجاهات أعلى من زملائهم بالتخصصات الاخرى أو الذين لا يحملون تخصص (الثانوية العامة) من خلال معرفتهم باستراتيجيات ادارة المعلومات وادراكهم للممارسات الدالة عليها.

المحور الخامس: خلاصة النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة

في ضوء تحليل بيانات الدراسة والإجابة عن الأسئلة البحثية فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تبين أن المتوسط الحسابي العام لاتجاهات الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الجامعي نحو توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بلغت (4.11) بدرجة عالية "أوافق "جاءت العبارة " تستخدم إدارة المستشفى وسائل التقنية لتعريف الموظفين باستراتيجيات إدارة المعلومات. "بالرتبة الأولى بدرجة عالية جداً وعززتها العبارات الثلاث " توجد سياسة واضحة لتوظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز وتتوفر نظم معلومات آلية

بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز تتضمن جميع الأنشطة والعمليات الإدارية، وتستخدم إدارة المستشفى وسائل تقنية المعلومات المتاحة لتسهيل الوصول إلى المعلومات وخزنها بدرجة عالية جداً بينما جاءت العبارة " يتم توثيق المعرفة الجديدة والمكتسبة لأي عمل تقوم به أقسام المستشفى" بالرتبة الأخيرة بدرجة عالية.

2. أن المتوسط الحسابي المرجح لدرجات تقدير التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بلغت (3.70) بدرجة عالية، جاءت العبارة " غياب المنهجية العلمية في التخطيط الاستراتيجي لإدارة المعلومات في العمل الإداري بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز" بالرتبة الأولى بدرجة عالية ثم "المناخ التنظيمي في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز غير مشجع لتوظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين وضعف الكفايات القيادية الاستراتيجية يقلل من توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز وقلة المصادر المالية المخصصة لتحقيق المتطلبات التقنية لتوظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز، ونظم الاتصال الحالي مع الإدارة العليا بالمستشفى يقلل من فعالية توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين بالعمل الإداري.

3. تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين رتب متوسط اتجاهات الموظفين نحو توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين والتحديات وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور

4. تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسّط الاتجاهات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير اداء الموظفين التي تُعزى إلى اختلاف العمر وكذلك تبين وجود فروق بين متوسّط التحديات تُعزى إلى اختلاف العمر لصالح تقدير الموظفين ذوي الفئة العمرية من (20سنة) إلى (30سنة) مقابل زملائهم من الموظفين الإداريين بالأعمار الأخرى

5. تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسّط الاتجاهات في توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين التي تُعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي لصالح تقدير الموظفين الحاصلين على مؤهلات أعلى من بكالوريوس بينما لم يتبين وجود فروق بين متوسّط التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين التي تُعزى إلى اختلاف المؤهل.

6. تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسّط الاتجاهات في توظيف استراتيجيات ادارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين التي تُعزى إلى اختلاف التخصصات لصالح تقدير الموظفين الحاصلين على مؤهل إدارة الأعمال بينما لم يتبين وجود فروق بين متوسّط التحديات التي تواجه توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين التي تُعزى إلى اختلاف التخصص.

توصيات الدراسة

استناداً إلى نتائج الدراسة يوصي الباحث على ما يلي:

1) تعزيز الجهود المتعلقة بتوظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين التي كشفت عنها الاتجاهات الايجابية لضمان مواكبة الإجراءات والسياسات والتوجهات الاستراتيجية لإدارة المعلومات.
2) العمل على معالجة التحديات التي كشفت عنها نتائج الدراسة عبر استخدام أساليب توظيف استراتيجيات إدارة المعلومات لتطوير أداء الموظفين.
3) توجيه طلاب وطالبات الدراسات العليا في أقسام الادارة وعلم المعلومات لإجراء مزيد من البحوث والدراسات النوعية حول استراتيجيات إدارة المعلومات.
4) تطوير التشريعات واللوائح الداخلية التي تدعم تفعيل استراتيجيات إدارة المعلومات بالجامعات السعودية
5) إنشاء وحدة تنظيمية متخصصة للإدارة الاستراتيجية للمعلومات في المستشفى، وإجراء مزيد من الدراسات واستطلاعات الرأي لتلمس احتياجات العاملين والمراجعين.
6) رفع مستوى الاستثمار في رأس المال البشري والاهتمام بالتنمية المعرفية للموظفين.
7) إيجاد بيئة عمل مشجعة على المبادأة من خلال؛ توفير قنوات اتصال إيجابية بين القادة والموظفين وتفعيل دور القيادة التشاركية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، السعيد مبروك (2012) المعلومات ودورها في دعم واتخاذ القرار الاستراتيجي، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- أبو قحف، عبد السلام. (2003). أساسيات الإدارة الاستراتيجية، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر.

- أحمد، محمد عبد العزيز مبارك. (2022). أثر تكنولوجيا المعلومات في إدارة جودة الخدمة الصحية بالتطبيق على مستشفى رويال كير. مجلة الدراسات العليا، (7)، 107 - 132.
- بالحمر، آلاء بنت عبد الرحمن بن محمد (2016). مستوى تطبيق ممكنات التميز التنظيمي في المنظمات العامة: دراسة تطبيقية على مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة من وجهة نظر الإداريين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- بدير، جمال يوسف (2013) اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات، عمان: دار كنوز المعرفة.
- البليهد، نورة محمد (2014) أثر الصمت التنظيمي على إدارة المعلومات في الجامعات السعودية (إطار فكري) ".مستقبل التربية العربية: المركز العربي للتعليم والتنمية، 21(91) ص 11 - 75.
- بيزان، حنان الصادق (2017) دراسات ورؤى معلوماتية في ادارة المعلومات والمعرفة، القاهرة: دار حميثرا للنشر والترجمة.
- الجابري، محمد ربوع، والمالكي، يحي محمد. (2023). أثر الرقابة على برنامج إدارة النفايات الطبية كأحد معايير "سباهي" على الأداء بالمنظمات الصحية من وجهة نظر العاملين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز. المجلة العربية للنشر العلمي، (59)، 69 - 82.
- الجبالي، حمزة (2016) تقييم الأداء الوظيفي والاداري، عمان: دار عالم الثقافة للنشر والكتب.
- الحربي، فيصل بن جميل سعود، الشرقي، عمر بن زيان، وأحمد، علاء الدين محمد خلف. (2013). سبل ترشيد استهلاك الدواء في المستشفيات دراسة تطبيقية على مستشفى جامعة الملك عبد العزيز محافظة جدة. مجلة الدراسات والبحوث التجارية، 33(4)، 141 - 180.
- حريم، حسين (2014) السلوك التنظيمي، عمان: دار الحامد.
- حسن، راوية محمد (2014). إدارة الموارد البشرية: رؤية مستقبلية، الاسكندرية، مصر: الدار الجامعية للنشر والتوزيع.
- الختاتنة، سامي محسن. (2011). علم النفس الاجتماعي، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
- الدوري، زكريا. (٢٠١٥). الإدارة الاستراتيجية: مفاهيم، وعمليات، وحالات دراسية. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- الدويك، مصباح عبد الهادي حسن (2010) نظم المعلومات الصحية المحوسبة وأثرها على القرارات الإدارية والطبية دراسة تطبيقية على مستشفى غزة الأوروبي (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، الجامعة الاسلامية، غزة.
- ربابعة، علي (2011) إدارة الموارد البشرية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الربيق، محمد بن إبراهيم (2004) العوامل المؤثرة في فاعلية الأداء الوظيفي للقيادات الأمنية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- الرقيب، طارق جابر راشد فالح. (2021). دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين أداء العاملين في المستشفيات العامة الكويتية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، 11(2) 1 - 35.
- الزامل، شذى يوسف (2016) أثر استراتيجية التدريب على أداء العاملين في المنظمات الصحية الحكومية (دراسة تطبيقية على مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز.
- السكارنة، بلال خلف. (2013). التطوير التنظيمي والإداري، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- السلمي، خالد عزيز الله عبد العزيز. (2022). محددات ازدحام أقسام الطوارئ وأثرها على أداء المنشآت الصحية: دراسة ميدانية على مستشفى جامعة الملك عبد العزيز. مجلة البحوث التجارية، 44(2)، 332 - 361.
- شحاته، حسن، والنجار، زينب. (2019). معجم المصطلحات التربوية والنفسية(ط2). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشرفا، علاء (2004)"تقييم نظم المعلومات المستخدمة في وزارة الصحة بقطاع غزة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القدس، غزة.
- شعيب، محمد عبد المنعم (2014) إدارة المستشفيات: منظور تطبيقي: الإدارة المعاصرة: نظم المعلومات: نظم اقتصاديات الصحة: نظم الإدارة الموقفية: الجزء التاسع القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الصومالي، صباح بنت عبد الله، والغامدي، أميرة عبد العزيز. (2019). العوامل المؤثرة في تطبيق التدريب الإلكتروني في المنظمات الصحية: دراسة تطبيقية على موظفي مستشفى جامعة الملك عبد العزيز الإداريين بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 3(10)، 19 - 37.

- ضليمي، سوسن طه. (2013). وعي مسؤولي الشركات ومؤسسات الأعمال السعودية في مدينتي مكة المكرمة وجدة: نحو استخدام المعلومات الاستراتيجية. اعلم، (12)، 42 – 75.
- الطعامنة، محمد. (2005). معايير قياس الأداء الحكومي وطرق استنباطها. ندوة قياس الأداء الحكومي. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
- العامري، صالح مهدي محسن والغالي، طاهر محسن منصور (2014) الإدارة والأعمال، ط4، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عبد الباقي، صلاح الدين. (2018). السلوك التنظيمي: مدخل تطبيقي معاصر، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- عبيس، تركي، (2010) نظام المعلومات الادارية وأهميتها في التخطيط واتخاذ القرارات، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية 18(3)، ص 130-161.
- العتوم، عدنان يوسف. (2015). علم نفس الجماعة " نماذج نظرية وتطبيقات عملية" عمان: إثراء للنشر والتوزيع.
- العجمي، محمد حسنين (2015) الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العدلوني، محمد أكرم. (2012). مدخل إلى العمل المؤسسي، الرياض: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح. (٢٠١٨). البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
- علاقي، مدني (2014) إدارة الموارد البشرية المنهج الحديث في إدارة الموارد البشرية، جدة: دار زهران.
- العمري، غسان عيسى (2010) نظم المعلومات الاستراتيجية، مدخل استراتيجي معاصر، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- العمودي، تهاني محمد، وزكي، خديجة محمود. (2021). أثر شفافية الإدارة في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة ميدانية على الموظفين الإداريين في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 5(21)، 123 - 151.
- العميان، محمود سلمان (2013م) السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- العيسى، سمير جمال (2014) إدارة مصادر المعلومات والبيانات، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

- عيسى، نضال (2023) استخدام نظام المعلومات في تحسين أداء المستشفيات، مجلة جامعة المنارة، 3(3) ص 1-8.
- المالكي، عبد العزيز بن عبدا لهادى، والحربي، فيصل بن جميل سعود. (2016). الصراع بين التخصصات الإدارية والتخصصات الطبية على القيادات في المنظمات الصحية: دراسة تطبيقية على مستشفى جامعة الملك عبد العزيز. مجلة الدراسات والبحوث التجارية، 36(3)، 61 - 81.
- متولي، عبد الباسط والصاوي، عبده رانيا. (2018). الاتجاهات الحديثة في علم النفس الاجتماعي وديناميات الجماعة والقيادة، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- مصطفى أحمد سيد (2002) "استراتيجيات إدارة الأداء والتطوير الوظيفي". ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر التطوير الوظيفي الأول الكويت.
- النجار، فائز (2010) نظام المعلومات الادارية، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
- ولد علي، عماد محمود جوهر (2017) "أثر نظم معلومات إدارة الموارد البشرية على دورة حياة الجدارة، الدور المعدل للمنظمة المتعلمة: دراسة تطبيقية في الجامعات الفلسطينية" رسالة دكتوراه. جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- اليامي، مانع صالح، آل زمانان، مشعل محمد، آل شرية، محمد هادي، اليامي، داحن بن محمد زياد آل سنان، وآل سليمان، منصر زايد. (2022). دور تطبيق نظم المعلومات كأحد محددات الإدارة الإلكترونية على تطوير أداء العاملين في مستشفى الملك خالد بنجران. المجلة العربية للنشر العلمي، (5)، 1575 - 1590.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Al-Hawamdeh, S. (2002). Knowledge management: re-thinking information management and facing the challenge of managing tacit knowledge. Information Research, 8(1). Retrieved,5/5/2024 from http://InformationR.net/ir/8-1/paper143.html.
- Allen, K.D, Wilson, T.D(1996) Information strategies in UK higher education institutions, International Journal of Information Management, 16(4) P 239-251.
- Andrew Treloar(2005)The Monash University Information Management Strategy: From Development to Implementation, on line at

http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.391.7370&rep=rep1&type=pdf, 8/4/2024.

- Awasthi, Shraddha & Kumar, Sunil. (2016). Need for Employee Development in Employee Performance: A Present Scenario. International Journal of Management and Social Sciences. 4. 66-73.
- Coen, Michael and Kelly, Ursula (2007) Information management and governance in UK higher education institutions - bringing IT in from the cold. Perspectives: Policy and Practice in Higher Education, 11 (1). pp. 7-11. ISSN 1360-3108.
- Flodström, Raquel (2006) A Framework for the Strategic Management of Information Technology, (PHD) Linköping University.
- Gerald Bernbom (2012). "Institution-Wide Information Strategies". CAUSE/EFFECT .http://www.cause.org/information-resources/ir-library/html/cem9713.html.
- Hanson, Terry (2011). "Developing an Information Strategy". ERIC. Vol:46, ISSN:1527-6619. Pages:82 – 84.
- Hayajneh, Yaseen & Hayajneh, Wail & Matalka, Ismail & Jaradat, Harun & Bashabsheh, Zaher & Alyahya, Mohammad. (2006). Extent of Use, Perceptions, and Knowledge of a Hospital Information System by Staff Physicians. Conference: Proceedings of the International Medical Informatics and Biomedical Engineering Symposium Volume: IMIBE530.
- Krejcie & Morgan(1970)Determining Sample Size for Research Activities" (Educational and Psychological Measurement, #30, pp. 607-610.
- Nimnual, Nattachai and Rugchatjaroen, Krish, (2018) The Development of an Effective Model for Implementing Information Management Strategies in Higher Education Institutions, International Journal of Crime, Law and Social 5, (2) p75-86.
- Parker M., Benson R.J., Trainor H.E., (2013). "Information Economics: Linking business performance to information technology", Prentice-Hall, Englewood Cliffs, NJ.
- Paul White (2009). "The University of Sheffield Information Strategy" 2006 – 2009 .http://www.cics.dept.shef.ac.uk/reports/IS2006v1.pdf.

- Sav, T (2013) Foure- stage DEA efficiency evaluations: Financial reforms in public university funding, International Journal of Economics and Finance,5(1), p24-36.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

مهارة الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الابتدائي في مادة لغتي باستخدام التقنيات الحديثة

نوف عبد العزيز ضيف الله النفيعي*، أرين صالح محمد الصخيير، غادة حسن محمد عطية

طالبة ماجستير، قسم تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

*nnooff11@gmail.com

مستخلص الدراسة

تتمحور مشكلة البحث عن مستوى الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول في مادة لغتي، وكيف سنقوم بتحويل هذا الضعف إلى مهارات قرائية ونقاط قوة، تجعل من الطالبات نماذج رائعة تمثل صدق عينة البحث وكيف أسهمت هذه العينة في تطوير الأداء القديم ليصبح تقدمًا مشهودًا لهذه الدراسة.

وقد تمحور الإطار النظري حول أن الفهم القرائي عملية عقلية معرفية تقوم على فهم معنى الكلمة وفهم معنى الجملة، ومعنى الفقرة، وتمييز الكلمات، وإدراك المعلقات اللغوية.

يهدف البحث لرفع مستوى الفهم القرائي ومهارات الإدراك لدى طالبات الصف الأول الابتدائي في مادة لغتي، وجعل هذا البحث بمثابة المساعد المهم لتحسين أداء المعلمات وتهيئتهن لتطوير مهارة الفهم القرائي لدى الطالبات، وهنا تكمن أهمية سؤال لماذا نريد تطوير مهارة الفهم القرائي للطالبات، حتى تنتقل الطالبة من مرحلة إلى مرحلة وقد أصبحت في كامل مهاراتها اللغوية.

وتوصلنا في بحثنا إلى النتائج التالية:

1- إثراء مقررات اللغة العربية في الصفوف الأولية بنماذج مكثفة للفهم القرائي.
2- تطوير طرق تدريس مادة لغتي من الأسلوب التقليدي إلى الأساليب المشوقة وأساليب التقنيات الحديثة مما يسهم في رفع مستوى الفهم القرائي لدى الطالبات.
3- استخدام التقنيات الحديثة يرفع من مفهوم واستيعاب الفهم القرائي لدى الطالبات في مادة لغتي.
4- استخدام التقنيات الحديثة يجعل لتدريس مادة لغتي أكثر تشويق ومتعة.

5- التوصل لحل مشكلة الفهم القرائي من خلال تدريب الطالبات على الأساليب الحديثة للفهم القرائي.
6- استخدام التقنيات الحديثة يساعد في فهم الفهم القرائي في مادة لغتي.
7- استخدام التقنيات الحديثة في تبسيط المفردات اللغوية لمادة لغتي.

الكلمات المفتاحية: مهارة الفهم القرائي، الصف الأول الابتدائي، التقنية الحديثة.

The Reading Comprehension Skill of First-Year Primary School Students in my Language Subject Using Modern Technologies

Nouf Abdulaziz Dhaif Allah Alnafiei*, Areen Saleh Mohammad Alsukhaybir, Ghadah Hassan Mohammed Attiah
Master's Student, Department of Educational Technologies, College of Education, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia
*nnooff11@gmail.com

Study Abstract

The research problem revolves around the level of reading comprehension among first-grade female students in the subject of "My Language," and how we can transform this weakness into reading skills and strengths. This transformation aims to make the students excellent models representing the sincerity of the research sample and to show how this sample contributed to developing previous performance into a notable advancement for this study.

The theoretical framework focuses on reading comprehension as a cognitive mental process that involves understanding the meaning of words, sentences, paragraphs, distinguishing words, and recognizing linguistic elements.

The aim of the research is to raise the level of reading comprehension and cognitive skills of first-grade female students in the subject of "My Language." The research

serves as an important tool for improving the performance of teachers and preparing them to develop students' reading comprehension skills. This underscores the importance of the question: Why do we want to develop students' reading comprehension skills? The goal is to ensure that students progress through educational stages with full linguistic skills.

The key findings of the research are as follows:

1. Enriching Arabic language curricula in early grades with intensive reading comprehension models.
2. Developing teaching methods for the subject "My Language" from traditional approaches to engaging and modern technological methods, which contribute to enhancing students' reading comprehension.
3. Using modern technologies enhances the understanding and comprehension of reading among students in the subject "My Language".
4. Implementing modern technologies makes teaching the subject "My Language" more engaging and enjoyable.
5. Solving the reading comprehension problem by training students in modern reading comprehension methods.
6. Modern technologies help in understanding reading comprehension in the subject "My Language".
7. Using modern technologies simplifies the linguistic vocabulary of the subject "My Language".

Keywords: Reading Comprehension Skills, First Grade, Modern Technology.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

الفصل الأول: المقدمة والتعريف بمشكلة الدراسة

مقدمة الدراسة

للغتنا العربية مكانة تقصرُ عن وصفها العبارات، وقدسية انفردت بها عن سائر اللغات، فهي لغة القرآن الخالدة، وهي دعامة من دعائم المجتمع، وهذا يحتم الاهتمام بمهاراتها وأهمية إكسابها للتلاميذ.

وتتمثل اللغة في مهارات أربع هي الاستماع والتحدث، والقراءة، والكتابة، ويندرج تحت كل واحدة مجموعة من المهارات الفرعية، ومادامت اللغة لا يتحقق تعليمها إلا بإتقان هذه المهارات فلا بد من إكساب المتعلم المهارات الأربع والمهارات الفرعية لتتضافر وتنتج المهارة العامة (البجة، ٢٠٠٣م، ص ٨٣).

وعلى الرغم من أهمية إكساب المتعلم مهارات اللغة في تكامل ووحدة وترابط، حيث تؤثر كل مهارة لغوية في المهارات الأخرى وتتأثر بها، فإن مهارات القراءة هي الأهم وهي الخطوة الرئيسة الهامة في تعليم اللغات الحية؛ لكونها الأساس الذي تبنى عليه جميع المهارات اللغوية الأخرى، لذلك فإن القدرة على القراءة من أهم المهارات التي يمتلكها الفرد في المجتمع (الخليفة، ٢٠٠٤م، ص١١٧).

وتمثل القراءة النافذة إلى الفكر الإنساني الموصلة إلى كل أنواع المعرفة المختلفة وبامتلاكها يستطيع الفرد أن يجول في المكان والزمان وهو جالس على كرسيه، وإذا عدنا إلى المدرسة، فإن التلميذ يتعلم حقائق المواد الدراسية المختلفة بلجوئه إلى قراءتها (عبد المجيد، ٢٠٠٥م، ص ٨١) ، ولذلك فإن القراءة أساس كل تقدم ودعامة كل نهضة، وهي عماد الزاد الفكري واللغوي والمورد الذي تُستقى منه فنون اللغة الأخرى، وهي أداة لا يمكن الاستغناء عنها كوسيلة للدراسة، ويعد النجاح في تنمية الأداء القرائي لدى المتعلم ضماناً لنجاحه في سائر فروع اللغة الأخرى (عبد الرحيم، ٢٠٠٧م، ص٤٤).

ويتضح من ذلك أن القراءة تؤدي وظائف رئيسية في حياة الفرد والمجتمع فهي مصدر الحصول على المعلومات والأفكار والأحاسيس التي لدى الآخرين، ولها أهمية كبيرة إذ عن طريقها يستطيع المتعلم التعرف على ما كان لدى الأجيال عبر القرون المختلفة.

في هذا البحث قمنا بالتوصل إلى المشكلة، وهي: عدم بناء معرفة متكاملة لدى المتعلم حول العالم المحيط به، وعدم إدخال تدريس الفهم والاستيعاب في المناهج الدراسية، وقلة توفير سياقات تعاونية لتنمية مهارات الفهم المطلوبة، إضافةً إلى تدني حصيلة المتعلم من المفردات اللغوية، وعدم التركيز على تحديد مجال

متسلسل ومتتابع من عمليات وأنشطة التدريس المستخدمة، وعدم توفير تدريس فعال لمهارات الفهم القرائي على المستوى المدرسي، والتي سنقوم بحلها بعد انتهائنا من اختبار العينة التي قمنا بإعداده في هذا البحث المخطط لكي يتم عرضه على مجلة محكمة من قبل دكاترة معتمدين في المملكة العربية السعودية في إحدى الجامعات السعودية.

ثم لخصنا أهداف البحث التي تتفرع من مشكلة البحث لنصل إلى نتائج أعمق بعد أسئلة دقيقة ومحددة.

بعد ذلك تطرقنا إلى أهمية البحث، ثم حدود الدراسة، وتلاها مصطلحات البحث الذي قمنا بتعريف أهم المصطلحات المهمة التي قد تجهل غير المتخصصين في هذا المجال، حتى تتضح فكرة البحث وتنجلي الاشتباهات لدى القارئ أيًا كان تخصصه، وبعدها عرجنا على الدراسات السابقة التي تناولت نفس مشكلة بحثنا ولخصنا أهم النتائج التي توصلت له هذه الدراسات.

وبعدها كانت فرضيات الدراسة التي سنكملها بعد انتهاء الاختبار الذي أجريناه، ثم دونا خطوات الدراسة وإجراءاتها، بعد ذلك استنتجنا الإطار النظري للدراسة ثم تناولنا مستويات الفهم القرائي، حتى وصلنا إلى العوامل المؤثرة في الفهم القرائي وختامًا لخصنا طرق قياس الفهم القرائي.

وانطلاقاً من أهمية القراءة فقد تضمنت الأهداف التربوية التي حددتها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في كتب لغتي للصفوف الأولية الثلاث ما يلي:

- أن يتيح التعليم القرائي للتلميذ الرغبة في التوسع القرائي، والميل إلى القراءة الذاتية.
- التمكن الملائم من مهارات القراءة الجهرية والصامتة.
- القدرة على التقاط الفكرة العامة للموضوع والأفكار الأساسية به، وغرض الكاتب منه.
- تعبير التلميذ عما فهمه من النص المقروء، والسيطرة الملائمة على المهارات النحوية والإملائية والخطية وزارة التربية، 2024م).

وتتضمن القراءة كمهارة لغوية ثلاث مهارات رئيسية مترابطة كلها ضرورية في المرحلة الأساسية الأولى، وهي مهارات متصلة لا منفصلة ومن الضروري العمل على تنميتها، وهي مهارة التعرف والنطق، والفهم (حراحشة، ٢٠٠٧م، ص٧٨).

ويعد الفهم القرائي أهم مهارات القراءة، وأهم أهداف تعليمها، فتعليم القراءة يستهدف في كل المراحل والمستويات تنمية القدرة على فهم ما تحتويه المادة المطبوعة، والقراءة الحقيقية هي القراءة المقترنة

بالفهم، وإذا كانت القراءة عملية معقدة تتضمن عدة عمليات فرعية، فإن الفهم هو العملية الكبرى التي تتمحور حولها كل العمليات الأخرى (موسى،٢٠٠١م، ص ٦٩).

ويعدّ فضل الله (٢٠٠١م، ص٨٢ الفهم القرائي مطلباً لغوياً، وتعليمياً، وتربوياً فهو ضمان للارتقاء بلغة المتعلم وتزويده بأفكار ثرية، وإلمامه بمعلومات مفيدة، وإكسابه لمهارات النقد في موضوعية، وتعويده على إبداء الرأي وإصدار الأحكام المقرونة بما يؤيدها، ومساعدته على ملاحظة الجديد لمواجهة ما يصادفه من مشكلات وتزويده بما يعينه على الإبداع.

وفي هذا البحث سنتطرق إلى أهمية الفهم القرائي في عصر تزايدت فيه المواد القرائية، وحد من الضعف في هذه المهارة لأنه لم يعد التلميذ قادراً على قراءة كل ما ينبغي عليه قراءته؛ لذا فإنه من الضروري تنمية مهاراته، وعاداته القرائية متمثلة في السيطرة على مهارات فهم المقروء.

الإحساس بمشكلة الدراسة

أشار نيشن (Nation, 2005) إلى وجود عشرة تحديات رئيسة تقف في وجه فاعلية الفهم القرائي وهي عدم الاهتمام بالفهم والاستيعاب في المرحلة الابتدائية من التعليم، وعدم القدرة على تحديد واكتشاف مهارات الفهم والاستيعاب، وعدم إيلاء قدر مناسب من الاهتمام لمهارات الاستماع والفهم القرائي، وقلة التعامل مع النصوص الأدبية، وعدم بناء معرفة متكاملة لدى المتعلم حول العالم المحيط به، وعدم إدخال تدريس الفهم والاستيعاب في المناهج الدراسية، وقلة توفير سياقات تعاونية لتنمية مهارات الفهم المطلوبة، إضافةً إلى تدني حصيلة المتعلم من المفردات اللغوية، وعدم التركيز على تحديد مجال متسلسل ومتتابع من عمليات وأنشطة التدريس المستخدمة، وعدم توفير تدريس فعال لمهارات الفهم القرائي على المستوى المدرسي.

وفي البيئة السعودية أُجريت عدة دراسات هدفت إلى تنمية مهارات القراءة والفهم القرائي بصفة خاصة منها دراسة كل من: القعطبي (١٤٢١هـ) حول تعرف أثر استراتيجية القراءة للدرس في استيعاب المقروء وثباته لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، والمنتشري (٢٠٠٨م) حول تعرف أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول متوسط، والمالكي (١٤٢٩هـ) حول تقويم النشاطات التعلمية والتقويمية المتضمنة في كتب القراءة بالمرحلة المتوسطة في ضوء مهارات الفهم القرائي اللازمة للتلاميذ، والعُذيقي (٢٠٠٩م حول تعرف فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي).

وعلى الرغم من هذه المحاولات فثمة مؤشرات تُظهر وجود بعض نواحي القصور في أداء التلاميذ في مهارات الفهم القرائي في مختلف مراحل التعليم، من ذلك وجود صعوبة في تحديد الأفكار الرئيسة والفرعية، والتمييز بين الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية للنص المقروء، وإدراك ما في النص من مظاهر جمالية ودلالات رمزية إيحائية للألفاظ والتعبيرات والأساليب التي يستخدمها النص، و القدرة على توليد معانٍ وأفكار جديدة عما قرأ، وقد أشار إلى ذلك بعض المعلمين والمشرفين التربويين من خلال تبادل الزيارات الصفية واللقاءات التدريبية في حلقات التدريب التربوي.

وإضافة إلى ما سبق فقد لاحظن الباحثات من واقع خبرتهن في الميدان التربوي كون بعضهن يعملن معلمات للغة العربية في المرحلة الابتدائية وجود بعض المؤشرات التي تشير إلى انخفاض مستوى التلاميذ في مهارات الفهم القرائي، وقد بدا ذلك في بعض مهارات الفهم القرائي؛ فالتلميذ لا يستطيع ترتيب الأفكار أو الأحداث وفقاً لورودها بالنص المقروء، ويجد صعوبة في استنتاج بعض المعاني المستفادة من النص المقروء، وتضعف قدرته على اقتراح عدد من الحلول المتنوعة والمناسبة لمشكلة ما تضمنها النص المقروء، إضافة إلى ضعفه في اقتراح أكبر عدد من الأسباب المتنوعة والمقنعة لمشكلة معينة تضمنها النص المقروء، وكذلك عند تقديم عدة نهايات جديدة وغير متوقعة لأحداث النص أو القصة المقروءة.

تحديد مشكلة الدراسة

مما تقدم يتضح أنه على الرغم من أهمية تنمية مهارة الفهم القرائي لطالبات الصف الأول الابتدائي فإنه ثم ما يشير إلى ضعف تلك المهارات لدى طالبات الصف الأول الابتدائي وأن هناك نقصًا في البحوث والدراسات المعنية بالفهم القرائي في المرحلة الابتدائية.

ويمكن صياغة مشكلة هذا البحث في السؤال الآتي:

ما أثر استخدام التقنيات الحديثة في رفع مستوى مهارة الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الابتدائي في مادة لغتي؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية للبحث هي:

يوجد أثر إيجابي في رفع مستوى الطالبات في الفهم القرائي في مادة لغتي تعزى لاستخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

هدف البحث

1- قياس أثر توظيف التقنيات الحديثة في التدريس لرفع مستوى طالبات الصف الأول الابتدائي في مادة لغتي.
2- إيجاد طرق فعالة لتحسين مهارة الفهم القرائي لدى الطالبات بما يناسب المرحلة الدراسية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- يعد من البحوث القليلة التي تهتم بمشكلة صعوبة الفهم القرائي.
- مساعدة المعلمات في إعداد الطرق الصحيحة والمناسبة في تطوير مهارات الطالبات في الفهم القرائي.
- تهيئة طالبات مدارس المملكة العربية السعودية من مرحلة الصفوف الأولية إلى المراحل التالية في فهم المقروء وتطوير مهارات الإدراك لديهن.
- تقديم مجموعة من النتائج والتوصيات التي تساعد في زيادة الوعي والإدراك لأهمية استخدام التقنيات الحديثة ورفع مستوى الفهم القرائي لدى الطالبات.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على دراسة أثر استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة لغتي للصف الأول الابتدائي.

الحدود المكانية: تطبيق الدراسة على عينة من طالبات المرحلة الابتدائية للصف الأول الابتدائي في مدارس المتقدمة في مدينة الرياض.

الحدود الزمانية: طبق البحث في الفصل الدراسي الثالث من العام 1445هـ.

مصطلحات البحث

مهارة: القدرة أو الكفاءة المكتسبة من خلال التدريب والممارسة في إنجاز مهمة أو نشاط معين بطريقة فعالة وماهرة.

الفهم القرائي: أشار إليه سليمان إبراهيم، (2013، ص31) بأنه: "القدرة على تحديد معنى المفردات، وإيجاد المعنى من السياق، والربط الصحيح بين معاني المفردات والجمل، والتمييز بين الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية للنص المقروء، وإدراك العلاقات والمتعلقات بين المفردات اللغوية، وإدراك المعنى القريب والبعيد الذي يقصده الكاتب، وتنظيم الأفكار وتذكرها واستخدامها فيما بعد في الأنشطة الحالية والمستقبلية.

الصف الأول: هي أول مراحل التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية.

التقنيات الحديثة: مجموعة من التطورات والابتكارات التكنولوجية المتقدمة التي ظهرت في السنوات الأخيرة وتحدث تغيرات جوهرية في مختلف جوانب الحياة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطار النظري

يشير حمدي الفرماوي (1986: 577) إلى أن الفهم القرائي هو التعرف على الكلمات ومعانيها وتجميعها في صورة وحدات فكرية، والتركيز على تلك الوحدات الفكرية من أجل فهم المعنى الكامل للجمل، وإدراك العلاقات بين الجمل لتمكنه من إدراك معنى الفقرة وإدراك العلاقات القائمة بين تلك الفقرات يمكنه حينئذ أن يفهم معن النص كاملاً.

وقدم إبراهيم الرفاعي (2003: 51) تعريفاً للفهم القرائي ينص على أنه القدرة على تحديد معنى المفردات، وإيجاد المعنى من السياق، والربط الصحيح بين معاني المفردات والجمل، والتمييز بين الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية للنص المقروء، وإدراك العلاقات والمتعلقات بين المفردات اللغوية، وإدراك المعنى القريب والبعيد الذي يقصده الكاتب وتنظيم الأفكار وتذكرها واستخدامها فيما بعد في الأنشطة الحالية والمستقبلية.

ويذكر مراد عيسى (2005: 61) أن الفهم القرائي هو عملية عقلية معرفية تقوم على فهم معنى الكلمة فهم معنى الجملة، فهم معنى الفقرة، تمييز الكلمات، إدراك المتعلقات اللغوية، التمييز بين المعقول وغير المعقول، معرفة سمات الشخصية، إدراك علاقة السبب – النتيجة، إدراك القيمة المتعلقة من النص، وضع

عنوان مناسب للقطعة، التمييز بين ما يتصل بالموضوع ومالا يتصل به، معرفة الجملة المحوية في النص. كما أنه عملية عقلية ما وراء معرفية تقوم على مراقبة المتعلم لذاته ولاستراتيجياته التي يستخدمها لإثناء القراءة وتقديمه لها.

ويعرف جمال العيسوي (2007: 19) الفهم القرائي بأنه عملية عقلية يقوم بها القارئ، للتفاعل مع النص المكتوب، مستخدماً خبراته السابقة للتعرف على حروف الكلمة والتعرف على الكلمة، وفهم الكلمة، وفهم الجملة، وفهم الفقرة. ويستدل على فهم القارئ من خلال الإجابة عن أسئلة الاختبار الذي أعد لهذا الغرض.

مكونات الفهم القرائي:

يذكر سليمان عبد الواحد (2010: 314-315) أن النظريات البنائية للقراءة تقترح أن الفهم القرائي يعتمد على ثلاثة عناصر أو مكونات أساسية هي:

(1) القارئ:

تؤثر خصائص القارئ العقلية والمعرفية والانفعالية والدافعية على اختياره للمواد موضوع القراءة، وهذه الخصائص تقف خلف معدل فهمه القرائي، وتؤثر على قدرته على القراءة من حيث الكم والكيف، حيث يختلف معدل إقباله على القراءة وفهمه لها ومثابرته عليها، باختلاف العوامل العقلية المتمثلة في الذكاء والعمليات المعرفية، والقدرات اللغوية والنفس اللغوية، وغيرها من الأنشطة العقلية الأخرى.

(2) النص موضوع القراءة:

تؤثر طبيعة المادة أو النص موضوع القراءة من الناحيتين الشكلية والموضوعية، من حيث الوضوح والتنظيم وطريقة طباعته وألوانه وتنسبه وعناصر الجذب والتشويق فيه على مدى إقبال القارئ عليه والاهتمام بقراءته.

(3) السياق:

قد تؤثر خصائص سياق القراءة، والظروف البيئية التي تحدث فيها على عملية القراءة، وقد وجد أن المواقف الاختبارية والتوترات التي تصاحبها يمكن، أن تؤثر على الفهم القرائي لدى المتعلمين، ويعتبر الغرض من القراءة جزء من سياق القراءة، فالقراءة في مجلة بهدف التسلية تختلف عن القراءة في كتب علمية بهدف التحصيل الدراسي وفهم التفاصيل الدقيقة.

مسلمات الفهم القرائي:

يشير خيري المغازي (2004: 118-120) إلى العديد من مسلمات الفهم القرائي يمكن عرضها على النحو التالي:

1- الفهم القرائي يعتمد على ما لدى الفرد من معلومات:

إن فهم القراءة يعتمد على خبرات القارئ ومعرفة اللغة والتعرف على التركيب الإعرابي، وأيضاً على الإسهاب في المادة التي يقرأها.

2- الفهم القرائي عملية لغوية: Reading Comprehension Is Language Process

ويشير إلى أن الفهم القرائي هو عملية الوصول إلى المعنى من خلال اللغة، ولا يستطيع القارئ أن يستكمل عملية التفكير حتى يصل إلى أخر كلمة، أو جملة في النص موضوع القراءة.

3- الفهم القرائي عملية تفكير: Reading Comprehension Is Thinking Process

أشارت الدراسات والبحوث إلى العلاقة الوثيقة بين القراءة والتفكير، حيث يرى البعض أن القراءة هي نوع من حل المشكلات يستخدم الفرد المفاهيم، ويطور ويختبر الفروض، ويعدل هذه المفاهيم ويشتق المعاني وبهذه الطريقة تكون عملية القراءة نوع من التفكير والاستنتاج والقفز في الاستنتاج بهدف الوصول إلى المعاني المتضمنة في النص، ولذا يمكن تقرير أن القراءة هي نشاط ذهني موجه.

4- الفهم القرائي يتطلب تفاعل نشط مع النص: Read incomprehension requires Active Interaction with Text

يجب على القراء أن يكونوا نشطاء مع المعلومات الجديدة أن يتفاعلوا مع مادة القراءة بحيث تتحد معلوماتهم الحالية مع المعلومات الجديدة الموجودة في النص الذي يقروه ويوجد دليل على أن القراء الأقوياء عادةً لا يقرؤون كل كلمة في الفقرة التي يقرؤونها ولكن بدلاً من ذلك فهم يأخذون كلمات معينة لتحديد المعنى ولا يلتفتون إلى باقي الكلمات، وقد يعيدون القراءة ويقرؤون كل كلمة عندما يجدون شيئاً غير متوقع.

5- السلاسة أو الطلاقة في القراءة:

السلاسة في القراءة تشير إلى القدرة على معرفة الكلمات بسرعة وقراءة الجمل والفقرات الكبيرة بطريقة سهلة متصلة تشير إلى فهم القارئ لما يقرأ. وكثير من ضعاف القراءة لديهم صعوبة في القراءة بطلاقة وذلك لأنهم في الغالب ليس لديهم الكلمات البصرية الكافية ويبذلون جهد لفك شفرة كثير من الكلمات في القطعة التي يقرؤونها ويغلب على قراءتهم الوقفات الطويلة والتكرارات الكثيرة وذلك لأنهم قد انشغلوا بالتعرف على الكلمات.

مهارات الفهم القرائي:

لقد حاول الكثير من الباحثين تصنيف مهارات الفهم القرائي، فقد صنف أوتو- تشيستر Otto-Chester مهارات الفهم القرائي إلى ما يأتي:

أولاً: مهارات التفكير التقاربي Convergent Thinking Skillsويتضمن:

1- تحديد الفكرة الرئيسية.

2- تحديد التتابع.

3- استخدام السياق في التعرف على الكلمات والجمل.

4- تحديد السوابق واللواحق من المفردات.

5- تحديد الأفكار الجزئية والتفاصيل.

ثانياً: مهارات التفكير التباعدي Convergent Thinkingويتضمن:

1- فهم أغراض الكاتب.

2- التمييز بين الحقيقة والخيال.

3- تحديد سمات الشخصية.

4- إدراك التفاعل الوجداني.

5- فهم اللغة المجازية.

6- التنبؤ بنتائج قصة معينة.

مستويات الفهم القرائي:

اهتم العلماء والباحثون بالفهم القرائي لمكانته وأهميته في تعليم اللغة فحددوا مهاراته ومستوياته، وظهرت عدة تصنيفات لمستويات الفهم القرائي.

فقد صنف هارس وسميث (1972) Harris & Smithالفهم القرائي في مستويات أربعة هي:

1- المستوى الحرفي: ويشير إلى قدرة القارئ على تذكر الحوادث التفصيلية في المادة المقروءة وربطها بالأفكار الرئيسية.

2- المستوى التفسيري: ويسير إلى قدرة القارئ على إدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج، والوصول إلى التعميمات.

3- المستوى النقدي: ويشير إلى قدرة القارئ على إصدار أحكام على المادة المقروءة.

4- المستوى الإبداعي: ويشير إلى قدرة القارئ على الاستفادة من الآراء الواردة في المادة المقروءة.

العوامل المؤثرة في الفهم القرائي:

تتأثر عملية الفهم القرائي بعدد من العوامل وبالرغم من تعدد الآراء حول العوامل المؤثرة في عملية فهم المقروء إلا أن هذه الآراء في جملتها تؤكد أهمية العوامل الأتية:

1- خصائص المقروء: وتشير إلى التركيب القاعدي للجمل داخل النص، ومعاني المفردات ودلالتها فمعرفة القارئ بقواعد اللغة والقضايا النحوية المختلفة يحسن من قدرته على فهم النصوص المعروضة عليه. (Burns et al,1999:211-214).

2- كما أن امتلاك القارئ للخبرة وافرة من المفردات ومعرفته لمعانيها ودلالتها ضرورة يجب توافرها ليتمكن من فهم النصوص التي تعرض عليه فصعوبة المفردات لها أثر كبير في إعاقة عملية الفهم القرائي فالجملة التي تحتوي مفردات غير معروفة تكون عملية فهمها أكثر صعوبة من تلك التي لا تحتوي مثل هذه المفردات (Smith,1997:171-173).

3- خصائص القارئ: ويقصد بذلك ذكاء القارئ وخلفيته المعرفية، وتمكنه من اللغة وقواعدها، ودافعيته نحو المقروء وقدرته على التركيز، والتحليل، والاستقصاء ضبط الكلمات والنطق بها. (فهيم مصطفى، 45:2001).

4- نوع القراءة: ويقصد به القراءة الصامتة والجهرية، فالقراءة الصامتة تعد أفضل خيار عندما يكون الهدف هو الاستيعاب القرائي. (شادية التل،1992:39-40) .

5- طريقة التدريس: حيث تشير الدراسات أن لطريقة التدريس شأناً هاماً في مساعدة القارئ على استيعاب النصوص التي تعرض عليه فكلما لجأ المعلم إلى التنوع في طرق تدريسه لطلابه سهل عليهم عملية الاستيعاب القرائي. (حسنى عصر، 56:1999).

طرق قياس الفهم القرائي:

يذكر خيري المغازي (2004:186-187)أن هناك طرق مختلفة لقياس الفهم لا تختلف عن الطرق التي تستعمل في تقويم تحصيل الطلاب من حيث الأهمية:

1- فحص أعمال الأطفال اليومية.

2- استخدام الاختبارات التحريرية الموضوعية.

3- المقابلات الفردية.

4- ملاحظة سلوك الأطفال ملاحظة عملية منظمة أثناء العمل وأثناء الفراغ.

ولكن المتتبع لتلك الطرق يلاحظ وجود عيوب، فيصعب مثلاً قياس الفهم بدقة في الاختبارات التحريرية لأن عوامل الشخصية تؤثر على استجابات الأطفال وكذلك طريقة المقابلات الفردية تجعل الإنسان في موقف مصطنع، والاعتماد على ملاحظة سلوك الأطفال أثناء الفراغ أمر صعب لا يسهل توفير الظروف المواتية الوقت اللازم.

ثانياً: الدراسات سابقة

هدفت دراسة جيهان (2019) إلى قياس مستوى التفكير التباعدي والتقاربي لدى طلبة جامعة بغداد للمرحلة الدراسية الأولى والرابعة، تبعًا لمتغير الجنس (الذكور والإناث)، للتخصص (العلمي، والإنساني)، وقد اختارت الباحثة عينة قصدية من الكليات التابعة لجامعة بغداد، البالغ عددها(4) كليات واختارت من هذه الكليات عينة عشوائية بلغ عددها (400) طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في قياس التفكير التباعدي والتفكير التقاربي، وكانت أدوات البحث أولها لقياس التفكير التباعدي، وثانيًا لقياس التفكير

التقاربي، حيث يكون مقياس الأول من (7) مهارات، وكل مهارة تحتوي على فرعين أو سؤالين، وتم التأكد من صدق الاختبار بطريقة (الصدق الظاهري وصدق البناء) في حين بلغ الثبات بطريقة إعادة الاختبار (0.89)، واستخدمت الباحثة في تحليل البيانات إحصائيًا: تحليل التباين الثنائي، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، واختبار (LSD) للتداخلات، ومصفوفة الارتباطات بيرسون، والتحليل العاملي، الطريقة المتعامدة والطريقة المركبة، عن طريق حقيبة إحصائية تم فيها كل ما ذُكر.

أما دراسة عبد الرحمن سليمان، ومحمد حسنين، وأيضًا غادة علي، (2023) فقد هدفت إلى إعداد مقياس لتشخيص صعوبات الفهم القرائي والتعبير الكتابي، حيث تكون من محورين أساسين هما الفهم القرائي والتعبير الكتابي، وتم وضع أسئلة هذين المحورين بعد إجراء تحليل محتوى لمناهج اللغة العربية المصرية المقررة على الصفين والأول والثاني الإعدادي، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (45) سؤالًا للفهم القرائي، و(3) موضوعات للتعبير الكتابي، وتم عرض هذه الدراسة على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدقه، وقد أسفرت آراء المحكمين عن الإبقاء عن كل عباراته، وتعديل صياغة بعض العبارات، وللتحقق من صدق وثبات المقياس قام الباحثون بتطبيقه على عينة قوامها (262) طالبًا وطالبة بالصف الثاني الإعدادي بمدارس (متولي الشعراوي الإعدادية بنين وهدى شعراوي الإعدادية بنات)، بمحافظة القاهرة حيث تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (12 سنة و9 أشهر – 13 سنة و6 أشهر)، بمتوسط قدره (12،85)، وانحراف معياري وقدره (0،387)، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات وأنه صالح للاستخدام في البحوث العلمية.

في حين هدفت دراسة نايف الشمري (2019) إلى التعرف على فعالية استراتيجية KWL على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي، وتحقيقًا لهدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (48) طالبًا من طلاب ابتدائية الفارابي بمدينة حائل، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث تم تقسيم الطلاب إلى مجموعة تجريبية درست باستخدام استراتيجية KWL ومجموعة ضابطة درست بالطريقة المعتادة، وتكونت كل مجموعة من (24) طالبًا، وتم إعداد دليل للمعلم لتدريس الطلاب باستخدام استراتيجية KWL، وإعداد أداة اختبار الفهم القرائي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى <_ (0.05)، بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بالاهتمام باستخدام استراتيجية KWL في العملية التعليمية نظرًا لما ثبت من

فعاليتها في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب، وكذلك تكثيف الدورات التدريبية لدى المعلمين بما يساهم في صقل خبراتهم وقدراتهم على استخدام استراتيجية KWL في العملية التعليمية.

الفصل الثالث: خطوات الدراسة وإجراءاتها

خطوات الدراسة وإجراءاتها

يهدف هذا الفصل إلى وصف إجراءات الدراسة، من حيث تحديد المنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة وعينتها، مرورًا بأدوات الدراسة وموادها البحثية ومراحل بنائها، وخطوات إجراء التجربة الاستطلاعية والتجربة النهائية، وأخيرًا معالجة البيانات إحصائياً من أجل رصد النتائج وتفسيرها، ويمكن تفصيل هذه الخطوات على النحو التالي:

أولاً: منهج الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لتحديد مهارات الفهم القرائي للصفوف الأولية، وكذلك في إعداد وتطبيق أدوات الدراسة واختيار العينة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

تم تطبيق العينة على طالبات الصف الأول الابتدائي وعددهن 40 طالبة، في الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1445هـ في مدارس المتقدمة في مدينة الرياض، وتم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة.

ثالثاً: أدوات الدراسة

أداة البحث المستخدمة في البحث هي الاختبار التحصيلي (اختبار الثبات والصدق).

رابعاً: جمع البيانات وتحليلها

تم عمل الاختبار التحصيلي وتحليل البيانات الناتجة بواسطة برنامج التحليل الإحصائي spss

خامساً: أخلاقيات الدراسة

تم إجراء الاختبار بموافقة مديرة المدرسة ثم أولياء أمور الطالبات على إجراء هذه الدراسة.

سادساً: إجراءات الدراسة

تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الثالث كاملًا.

إعداد أداة البحث

وذلك بالخطوات التالية:

تطبيق اختبار تحصيلي لقياس أثر استخدام التقنيات الحديثة لرفع مستوى الفهم القرائي في مادة لغتي وذلك من خلال:

- تحديد الهدف من الاختبار: قياس أثر استخدام التقنيات الحديثة في رفع مستوى الفهم القرائي لطالبات الصف الأول الابتدائي.
- تصميم اختبار مكون من 11 فقرة تقيس مستوى الفهم القرائي لطالبات الصف الأول الابتدائي.
- تم عرض الاختبار التحصيلي على مجموعة من المعلمات لمادة (لغتي) وتم التعديل عليه بناءً على آراء المحكمين (صدق المحكمين).
- تم تطبيق الاختبار التحصيلي على مجموعة تجريبية عددها 20 طالبة من طالبات الصف الأول الابتدائي في مدارس المتقدمة في منطقة الرياض في الفصل الدراسي الثالث وذلك لحساب (صدق وثبات الاختبار).
- إعداد مفتاح تصحيح الاختبار التحصيلي والذي يوضح رقم كل فقرة والإجابة الصحيحة والدرجة الكلية للاختبار هي 11 درجة.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة، والتوصيات المقترحة

تطبيق أداة البحث (الاختبار التحصيلي)

- **عرض نتائج الفرض:**

يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس أثر الفهم القرائي لطالبات الصف الأول الابتدائي في مادة لغتي تعزى باستخدام التقنيات الحديثة لصالح درجات التطبيق البعدي.

التطبيق	N	Mean	St. Deviation	T قيمة	Sig	DF
البعدي	40	10.9250	0.26675	2.876	0.006	39
القبلي	40	10.5750	0.10674			

من الجدول السابق يتضح لنا وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 ≥ α) بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث في الاختبارين القبلي والبعدي لقياس الأثر الإيجابي في الفهم القرائي لطالبات الصف الأول الابتدائي في مادة لغتي تعزى لاستخدام التقنيات الحديثة، لصالح درجات الاختبار البعدي (وهذا يشير إلى قبول فرضية البحث).

```
/MISSING=ANALYSIS.
```

T-Test

```
[DataSet0]
```

Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	البعدي	10.9250	40	.26675	.04218
	القبلي	10.5750	40	.67511	.10674

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	البعدي & القبلي	40	-.182-	.262

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference Lower	Upper			
Pair 1	البعدي - القبلي	.35000	.76962	.12169	.10387	.59613	2.876	39	.006

التحليل الإحصائي SPSS

قيمةT لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في الاختبارين القبلي والبعدي لقياس الأثر في رفع مهارة الفهم القرائي لطالبات الصف الأول الابتدائي، في مادة لغتي تعزى لاستخدام التقنيات الحديثة.

نتائج البحث

1- إثراء مقررات اللغة العربية في الصفوف الأولية بنماذج مكثفة للفهم القرائي.
2- تطوير طرق تدريس مادة لغتي من الأسلوب التقليدي إلى الأساليب المشوقة وأساليب التقنيات الحديثة مما يسهم في رفع مستوى الفهم القرائي لدى الطالبات.
3- استخدام التقنيات الحديثة يرفع من مفهوم واستيعاب الفهم القرائي لدى الطالبات في مادة لغتي.
4- استخدام التقنيات الحديثة يجعل لتدريس مادة لغتي أكثر تشويق ومتعة.
5- التوصل لحل مشكلة الفهم القرائي من خلال تدريب الطالبات على الأساليب الحديثة للفهم القرائي.
6- استخدام التقنيات الحديثة يساعد في فهم الفهم القرائي في مادة لغتي.
7- استخدام التقنيات الحديثة في تبسيط المفردات اللغوية لمادة لغتي.

توصيات البحث

1- ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الفهم القرائي لطالبات الصف الأول الابتدائي من خلال توفير برامج واستراتيجيات مناسبة تساعد في التغلب على نواحي القصور اللغوية التي يعانون منها.
2- تنمية مهارة الفهم القرائي لدى الطالبات اللاتي يعانون من صعوبة الفهم.
3- تبني وزارة التعليم أنواع القراءة المختلفة في تنمية مهارة القراءة المناسبة لطالبات المرحلة الابتدائية.
4- تدريب الطالبات على مهارة الفهم القرائي من خلال الإذاعات المدرسية والاستماع إلى القصص المصورة، والنشاط المدرسي.
5- تطوير مناهج اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية لتتناسب مع التقنيات الحديثة.
6- تدريب المعلمين والمعلمات على أساليب التقنية الحديثة في تعليم أسس الفهم القرائي.
7- إعداد دليل متكامل لمعلمي الصف الأول الابتدائي في مادة لغتي في مجال الفهم القرائي.
8- بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الابتدائي.
9- تحديد المعوقات التي تواجه طالبات الصف الأول الابتدائي في الفهم القرائي.

المراجع

1. العمراني، عبد الغني، أساسيات البحث التربوي، 2013م، ط1.
2. المحمودي، محمد، مناهج البحث العلمي 4-5-6 ،2019م، ط3.

3. العساف، صالح، دليل الباحث في العلوم السلوكية، 1985م، ط1.
4. الشمري، نايف، فعالية استراتيجيةKWL على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي، رسالة لنيل درجة الماجستير، 2019.
5. القيسي، جيهان، قياس التفكير التباعدي والتقاربي لدى طلبة الجامعة. جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، مجلة ديالي، العدد 82، 2019.
6. جابر، عبد الحميد، 1978م، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، ص21.
7. عليان، ربحي. خطوات البحث العلمي في علم المكتبات، ص 11-12.
8. عليان، ربحي، غنيم، عثمان، مناهج وأساليب البحث العلمي، 2000م، ط1.
9. عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، عدس، عبد الرحمن، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، 2015، ط17.
10. عدس، عبد الرحمن، 1999م، أساسيات البحث التربوي، ط3، ص4.
11. عبيدات، محمد، مبادئ التسويق: مدخل سلوكي، ص15-25.
12. منسي، حسن، 1999م، مناهج البحث التربوي، ص12.
13. ملحم، سامي محمد، 2002م، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط3، ص27.
14. يوسف، سليمان عبد الواحد، صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية ط1، 2013ص 31-315-314.
15. Issac, s. and Michael, W. (Ibid) P.33.
16. Cottrell, Stella, the study skills hand book, p.17, 1999,2003,2008,2013, Stella Cottrell _The_Study_Skills_Handbook(b-ok.org).pdf (namdu.uz).
17. Ferhan Bingolbali, Erhan Bingölbali, divergent thinking and convergent thinking: are they promoted in mathematics textbooks?, 2020, View of Divergent Thinking and Convergent Thinking: Are They Promoted in Mathematics Textbooks? (ijcer.net)
18. https://moe.gov.sa/ar/education/Pages/DRI.aspx.
19. https://www.alriyadh.com/2030181.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (3), No. (5)

IJESA

May 2024

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (3)، العدد (5)

انتظروا العدد القادم

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2976-7237 (Online)

موقع المجلة: https://ijesa.vsrp.co.uk/

البريد الإلكتروني: ijesa@vsrp.co.uk

رقم التليفون (واتس): +442039115546

دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر**، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ